٢١٨
١٠ ز

الالهام والاعلام في ذكر الصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة والسلام ابن مشيش تاليف ابن زكري، محمد بن عبد الرحمن - ١١٤٤هـ، لعله بخط المؤلف ١١٢٩هـ.

١٣٨٠

٩٠ق ٢١ص ٢١ × ١٥ سم

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد،

الأزهرية ٦: ٣٣٧ ايضاح المكنون ١: ١٢٢

١ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية

أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ د - الالهام والاعلام من بحور علم ما تضمنته صلاة القطب ابن مشيش عبد السلام.

[redacted]

كتاب الالمام والاعلام في ذكر

الصلاة والسلام على النبي عليه الصلاة
والسلام للشيخ الامام علم العلماء
الاعلام وكنز الفضلاء الفهام
سيدنا ومولانا القطب
عبد السلام ابن مشيش
رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة
منقلبه ومثواه
بجاه خير انبياه
آمين
آمين

مكتبة
[illegible]

بن زكري
المدخل : ابن مشيش

مكتبة جامعة الرباط - قسم المخطوطات
اسم الكتاب الالمام والاعلام بنفثة من بحور ... ١٣٨٠
المؤلف محمد بن عبد الرحمن بن زكري المغربي الفاسي
تاريخ ١١٢٩
٢٥×٢١ سم
١٩٠
٢١٩
صوفي - دين - ادعية
أ . غم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الذي جعل مدد النبوة مستمرة
السريان في الأمة • وأبقى نورها دائم الإشراق في
القلوب فضلا منه ورحمة • وأقام أهل العلم لتعيينات
نورها مظاهر • فصار فيضان فضلها لكل ذي لب من
البين الظاهر • نحمده على أن جعلنا بمحض
منته من المسلمين • ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لكنتم من الخاسرين • ونشكره على أن جعل
لنا حظا منه بمحبة ذوي الهدى • ولولا فضل الله
عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا • ونسأله
أن لا يجعل لمضل علينا سبيلا • ولولا فضل الله عليكم
ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا • ونشهد
أن لا إله إلا الله ما علينا الأجرة • بل أصل وجودنا
إحسانه وبره • ومع اتصافنا بما يستقذره الأقارب
فضلا عن الأجانب • وينفر منه الصاحب فضلا
عن المجانب • قد غطانا بستره ومن نحن لولا عظيم
فضله حتى يجري على لساننا ذكره • ونشهد
أن سيدنا ونبينا وشفيعنا وحبيبنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله منبع ذلك المدد • وإمام أهل الدائرة
والعدد • ومن نرجو أن يشفع فينا ويحسن إلينا

يوم

يوم لا يجزي ولد عن والد ولا والد عن ولد • صلى
الله عليه وسلم صلاة تزعجنا لسلوك سبل الرشد •
وعلى آله الذين هم بمثابة الرأس للجسد • وأصحابه
الذين هم للمسلمين أسوس وعمد • أما بعد
فهذا تقييد يتضمن بطريق الإشارة شرح صلاة
سيدنا ومولانا الشيخ العارف بالله إمام الطريقة •
الجامع بين الشريعة والحقيقة • أبي محمد عبد
السلام ابن مشيش رضي الله عنه وأرضاه • وجعل
جوار من صلى عليه بهذه الصلاة مأواه • عبرت
عن معانيه بأسجاع تستلذها الأسماع
وتستحليها مستقيم الطباع • فإن
السجع أخو الشعر في إثمار انفعال القلوب • لا سيما
إن تضمن ثناء ومدحا لمن هو فيها عظيم محبوب •
فكيف بمن هو صدر صدور العالم • وسيد ذوي
السؤدد ممن تأخر وتقادم • ومن هو أحب إلى كل مؤمن
من ماله ووالديه وولده • بل من نفسه التي بين جنبيه
فضلا عن جسده • وصدرت تلك
الأسجاع بالصلاة على سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليكون قاريه جامعا بين تحصيل المعاني العلمية •
وأشرف العبادات العملية • مع ما تنتجه تلك المعاني

والعبارات من محبته التي هي روح الايمان • واعظم
علامات السعادة والامان • وقصدت مع ذلك
ان يكون مشوقا القراة تاليف قطب الاقطاب •
وغوث الاغواث • العارف بالله تعالى سيدنا
الشيخ ابي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي نفعنا الله
بعلومه • وامدنا من بحر فتوحاته وفهومه • وسميته

بالالمام والاعلام • بنفثة

من بحور علم ما تضمنته صلاة القطب عبد السلام
ورايت ان افتتحه بمقدمتين احداهما
في كيفية خلق النبي صلى الله عليه وسلم وبيان
صفات ذاته الشريفة ليكون ذلك طريقا
لتشخص المصلي عليه لها واستحضاره اياها كي
تنطبع في مرآة قلبه ويالفها والثانية فيما يثمره
ذلك التشخص والانطباع من رؤيته التي هي
اسنى المطالب • واعظم الوسائل والرغايب • رزقنا
الله واياكم ذلك بمنه وكرمه آمين • وبالله استعين •

المقدمة الاولى في كيفية خلق النبي صلى الله عليه وسلم وبيان صفات ذاته الشريفة •

اللهم

صل

صل على من تاكد على المومن معرفة صفاته
اللهم صل على من تتعين معرفة صفاته على شهود
ذاكره لذاته اللهم صل على من تفيد معرفة صفاته
التمييز بين الروية الكاملة والناقصة اللهم
صل على من يفيد يعرف رايه بذلك كونه كامل الاتباع
او ناقصه اللهم صل على من اعطي الحسن كله اللهم
صل على من قال فيه سيدنا علي لم ار قبله ولا بعده
مثله اللهم صل على من سترت حسنه بالهيبة والوقار
اللهم صل على من بذلك استطاعت رؤيته الابصار
اللهم صل على من تزينت الاكوان بوجوده وكونه
اللهم صل على من كان يزهر المكان المظلم من اشراق لونه
اللهم صل على من اعطي سيدنا يوسف شطر حسنه
اللهم صل على من وقع في مشاهدته ما هو اعظم من
غيبة النسوة التي قطعن ايديهن عن الالام اللهم صل
على من غيب شهوده من لا يقاس بهن لرصانته •
وتثبته من الايمة الاعلام اللهم صل على من جعل
ابو دجانة نفسه ترسا له ولم يحتفل بوقوع النبل في جسمه
اللهم صل على من اعطاه السيف فخرج يتبختر بين
الصفين ويتلذذ في شعوه باسمه اللهم صل على من
فرحت المراة بسلامته التي قتل باحد زوجها واخوها
وابنها وقالت كل مصيبة بعدك جلل اللهم صل على
من وقاه طلحة بنفسه ولم يبال بما حصل بجسمه من الطعن

وليه من الشمائل اللهم صل على من وقع مثل ذلك
لاهل معرفته مع تاخرهم عن عصره اللهم صل على
من لم يقم مالك بن انس مع تعدد لذغ العقرب له
تعظيما لحديثه وذكره اللهم صل على من وقع في
الشوق له والتلذذ بقربه ما هو من هذا اغرب
اللهم صل على من شوهد من الحيوانات والجمادات
عند فراقه ما يتعجب منه ويستغرب اللهم صل
على من حزنت لموته ناقته حتى ماتت لم تاكل ولم تشرب
اللهم صل على من القى حماره يعفور بنفسه في بير
يوم موته فمات شوقا اللهم صل على من بكى الجذع
لفراقه وصاح حتى احدث الصياح فيه شقا اللهم صل
على من حن له الجذع حتى ارتج المسجد لصياحه
وكثر بكاء الناس فلم يسكن حتى وضع يده عليه اللهم
صل على من قال في حقه الحسن هذه خشبة تحن الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا لمكانه من الله فانتم
احق ان تشتاقوا اليه اللهم صل على من كان اذا تبسم
صارت الجدرات من ثغره ساطعة اللهم صل على من
قالت فيه الربيع بنت معوذ لو رايته لقلت الشمس
طالعة اللهم صل على من سقطت في بيت عايشة
ابرة فابصرتها بضياء طلعته اللهم صل على من
كانت ضحى جبينه تلمع تحت ليل طرته اللهم صل على من
كان اذا ظهر في غسق الليل ذهب نوره بظلمته اللهم

صل

صل على من كان يرتسم شخص الجدرات في وجهه كما يرتسم
في المراة لصفائه اللهم صل على من كان الاكابر الصحب
لا يملون اعينهم منه لهيبته وبهائه اللهم صل على من
كان لشدة حسنه يعرف في وجهه غضبه من رضائه
اللهم صل على من كان لا يرتسم له ظل في شمس ولا قمر
اللهم صل على من كان جسمه نورانيا شفافا لا يمنع
الناظرين النظر اللهم صل على من قال فيه حسان لما
نظرت الى انواره وضعت كفي على عيني خوفا من ذهاب
البصر اللهم صل على من قال فيه ايضا لم استطع ان
انظر اليه لقوة انواره الا على قدر اللهم صل على من
كان وجهه ابهج من الروض اذا ازهر وانضر من
الغصن اذا اثمر اللهم صل على من اوحيت في شانه
الى عيسى آمن بحبيبي احمد بن عبد الله صاحب الوجه الاقمر
اللهم صل على من كان فخما مفخما اللهم صل على من
كان في العيون والقلوب معظما اللهم صل على من
قال فيه ابو بكر كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كدارة القمر اللهم صل على من روي في اشراقه واستنارته
مثل هذا عن عمر اللهم صل على من قال فيه جرير ابن
عبد الله فو عيش محمد لقد رايت وجهه احسن من البدر
اللهم صل على من اراد واصفوه بذكر الليلة الرابعة
والخامسة بعد العشر اللهم صل على من كان في وجهه

نوع تدوير مع بعض طول وذلك عند ذوى التمييز
اعلا اللهم صل على من لم يكن في خرم ارتفاع
ولا تفاوت بل كان مستويا سهلا اللهم صل على
من كان في حاجبيه تقويس وامتداد الى موخر العين
اللهم صل على من كان في حاجبيه دقة واستواء
يعلوهما بهاء وزين اللهم صل على من كانت حواجبه
تشبه بمحكم النونات اللهم صل على من كانت اطراف
شعره المصفوف فوق جبهته تشبه بروس السينات
اللهم صل على من كان ما بينهما من جبهته
كلوح فضة مازجته حمرة الذهب اللهم صل على من
اذا تجلى جمال وجهه لقلوب الناظرين بها ذهب اللهم
صل على من لو قيل لمن راى محاسنه انهب الروح في نظرة
اخرى وهبت اللهم صل على من كان حاجباه تفوت لاء
شعرة منهما في منبت ولا انتهاء اخرى اللهم صل
على من اذا اراد الباحث عن محاسن عضو منه ان
يحصيها لم يحط بها خبرا اللهم صل على من كان
ما بين حاجبيه ابلج من الشعر عاريا اللهم صل
على من كان ما بين حاجبيه كقطعة كافور بين خطي
مسك باديا اللهم صل على من يرتفع الحاجب
عن المحجوب ان بدا منه الحاجب اللهم صل على من لم يكن
وبين الضعيف والغريب والعبد والامة حاجب

اللهم

نخ أكحلها

بالانقياد والاستماع

اللهم صل على من جعلته بموسوط الخليقة عن
التلقي الذى يوجبه التلقي منك حاجبا اللهم
صل على من كان اهدب الاشفار طويلها من غير
اكتحال اللهم صل على من اذا واجهت نظرة منه
القلب عجل عن العوالم اليه الارتحال اللهم صل على من
كان لعينيه اتساع يسرع لناظره الانصياع اللهم
صل على من تبدل النظرة اليه جموح النفس اللهم صل
على من كان شد بدا الحدقة له خطوط حمر في بياض
العين اللهم صل على من يحق ان ينفق العاقل على
القرب منه سويدا القلب وسواد العين اللهم
صل على من اذا اتاه المحب بذال ولام تلقاه منه الزاى
والعين اللهم صل على من جعلت مشاهدتك في
الصلاة عليه التي هي محل تمام العبودية له قرة العين
اللهم صل على من لما تمت عبوديته كمل شرفه ففاز له
ليلة الاسرا برويتك العين اللهم صل على من حاز كمال
الحسن الحسي والمعنوي فكان لعيون مملكتك انسان
العين اللهم صل على من كان يرى من خلفه على سبيل
خرق العادة بمعتاد العين اللهم صل على من كان يرى
البعيد كما يرى القريب بما اودعت فيه من قوة نور
العين اللهم صل على من عصمته من الاعداء لما كادوا

إن يصيبوه بالعين اللهم صل على من دعا لابن عوف بالبركة
فحفرت بالفؤوس في تركته العين اللهم صل على من
تفل على رمد علي فبريت ساعتئذ منه العين اللهم
صل على من رد عين قتادة بعد سقوطها على خده فصار
لها من الحدة ما لم يعهد للعين اللهم صل على من بصق
في تبوك وكان بها ماء قليل ففاضت بالماء من بركته في بير الحديبية
العين اللهم صل على من للإعلام بكمال حياطته
والاعتنا به جمعت في آية امره بالصبر على تكذيب
قومه العين اللهم صل على من كان في جلا احواله
ينظر من أجل الحيا بمؤخر العين اللهم صل على من كان يرى
دقيق الاشيا في الليلة الظلماء اللهم صل على من كان
يرى في الثريا احد عشر او اثني عشر نجما اللهم صل على
من كان لا يلوي عنقه يمينا وشمالا ولا يسارق النظر
اللهم صل على من كان لحيائه وتواضعه وفكره يخفض
الطرف اذا نظر اللهم صل على من كان لانفه الشريف
استقامة ودقة اطراف اللهم صل على من كان لطرف
انفه الغدر المحمود من الاشراف اللهم صل على من
كان لانفه من المحاسن حدب الوسط اللهم صل
على من كان في قصبة انفه ارتفاع وسط اللهم صل
على من كان لانفه من الطول القدر المعتدل السالم
من الشطط اللهم صل على من كان لانفه نور يعلوه

فيحجى

فيحجى حر به اللهم صل على من نظرت فيه من لم يتأمله
لاجل ذلك ارتفاع اعلى القصبة اللهم صل على من
كان احسن الناس شفتين والطفهما انطباقا
اللهم صل على من كان اذا افتتح فمه فاح الطيب
واستبق النور استنانا اللهم صل على من كان اذا
تبسم يظهر مثل سنا البرق او حب الغمام اللهم صل
على من قال فيه جرير بن عبد الله تكلم فظننت الدر
ينتثر من شفتيه عند الكلام اللهم صل على من كان
لفمه الشريف اتساع في اعتدال اللهم صل على من
كان لاسنانه على الدقة والبرد والعذوبة والصفا
اشتمال اللهم صل على من كان بين اعلا ثناياه انفراج
وهو من اوصاف الملاحة اللهم صل على من تكاملت له
بذلك الفلج البديع اسباب الفصاحة اللهم صل على
من كان ريقه يصير به الماء المالح عذبا اللهم صل على
من كان ريقه يكفي الرضيع فلا يطلب معه من لبن
امه شربا اللهم صل على من مج من ريقه في بير ففاحت
رايحة المسك منها اللهم صل على من بصق في بير
بدار انس فلم يجدوا لها بالمدينة في الحلاوة شبها اللهم
صل على من حفظته من التثاوب المشوه لصورة الانسان
اللهم صل على من حفظته من التمطي لانه من الشيطان
اللهم صل على من كان حلو النطق عذب الكلام اللهم

صل على من كان كلامه يلج القلوب فيحلها النور ويفارقها
الظلام اللهم صل على من كان كلامه للتعريف بآداب
نرة فدسك الفا ولام اللهم صل على من كان نزهة (كلامه)
للمسامع وقوتا للارواح اللهم صل على من كان كلامه
ينتقش في الصدور انتقاش الكتابة في الالواح
اللهم صل على من كان كلامه مفيدا للعلم النافع اللهم
صل على من كان كلامه معرفا بالمضار والمنافع اللهم
صل على من كان اذا تكلم يريك الحق عيانا اللهم صل على من
كان اقوى الفصحا فصاحة واوضح البلغا بيانا اللهم
صل على من صير كلامه المشكل بينا والخفي واضحا
اللهم صل على من اوتي فصل الخطاب فميز كلامه الحق
وصار لكل ناطق فاضحا اللهم صل على من كان كلامه قليل
الالفاظ جامعا لضخم المعاني اللهم صل على من كان يعيد
الكلمة ثلاثا فيريح من التكلف لحفظها العاني اللهم صل
على من كان كلامه مرتلا مفصلا يتبع بعضه بعضا اللهم
صل على من كان ينزل كلامه المتمنع الصعب ويصيره
للافهام ارضا اللهم صل على من كان كلامه جزلا مبينا
لو شا العاد لعده اللهم صل على من كان يتكلم بجوامع
الكلم فلا يفي الراسخ في العلم بتفسيرها وان جهد جهده
اللهم صل على من كان كلامه لفتح الاذان الصم والعيون
العمي والقلوب الغلف حرز اللهم صل على من يتحلى كلامه

بحلل

بحلل القبول فتنشرح به القلوب اذ كل كلام يبرز وعليه
كسوة القلب الذي منه برز اللهم صل على من يزداد
كلامه حلاوة مع تطاول الاعصار اللهم صل على من كلامه
انوار ساطعة ومعارف طالعة لاولي الابصار اللهم
صل على من تتلقى الارواح كلامه كما تتلقى الارض الميتة
وابل المطر اللهم صل على من يعي كلامه كل من سمعه فيقضي
من المعنى الذي افاده الوطر اللهم صل على من كان
ينسبق برق نوره سحاب قوله اللهم صل على من اذا حل
سابق نوره في محل التقى فيه تعبيره غزير قوله اللهم صل (وبله صح)
على من كان كلامه على قدر الحاجة ليس فيه تكثير ولا تقليل
اللهم صل على من قالت فيه ام معبد كان منطقه خرزات
نظمن يتحدرن فاحسنت التمثيل اللهم صل على من
تضمن كلامه من الاخبار بالمغيبات ما لا يفي الحصر باعداده
اللهم صل على من قال ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر اليها
والى ما هو كاين الى يوم القيمة كانما انظر الى كفي هذه اللهم
صل على من قال لسراقة كيف بك اذا لبست سواري
كسرى فالبسه اياهما عمر اللهم صل على من اخبر بسيادة
الحسن وان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من
المسلمين فكان الامر كما ذكر اللهم صل على من اخبر بقتل
الحسين بكربلا فابرز ذلك في وقته نافذ القدر اللهم
صل على من اخبر باويس القرني وبما تحت ابطه من العلامة

فكشف عنه لصاحبيه حتى ظهر اللهم صل على من اخبر
فاطمة بانها اول اهله لحوقا به فكان ذلك اللهم صل
على من اخبر بعالم قريش وهو الشافعي وبعالم المدينة
وهو مالك اللهم صل على من اخبر قريشا باكل الارضة
ما في صحيفتهم الا اسمك فوجد واخبره للواقع مطابقا
اللهم صل على من اخبر بغزو امته مدينة قيصر فوقع
ذلك لما اخبر به موافقا اللهم صل على من كان سهل
الصوت لينه وكان احسن الناس نغمة اللهم صل على
من لم تكن في صوته حدة بل بحة مستحسنة يذهب
سماعها عن المغموم غمه اللهم صل على من كان صوته
مع ذلك يبلغ حيث لا يبلغ صوت غيره اللهم صل على من
كان اذا خطب او قرا يسمعونه من منازلهم فيستفيدون
وهم فيها من خيره اللهم صل على من كان جانبا
عنفقته كاللؤلؤ الابيض اللهم صل على من عمل له يهودي
عملا فقال اللهم جمله فاسود شعره بعد ان شاب
وابيض اللهم صل على من كان لشعره مع شدة سواده
لمعان واشراق اللهم صل على من كان لشعره مع قليل
التثني تموج يحصل للقلب في شهوده استغراق
اللهم صل على من كان شعر راسه يختلف طولا وقصرا ا
الاوقات اللهم صل على من كان يسدل ثم فرق فكانت كل
فرقة كجناح الغراب على جانبيها ملتفات اللهم صل على من كان

اختلاف

اذا جعل

اذا جعل شعره على اذنيه تلالات سوالفه تلالا
نجم البصر اللهم صل على من كان ربما جعل شعره غدائر
اربعا تخرج كل اذن بين غديرتين تتوقد توقد
الكوكب بين سواد الشعر اللهم صل على من كان مزاجه
اعدل الامزجة فلم يشب منه الا نحو العشرين شعرة
في راسه ولحيته اللهم صل على من شيبته شيبه ما في
هود واخواتها من عقوبة الامم فخاف على امته اللهم
صل على من كان شيبه كانه خيوط فضة بين شعره الاسود
اللهم صل على من كان اذا مسه بصفرة صار بين سواد
الشعر كخيوط العسجد اللهم صل على من لم يحلق راسه
الا في حج او عمرة اللهم صل على من لم يخضب شيبه في الاغلب
لقلته وانما كان يمسه في الطيب بما فيه صفرة اللهم صل
على من كان ينظر في المراة والآنية فيسوي من راسه ولحيته
اذا خرج الى الرجال اللهم على من قال اذا خرج الرجل الى
اخوانه فليتهيأ من نفسه فان الله جميل يحب الجمال اللهم
صل على من كان ابيض قد علت بياضه حمرة اللهم صل
على من كان واسع اللحية قد كادت تملأ نحره اللهم صل
على من لم يكن بارز البطن بل ساوى بطنه صدره اللهم
صل على من اخذ عنقه من الطول والقصر محكم القدر اللهم
صل على من كان ما برز من عنقه عن الثوب كفضة شربت
بالذهب وما تحت الثوب كالقمر ليلة البدر اللهم صل

صل

اللهم
على من كان بعيد ما بين المنكبين عريض الصدر اللهم
صل على من كسي حلة الجمال والمهابة فتمت له الفخامة
اللهم صل على من كان لراسه الشريف واعالي عظامه
الظاهرة القدر المحمود من الفخامة اللهم صل على من لم
يكن في لحمه استرخاء بل كان متماسك البدن اللهم
صل على من تنزه جسمه الشريف عن وصف النحافة ٥
وافراط التسمن اللهم صل على من لم يكن في قده التقويم
قصر ولا استطالة اللهم صل على من لم يماشه طويل من
الناس الا طاله اللهم صل على من كان اذا جلس تكون
كتفه من جميع الجالسين اعلا اللهم صل على من في ذلك
اشارة الى انه باكمل المراتب واجل المناصب احق واولى
اللهم صل على من كان خاتم النبوة يسطع مشكا
في اعلى كتفه الشريف اللهم صل على من كانت خاتم
نبوته كبيضة الحمامة وكالتفاحة المتوسطة قدرا ٥
اللهم صل على من قيل في وصف خاتمه الاجل الشعر
المتراكب حولها هي شامة خضرا اللهم صل على من لما
ملات قلبه حكمة ويقينا ختمت عليه كما يختم على الوعاء
المملو ياقوتا ودرا اللهم صل على من
كان واسع الظهر منتشره
اللهم صل على من كانت سلسلة ظهره دقيقة منيرة

اللهم

اللهم صل على من كانت عكن بطنه احسن من سبائك
الفضة الخالصة والذهب المنير اللهم صل على من كانت
بطنه اصقل من المرائت والين من الحرير اللهم صل
على من كان اذا مسه احد الا مسته لانفاذه من النشر
مغناطيس اللهم صل على من احتضن زاهرا فجعل
زاهر لا يمكنه ان يلصق به ظهره الا الصقه اللهم صل على
من قال له عند ذلك انت عند الله غال فانتج له السرور
البشارة المحققه اللهم صل على من اردف معاوية
وساله ما يليني منك قال بطني فقال اللهم املأه حلما
وعلما اللهم صل على من اعتنقه سواد بن غزيه
وقبل بطنه فدعا له فناله من القرب سهما اللهم
صل على من كان موصول ما بين اللبة والسرة بشعر
دقيق اسود اللهم صل على من كان اشعر الذراعين
والمنكبين واعالي الصدر وما سواها اجرد اللهم صل
على من كان لقصبة عضديه وذراعيه وساقيه طول
واستقامة واستواء اللهم صل على من لم يكن في
اعصابه تعقد ولا تفاوت ولا التواء اللهم
صل على من كان لحيم الكفين رحب
الراحة ٥ اللهم صل على من في ملاقاة كفه المباركة
من الامراض الحسية والمعنوية راحة اللهم صل على من وضع

اللهم صل على من كانت عكن بطنه مستورة كانها القراطيس

كفه على مريض فعقل من ساعته اللهم صل على من
مس عمر بن الخطاب بيده وهزه فاسلم واجاب
لطاعته اللهم صل على من مسح صدر مجنون فقاء من
جوفه مثل الجرو الاسود اللهم صل على من مس راس
اقرع فنبت الشعر منه من حينه واسود اللهم صل على
من مسح رؤس اقوام فشاب غير ما مسه وبقى ما
مسحه مسود اللهم صل على من مسح على امراة برصاء
فذهب عنها البرص اللهم صل على من مسح ضرع شاة
لم يقربها الفحل فحلبت ثم قال اقلص فقلص اللهم صل على
من غرف بيديه فى رداء ابى هريرة فما نسى بعد حديثا
اللهم صل على من ضرب فرسا عجفا فى مناخر الناس
فسبقتهم وحثت حثيثا اللهم صل على من مسح رجلا
انكسرت فعادت كاحسن ما كانت هيئة وقوة
اللهم صل على من مسح ساق على بن الحكم وقد دقها
جدار الخندق فبرى وذهب يعدو عدوا اللهم صل على
من كملت له مرتبة الخلافة فى الخليقة وجعلت له على
انفعال المكونات ايادى اللهم صل على من اعطيت
يده فى البطش قوة بضع واربعين من الايادى اللهم
صل على من جعلت فى المبايعة يده يدك من غير ادخال
كاف تشبيه ولا لام ملك فسادت بذلك جميع الايادى
اللهم صل على من شرفت بتلك الفوقية ما كان

تحت

تحت يده الشريفة من الايادى اللهم صل على من جعلته
الواسطة العظمى ووصلت الى خلقك على يديه الايادى
اللهم صل على من كان اوسع الناس عطاء وانداهم
راحة واطولهم ايادى اللهم صل على من سخرت له الخلق
واستعملتهم فى خدمته وجعلتهم لتنفيذ اوامره ايادى
اللهم صل على من جعلت المؤمنين به يدا واحدة على
من سواهم ولم تجعلهم لمفسدة الافتراق ايادى اللهم
صل على من تورث محبته مقام الشكر فيفهم محبته
العطا فى المنع وتصبر النقم عنده ايادى اللهم صل على من
اذا رفعت الاكف عند قبره الشريف ومدت الايادى
رجعت بعظيم الايادى اللهم صل على من صلت
المصلى عليه يوم الجزاء عنده ايادى اللهم صل على من له
بكا فى على اليد الواحدة بما لا يقدر على احصائه من
الايادى اللهم صل على من قال لعلى بن الموفق فى
النوم لما حج عنه حججا هذه يد لك عندى اكافيك بها
يوم القيامة واخذ بيدك فادخلك الجنة فكافاه بالاصل
الجامع للايادى اللهم صل على من شكوا اليه القحط فرفع
يديه لك فاصبت عليهم غزير الايادى اللهم صل
على من رمى الجيوش يوم بدر وحنين بقبضة تراب فكان
ذلك لهزمهم اقوى من القتال بالايادى اللهم صل على
من امسك عودا يابسا فاخضر فى يده الكريمة واورق اللهم

صل على من كانت كفه من الحرير ألين ومن المسك أطيب
ومن العنبر أشرق اللهم صل على من كانت كفه كأنها كف عطار
مس طيبا أو لم يمسه اللهم صل على من كان يصافحه
المصافح فيظل يومه يجد الطيب ويستحلي مسه اللهم
صل على من كان يضع كفه على رأس الصبي فيعرفون
لريحها من بين رؤوس الصبيان رأسه اللهم صل على من
سبح في كفه الحصى وسمع الحاضرون كالنحل حسه اللهم
صل على من كانت أصابعه أحسن من قضبان الفضة
في الإشراق والجمال اللهم صل على من نبع من بين أصابعه
الماء العذب الزلال اللهم صل على من أحيا بذلك الماء
من ظمأ الأمة فيه اللهم صل على من رحمهم به فشربوا
وتوضؤوا وكانوا ألفا وخمسمائة اللهم صل على من كان
لساقيه دقة واستقامة اللهم صل على من كان لعقبيه
قلة لحم تزين قوامه اللهم صل على من كان أحسن أهل
الحسن قدما اللهم صل على من كان أثبت الناس في
الحروب فؤادا وأسرعهم إلى اللقا قدما اللهم صل على
من كان لقدمه لين وملاسة توجب للماء التباعد
والاندفاع اللهم صل على من كان وسط قدميه
متوسطا بين الاستوا والارتفاع اللهم صل على من
كان يمشي برفق وسكينة وحلم ووقار اللهم صل على من
كان مع ذلك سريع المشية كأنما ينحط في انحدار اللهم

صل

صل على من كان أصحابه يجهدون أنفسهم ولا يلحقونه
كأنما الأرض تطوى له اللهم صل على من كان لا يكترث
باشتغالهم ولا يفارق أناته عند الله اللهم صل على من
كان قوي الأعضا واسع الخطوة اللهم صل على من
كان يقبل على جهة مشيه ويرفع رجله عن الأرض بقوة
اللهم صل على من كان يبغض مشية المتبختر المختال
اللهم صل على من قال في تبختر أبي دجانة بين الصفين
إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا المجال اللهم
صل على من كان يسوق أصحابه بين يديه ويقول خلوا ظهري
للملائكة اللهم صل على من كانت الأملاك تتبعه حيث
ما سار وتسلك مسالكه اللهم صل على من كان
عرقه كاللؤلؤ في البياض والصفا اللهم صل على من
كان شم عرفه يغني عن المفرحات في السرور والشفا اللهم
صل على من قال فيه أنس كان عرق رسول الله صلى الله عليه
وسلم أطيب الطيب اللهم صل على من كانت أم أنس تجمع
عرقه وتتطيب به فيكون لها عند أهل المدينة شأن
عجيب اللهم صل على من أعطى لامرأة من عرقه فكانت
إذا تطيبت به شمه أهل المدينة ولم يجدوا له في الطيب
شبها اللهم صل على من كان إذا مر في طريق فتبعه أحد
عرف من طيب عرقه وعرفه أنه مر منها اللهم صل على
من كان تشم رائحة المسك مما يخرج منه وتبتلعه الأرض

لوقته اللهم صل على من شرب دمه عبد الله بن الزبير ففاح
فمه مسكا وبقيت رايحته فى فيه الى موته اللهم
صل على من كان الاطيب ببياض ونظافة ورايحة طيبة
اللهم صل على من كان يكثر استعمال الروايح الحسنة
فيضيف الى طيبه تطيبه اللهم صل على من كان يواظب
التطيب لملازمة الملائكة له وتعليم الامة اللهم صل على من
كان حبب مقصورا عليك وانما حبب له الطيب لهذه
الحكمة اللهم صل على من اشار بقوله حبب دون احببت
الى الفرق بين المحبة والتحبيب اللهم صل على من
افهمت بلاغة كلامه السابق اصالة محبتك وعروض
محبة الطيب اللهم صل على من اكد الفرق بنسبة
الدنيا الى المخاطبين دونه اللهم صل على من بلغ عنه
نساؤه من الاحكام ما يستحيي الرجال من السؤال عنه
فلا يبدونه اللهم صل على من حبب اليه النساء
لهذه الحكمة اللهم صل على من حبب اليه النسا للتباهي
يوم القيامة بتكثير الامة اللهم صل على من استبان من
هذا ان قرة عينه ليست الا بشهودك اللهم صل على
من اشرت بقولك فليفرحوا دون فافرح الى ان فرحه
بك وفرح غيره باحسانك وجودك اللهم صل على من
كان بشري الظاهر ملكوتي الباطن اللهم صل على من لم

باب

باب البشرية الا تانيسا وتشريعا فيما تمحض لها من
المواطن اللهم صل على من جعلت له بشهودك عن احوال
البشرية غنى اللهم صل على من قال عمر عند موته والله يا
رسول الله ما اكلت ولا شربت ولا نكحت الا لنا اللهم
صل على من قال فيه الشاذلي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشرا ليس كالابشار اللهم صل على من قال فيه ايضا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كالياقوت بين الاحجار اللهم
صل على من كان يتطيب بالمسك والعنبر والغالية
اللهم صل على من كان له من الحسن الوهبي اعلى الرتب
كان له من الكسبي الهمة العالية اللهم صل على من كان
ياخذ المسك فيمسح به راسه ولحيته اللهم صل على من
اشرفت على المقامات مقامه وشرفت على الحلى طينته
اللهم صل على من كان يتبخر بالكافور مع العود
وبالعود وحده اللهم صل على من اخذ من كل حسن احسنه
ومن كل كمال جله

المقدمة الثانية في رؤيته صلى الله عليه وسلم نوما ويقظة وبيان انطباع صورته في مراة قلب المصلي عليه

اللهم صل على من لا يستطيع الشيطان ان يتصور به لكرامته

عليك اللهم صل على من لا يستطيع الشيطان ان
يتصور به لان ذلك ينافى ارشاده فى الرؤيا اليك
اللهم صل على من حجبت حسنه عن الشيطان
فلم يمكنه التشبه بها جهله اللهم صل على من لو راى
الشيطان نوره فى وجه ادم لكان اول من سجد له
اللهم صل على من كانت رؤيته تحصل لرائيه
من العلوم ما يعجز عن حمله الحفظة اللهم صل على من
لا يستطيع الشيطان ان يتلاعب برائيه لان
تاهبله لرؤية حبيبك حفظه اللهم صل على من قال
من رانى فى النوم فكانما رانى فى اليقظة اللهم صل
على من اذا امكن انطباع صورته من القلب رمى بما
فيه من الاكوان ولفظه اللهم صل على من تدل رؤيته
فى كمال صورته انه اعتنى برائيه ولحظه اللهم صل على علا صح
من قال من رانى فى النوم فسيرانى فى اليقظة اللهم
صل على من هذا الوعد منه عام لا خاص بمن فيه
للاتباع اهلية اللهم صل على من يحصل ما وعد به لكثير
من الناس عند حضور المنيه اللهم صل على من يرا
الخواص قبل الوقت المذكور يقظة على قدرتها وتم
فى الخصوصية اللهم صل على من رؤيته على هيئته
الشريفة احسن المراى اللهم صل على من رؤيته
كذلك داله على صلاح الراى اللهم صل على من تدل حال صح

رؤيته

رؤيته متغيرا عابسا على ان رائيه سيئ الحال من راى
اللهم صل على من تدل رؤيته شيخا على السلامة من الحرب
اللهم صل على من تدل رؤيته شابا على وقوع الطعن
والضرب اللهم صل على من تدل رؤيته مقبلا على اقبال
الخير وبالعكس على وقوع السلب اللهم صل على من تدل
رؤيته متبسما على الاستمساك بشريعته اللهم صل
على من تدل رؤيته باكيا على وقوع خلل فى دين الراى
وطريقته اللهم صل على من ذاته نورانية مظهرة
لحال الراى وحقيقته اللهم صل على من علامة حب
المؤمن له ان يود رؤيته بجميع ما يملك اللهم صل على
من يقتحم المشتاق اليه من اجل الحب كل هائل مهلك
اللهم صل على من علامة حب المؤمن له ان يود
رؤيته بملء الارض ذهبا اللهم صل على من يفتدى
محبته بسفك دمه من الحجر رهبا اللهم صل على من يستحسن
الاكوان فى نظر مريد وصله خيالا ووهما اللهم صل
على من يتمنى رجل رؤيته عند ابن عمر وقال لو رايته امتثلت
امره ولو بما هو فى الصورة ضار اللهم صل على من قال
ابن عمر لمتمنى رؤيته ابشر فانه قال ما اختلط حبى بقلب
احد فاحبنى الا حرم الله جسده على النار اللهم صل على
من قال له ثوبان انى لا استطيع ان اجلس وانام حتى
اراك فاين اراك اذا كنت فى عليين اللهم صل على من

انزلت عليه في جوابه ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين اللهم صل على
من النظرة فيه يدفع الروح عن غاليه اللهم صل
على الموت فيه هو الحياة الباقية اللهم صل على من اذا
تمكن انطباع صورته من قلب احد فهو في عيشة
راضية اللهم صل على من اذا ظفر المحب بشهوده
طابت عيشته اللهم صل على من يمحو عن المحب فيه قلقه
وطيشه اللهم صل على من اذا الفي فرد جماله لحي
القلوب تانس وحشته اللهم صل على من في شهوده
لذاكره جنة معجله اللهم صل على من في جنة رويته
رحيق اوانيه بالمسك مقفله اللهم صل على من في جنة
وصاله ظلال دانية وقطوف مذلله اللهم صل على من
في جنة قربه كاس مزاجها الزنجبيل لذاكريه ماهله اللهم
صل على من لو عرف الملوك ما في ذكره من النعيم لخرجوا
عن المملكة له اللهم صل على من الاسقام في حبه عافيه
اللهم صل على من النظرة فيه من الالام شافية اللهم
صل على من النظرة فيه للمتعطش سلسبيل شافيه
اللهم صل على من النظرة فيه مع انطباع صور الاكوان
في مراة القلب متعززة ابية اللهم صل على من النظر
فيه مع الانقطاع اليه والتعلق به هي الطالبة الداعية
اللهم صل على من استاذنك سبعون الف ملك في النظر

من ح

اليه

١٥

اليه في الارض لما يعلمون من كرامته اللهم صل على من كان
القمر يناغيه وهو في المهد ويميل باشارته اللهم صل على
من قال فيه الساحلي اذا تمكن حبه من القلب لم تغب صورته
الكريمة عن البصيرة لمحبه اللهم صل على من رويته على
الوجه المذكور هي الروية الحقيقية التي تحصل لرائيه
راحته وروحه اللهم على من رويته كذلك موجبة
لدوام الاعتراف منه والترقي به في اعظم المنح اللهم صل
على من رويته كذلك معطية للعلم الحقيقي الذي لا تطرقه
الظنون اللهم صل على من رويته كذلك محصلة لما لا
يكيف من غريب الفنون اللهم صل على من رويته
بالبصيرة الصافية لا وهم فيها ولا خيال اللهم صل على
من رايه كذلك راه عن بصيرته لا عن بصره فلا يتصور
مع رويته احتمال اللهم صل على من الناس في
انطباع صورته الكريمة على طبقات ومراتب اللهم صل
على من اختلف مشاهدوه في كثرة مشاهدته بحسب
الاذواق والمشارب اللهم صل على من توجب قوة
حضور القلب في ذكره سهولة الاستحضار اللهم صل على
من يحتاج بعضهم في استحضاره الى تامل وتثبت
واعمال افكار اللهم صل على من روية هذا له في النوم
قليلة وعلى غير صورته الكاملة اللهم صل على من يستحضره
بعضهم في احيان الذكر لا سيما في الخلوات التي تزيل شواغله

عند ذكره صم

اللهم صل على من اذا افتر هذا اعنارت صورته
عن قلبه زائله اللهم صل على من روية هذا له في النوم
ايضا لكن على ما الصورته الشريفة من الكمال اللهم
صل على من اذا اسد بعضهم عينيه نوما و يقظة راه
بعين بصيرته على كل حال اللهم صل على من شان
هذا اهل النهايات في حبه الذين لم يبق لافكارهم
في الاغيار مجال اللهم صل على من يراه بعضهم بعيني
راسه عيانا وهذا من جميع من قبله اعلى اللهم صل
على من اذا ابتلعت روحه بمحبه ابتلا فابليغا تشكلت
بجسده الطاهر وصارت صورته في حقه للحقايق
والاسرار مجلى اللهم صل على من يفيض على قلب
مشاهده عند ذلك ما هو من سيد الاطعمة الــذ
ومن سيد الاشربة احلى اللهم صل على من اقتضى كلام
الغزالي ان شهوده امر روحاني لا مدخل لعيني الراس
فيه اصلا اللهم صل على من اذا ظن احد على هذا انه
راه ببصره فانما راه ببصيرته ولكن لبس عليه اللهم
صل على من يخرق نور جماله من بصيرة الراى الى بصره
فيرى ببصره بصيرته ويظن انه ببصيرته وصل اليه
اللهم صل على من روى دوام شهوده في الانفاس
واللحظات عن كثير من الاولياء العارفين اللهم صل
على من قال فيه المرسي لو غاب عني طرفة عين ما عددت

نفسي من المسلمين

نفسي من المسلمين اللهم صل على من تضئ برؤيته ظلمة البواطن
وتغني فقرا القلوب اللهم صل على من تفك رؤيته
اسر النفوس وتمحي متراكم الذنوب اللهم صل على من
تفرق رؤيته جمع الغفلة وتجمع متفرق المسرة اللهم
صل على من تثمر رؤيته الانجياش اليه وتحبب لرائيه
ذكره اللهم صل على من تميت رؤيته حي الشقاوة
وتضع اصر الغواية اللهم صل على من تحيي رؤيته
ميت السعادة وترفع علم الهداية اللهم صل على
من تطرد رؤيته وحشة الانقباض وتجلب انس الانبسا ط
اللهم صل على من يصير برؤيته الانس بك في حضرة
قدسك لرائيه بساط اللهم صل على من اهتز العرش
والكرسي لرؤيته طربا اللهم صل على من لا تبقى رؤيته
لرائيه في مستحسن الاكوان اربا اللهم صل على من راى
فيل ابرهة نوره في جبين عبد المطلب خر مغشيا
عليه ثم قال اشهد انك سيد قومك اللهم صل على
من يتجلى لرائيه الحاجب الازج والجبين الانور اللهم صل
على من يتجلى لرائيه الطرف الادعج والوجه الازهر اللهم
صل على من يتجلى لرائيه الحسن الاكمل والجمال الابهر اللهم
صل على من يتجلى لرائيه الخد الاسيل والجيد الاسطع
الجميل اللهم صل على من يتوجه منه لرائيه الانعام الشامل
والعطا الجزيل اللهم صل على من رؤيته للامراض القلبية

سجد وقال السلام على النور الذي في وجهك اللهم صل على من لما راى تجاه جيش ابرهة نوره في جبين عبد المطلب صح

والبدنية الترياق الاكبر اللهم صل على من روبته
لصبغ نحاس النفوس الكبريت الاحمر اللهم صل
على من يظفر رايه بروية انسان عين الجمال
وعين انسان الجمال اللهم صل على من يظفر رايه
بروية دقيقة معنى الكمال وجامع جوامع الكلم
والكمال اللهم صل على من يظفر رايه بروية اسمى من
سمى لاعلى السما اللهم صل على من يظفر رايه بروية
سامى الدرجة المسمى باسمى الاسما اللهم صل على من
يظفر رايه بروية جامع شمل الدين المكاشف بالحقايق
اللهم صل على من يظفر رايه بروية الداعى الى الرشد
المبعوث باحمد الطرايق اللهم صل على من يظفر رايه
بروية لبنة التمام وامام جامع الانس اللهم صل على من
يظفر رايه بروية منبع العلوم وخطيب حضرة
القدس اللهم صل على من يظفر رايه بروية امان العالم
وعين العيون اللهم صل على من يظفر رايه بروية امام
المتقين ومعدن السر المصون اللهم صل على من يظفر
رايه بروية المقدم فى القدم ونور انوار المعارف اللهم
صل على من يظفر رايه بروية خزانة الرحمة وسر اسرار
العوارف اللهم صل على من يظفر رايه بروية خلاصة
الخاصة وروح جسد الكونين اللهم صل على من
يظفر رايه بروية طراز الحلة وعين حياة الدارين •

اللهم صل

اللهم صل على من يظفر رايه بروية بهجة الاختراعات
ومنبع الانوار اللهم صل على من يظفر رايه بروية قطب
دايرة السعادات وحضرة الاسرار اللهم صل على من
يظفر رايه بروية روح المشاهد وقبلة اهل القرب
اللهم صل على من يظفر رايه بروية ترجمان الازل والابد
وواسطة اهل الحب اللهم صل على من يظفر رايه بروية
غاية طرف الذروة النبوية اللهم صل على من يظفر رايه
بروية بداية النقطة وامين سر الالوهية اللهم صل على
من يظفر رايه بروية حقيقة الصورة وصورة الحقيقة
اللهم صل على من يظفر رايه بروية بذرة الوجود ه
وأس الخليقة اللهم صل على من يظفر رايه بروية ينبوع
الحكم وجامع الخيرات اللهم صل على من يظفر رايه بروية ه
جنى شجرة القدم ومنبع المسرات اللهم صل على من يظفر
رايه بروية فاتق هداية العقول اللهم صل على من يظفر
رايه بروية مدخل الحضرة وباب الظفر بالوصول اللهم
صل على من يظفر رايه بروية فذلكة الحساب وبيت
القصيد اللهم صل على من يظفر رايه بروية خاتمة النظام
وصفوة العبيد اللهم صل على من يظفر رايه بروية
سلطان المملكة وعين العناية اللهم صل على من يظفر
رايه بروية صفوة الصفوة ولباب اللباب واصل الهداية
اللهم صل على من يظفر رايه بروية العروة الوثقى وسند

الاعتصام اللهم صل على من يظفر رايه برؤية
منبع البركات ومسكة الختام اللهم صل على من
يظفر رايه بروية قطب دائرة الوجود اللهم صل على من
يظفر رايه بروية مقيم الملة الفذ الوحيد اللهم صل على
من يظفر رايه بروية رحمة الرحمن ونعمة النعمة اللهم
صل على من يظفر رايه بروية ولي العصمة ومدينة
العلم والحكمة اللهم صل على من يظفر رايه بروية
شمس الاوليا وانس الاصفيا اللهم صل على من يظفر
رايه بروية وسيلة المرسلين وذخيرة الانبيا اللهم
صل على من يظفر رايه بروية شفا القلوب وشفا
الاسقام اللهم صل على من يظفر رايه بروية مذل
الكفر ومعز الدين ومقيم الاسلام اللهم صل على من
يظفر رايه بروية منتهى الكمال وصفوة الاصطفا
اللهم صل على من يظفر رايه بروية عنصر الخصوصية
وقبة الاجتبا اللهم صل على من يظفر رايه بروية شرف
الملوك وياقوتة تاج المحاسن اللهم صل على من يظفر
رايه بروية شرف الاملاك واكسير المعادن اللهم صل
على من يظفر رايه بروية منتهى الهمم ومرمى الابصار
اللهم صل على من يظفر رايه بروية مجلى الحق وقدوة
ذوي الاستبصار اللهم صل على من يظفر رايه بروية
حامل لوا العز احمد من حمد اللهم صل على من يظفر رايه

بروية

بروية مالك ازمة المجد احمد من حمد اللهم صل على من يظفر
رايه بروية الغوث الاعظم شاهد اسرار الازل اللهم
صل على من يظفر رايه بروية القطب الاكبر مشاهد
انوار السوابق الاول اللهم صل على من يظفر رايه بروية
بحر الجود ومظهر سر الوجود. اللهم صل على من يظفر
رايه بروية سر قابلية التهيئ واكرم مولود اللهم صل
على من يظفر رايه بروية النور الاسنى المتحقق باعلا
رتب العبودية اللهم صل على من يظفر رايه بروية
السر الابهى المتخلق باخلاق المقامات الاصطفائية
اللهم صل على من يظفر رايه بروية النور المطلق والوتر
الشفعي اللهم صل على من يظفر رايه بروية هازم
جيوش الفرق بنور شهوده الجمعي اللهم صل على من يظفر
رايه بروية مبلغ المنى ومعقل الحياطة اللهم صل على
من يظفر رايه بروية سلطان ممالك العزة ودائرة
الاحاطة اللهم صل على من يظفر رايه بروية عين
المقصود والروح الاقدس اللهم صل على من يظفر
رايه بروية مطهر النفوس والسر الانفس اللهم صل على
من يظفر رايه بروية ادم الاكبر ويعسوب الارواح.
اللهم صل على من يظفر رايه بروية ضوء الاكوان وفجر
الصباح اللهم صل على من يظفر رايه بروية طبيب القلوب
ومحبب حمية التجليات اللهم صل على من يظفر رايه بروية

شافي الارواح وواهب حلة التجليات اللهم صل على من
يظفر رايه بروية كنز الاسرار وعين التعينات ومراة
التجليات اللهم صل على من يظفر رايه بروية المظهر
الاعلى ومشرق انوار صفات اللهم صل على من يظفر
رايه بروية البرزخ الاسمي ومغرب اسرار الذات اللهم
صل على من يظفر رايه بروية مناط كل شي وجمال الملكوت
اللهم صل على من يظفر رايه بروية واسطة كل شي
ونور الجبروت اللهم صل على من يظفر رايه بروية
خافض الجناح وملاذ الابطال اللهم صل على من يظفر
رايه بروية مفتتح ديوان الانشاء وماحق الضلال
اللهم صل على من يظفر رايه بروية روح كل شي وزين
التعينات الملكوتيه اللهم صل على من يظفر رايه بروية
حياة كل شي ومدد الحياض الجبروتيه اللهم صل على
من يظفر رايه بروية تفتح رويته الكاملة ابواب
خزاين العلوم الغيبيه اللهم صل على من تفيض
رويته الكاملة على قلب رايه المواجيد الذوقيه
اللهم صل على من تفيض رويته الكاملة على قلب رايه
الكشوفات العينيه اللهم صل على من تخرج رويته
الكاملة في قلب رايه عين الرحمة الوهبيه اللهم صل
على من تذكر رويته ذكرك اللهم صل على من تعظم رويته
في قلب رايه امرك اللهم صل على من تحبب رويته لرايه

طاعتك

طاعتك وبرك اللهم صل على من تشهد رويته رايه نعمك
فيكثر شكرك اللهم صل على من تحلي رويته قلب رايه
بانسك بعد ان تخرج منه غيرك اللهم صل على من تفيض
على رايه فضلك وتضاعف له مثوبتك واجرك اللهم
صل على من تفتح رويته بصيرة رايه وتنيله
تاييدك ونصرك اللهم صل على من تصير رويته
وجه ناظره ناضرا اللهم صل على من توقظ رويته رايه
وتصير قلبه معك حاضرا اللهم صل على من توجه رويته
المرايه شوقا مقلقا او خوفا قاهرا اللهم صل على من تصير
رويته رايه بعد الجهالة في المعارف ماهرا اللهم صل على
من تظهر رويته لرايه جمالا مدهشا وحسنا باهرا
اللهم صل على من تصير رويته قلب رايه من دنس الاغيار
طاهرا اللهم صل على من تصير رويته رايه فيما يرضيه
من اجلالك ساهرا اللهم صل على من تثمر رويته
لرايه الحياة الطيبه اللهم صل على من يصير رايه برويته
ذا عيش رغد وحالة معجبه اللهم صل على من ترفع رويته
لرايه على المناصب منصبه اللهم صل على من تصير رويته
القلوب بعد الظلمة منيره وبعد الجدب مخصبه اللهم
صل على من تهز رويته عوالم رايه فيستحلي اليه طربه اللهم
صل على من تخرج رويته من القلب الهموم والغموم اللهم
صل على من تدخل رويته في القلب سرورا ينفي العوايد

وَالرسوم اللهم صل على من تنجلى لرايه دارة القمر المنير
اللهم صل على من يتجلى لرايه الروض المزهر المونق
النضير اللهم صل على من يتجلى لرا ئيه الوجه الذى كل
حسن من حسنه مستعير اللهم صل على من يتجلى لرايه
الحاجب المقوس والطرف الاحور اللهم صل على من يتجلى
لرايه الخد الاقمر والعارض الانور اللهم صل على من تفوح
لرايه عند الروية الكاملة رايحة المسك والعنبر اللهم
صل على من تولف كثرة الصلاة عليه بين روحه الشريفة
وروح المصلى اللهم صل على من تصير الصلاة عليه قلب
ذاكره متهيئا لاشراق انوار التجلى اللهم صل على من كثرة
الصلاة عليه اقوى الاسباب الموصلة لروييته اللهم
صل على من كثرة الصلاة عليه انفذ الطرق الى دايرة
حضرته اللهم صل على من كثرة الصلاة عليه موجبة لانطباع
صورته فى قلب ذاكره اللهم صل على من كثرة صلاة
الشخص عليه منورة لباطنه وظاهره اللهم صل على من
رويته اثاره نعيم لقلب المشتاق اللهم صل على من اطلال
ارضه ورسومها مصارع للعشاق اللهم صل على من
شهود مسجده وروضته يرسل الدمع من الاماق اللهم
صل على من جعلت مدينته للمحبين نعيما مقيما اللهم
صل على من جعلت فى مواضع الوحى اليه ونزول الملايكة
عليه مشهدا امتعا وسراء فحيا اللهم صل على من اذا ظلم

احد

٢

احد نفسه وجاء اليه واستغفر عنده وجده توابا رحيما
اللهم صل على من اهدى رجل لابن ايوب مروحة من
جريد نخلة قريبة من روضته وقال له لم يهد لابيك
ولا لجدك مثل هذه الهديه اللهم صل على من عظم سرور
الملك المذكور بما فيه رايحة قربه فاجزل للمهدى الصلة
واعظم الهديه له العطيه اللهم صل على من اذا القى المومن
نفسه بين يدى قبره سرت نورانيته فى نورانيته اللهم
صل على من اذا القى المومن نفسه بين يدى قبره انبسطت
حقايقه على عوالم ظلمانيته اللهم صل على من اذا القى
المومن نفسه بين يدى قبره لم يبق منه كل ولا بعض
ولا لحم ولا عظم الا دخل منه حب وشوق وحنان اللهم
صل على من اذا القى المومن نفسه بين يدى قبره حصل
له من الاجلال والتعظيم ما لم يعبر عنه لسان ولا
يشير اليه بنان اللهم صل على من اذا القى المومن نفسه
بين يدى قبره حصل له فرح بالاجلال مقرون وبسط
بالمهابة مصحوب اللهم صل على من اذا حلت هذه
الخيرات فى قلب المتوجه اليه جددت له محبة توجب
طوعا وجبرا موافقة المحبوب اللهم صل على من اذا توجه
له احد بصدق قابل مغناطيس سره ابرة قلبه فجذبها
اللهم صل على من اذا جذب قلب احد لم يملك الصبر
عنه ولا التخلف عن مراده فاعجب بنفس تلازم نفسه بها

اللهم صل على من اقام شهاب الدين القسطلاني بمسجده
حتى حصل له جذب اوجب محوه اللهم صل على من ذهب
له تاليف المواهب بعد ان عوضه من فنايه بقاه ومن
محوه صحوه اللهم صل على من كان اذا تكلم اطرق جلساؤه
كانما على رؤسهم الطير اللهم صل على من حرمته ميتا
كحرمته حيا فالتادب في مسجده ومدينته مفتاح
الفتح والخير اللهم صل على من ليس من السنة ان يمس
الزاير جدار قبره ولا ان يقبله اللهم صل على من ليس
من الادب ان يطوف الزاير بقبره بل يكره ذلك له اللهم
صل على من ينهى عن الانحنا لقبره عند التسليم عليه
لخروجه عن العمل ومنافاته للاتباع اللهم صل على من
الوقوف في زيارته على بعد اقرب الى الاحترام والتعظيم
اللهم صل على من كان بعض العلما اذا دخل مدينته مشى
حافيا اكراما لموطى قدمه الكريم اللهم صل على من يجعل
بسط مسجده التي يداس بالارجل على الرؤس والرقاب
اللهم صل على من يكتحل انسان عيون الابصار بما في ارضه
المباركة من التراب اللهم صل على من يعفر مصون
الشيب ويطرح حر الوجه تبركا به في تلك الرحاب
اللهم صل على من يتشرف بتولي خدمة حرمه اكبر الملوك
واعظم الاكابر اللهم صل على من تهدى كناسة مسجده
لعظماء الافاق ويعدونها من انفس الذخاير اللهم

صل على من تتمنى

[margin note, vertical:] ... نهي بعض العلما عن الطواف بالقبر ... ومسحه باليد ...

صل على من تتمنى النجوم الزاهرة ان تكون قناديل مسجده
الشريف اللهم صل على من تمنى العرش والكرسي وسدرة
المنتهى ضم اعضايه اذ هو غاية التشريف اللهم صل
على من قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة
اللهم صل على من سال اعرابي عند قبره العتق من النار
فنودي اعتقناك وجعلنا زيارة حبيبنا لك جنة اللهم
صل على من وقف على قبره حاتم الاصم فقال يا رب انا
زرنا قبر نبيك فلا تردنا خايبين اللهم صل على من نودي
لاجله يا هذا ما اذنا لك في زيارة قبر حبيبنا الا وقد
قبلناك فارجع انت ومن معك بالمغفرة ذاهبين
اللهم صل على من ينزل على قبره كل يوم سبعون الف
ملك يحفون به ويضربون باجنحتهم ويصلون عليه
يبتغون اكرامه اللهم صل على من يعرج من عنده كل
يوم سبعون الف ملك وينزل مثلهم يفعلون ذلك الى
يوم القيمة اللهم صل على من تخلف مغربي فقير في
زيارته عن رفقته فاستغاث به على الرجوع الى بلده
اللهم صل على من وقف عليه في النوم وقال ائت مكة
واذهب الى زمزم تجد رجلا يسقي الناس بيده اللهم
صل على من قال قل له رسول الله يامرك ان تحملني الى اهلي
اللهم صل على من لما ذهب الرجل لتبليغ امره كاشفه
الشامي فقال قبل ان يكلمه ترفق بي حتى افرغ من شغلي

اللهم صل على من قال رابعة لما دخل الليل قال لي لساقي ودع
البيت واتبع اثرى اللهم صل على من قال رابه لما كان الصباح
وجدت نفسي بغرب بلدي فاخبرت الناس ثم جاءت رفقتي
مصدقة خبري اللهم صل على من في الحلول في حرمه شفاءك
وراحتي اللهم صل على من في شهود حماه منية قلبي وملء راحتي
اللهم صل على من قال من زار قبري وجبت له شفاعتي اللهم
صل على من قال حق على كل مسلم زيارة المدينة فيها قبري وبها
بيتي وتربتي. هذا اخر المقدمتين ويتلوهما
الشرح المبارك والله المستعان اللهم صل
على من منه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار اللهم
صل على من فيه ظهرت شمس المعرفة وقمر التوحيد
ونجوم العلم لذوي الاستبصار اللهم صل على من جعلته
مرآة لتجلي اسرار ذاتك وانوار صفاتك على ما يليق
بكمالك اللهم صل على من حمل قوله من راني فقد راى
الحق على انه مجلى لذاتك وصفاتك وافعالك
اللهم صل على من ظهرت فيه اسرار ذاتك الخاصة الخاصة
ولاختصاصها جميعها بالاسرار والانشقاق.
اللهم صل على من ظهرت فيه انوار صفاتك
لعمومها للخاصة ولظهورها النسبي جميعها

بالانوار والانفلاق

وجه اخر

وجه اخر اللهم صل على من تكونت منه
كليات المكونات كما تتكون من البذر الاشجار اللهم
صل على من خرجت من كليات بذره جزئيات الموجودات
كما تخرج من الاشجار الانوار اللهم صل على من شبه
بالبذره في الاصالة وكنى بالحرف عن المستعار اللهم
صل على من استعير لكليات بذره من اجل بطونها الاسرار
ولجزئياتها من اجل ظهورها الانوار اللهم صل على من
شبه انتاج كليات بذره لجزئياتها بالانشقاق اللهم
صل على من شبه ظهور جزئيات بذره من كلياتها
بالانفلاق اللهم صل على من اجتمع في مدحه هذا استعارة
مكنية وتصريحية اصلية وتبعية حاصلة بالانشقاق
اللهم صل على من خلقت نوره قبل كل شيء فسجد
له سبع مائة عام ودورته حيث شئت فدار اللهم
صل على من خلقت من نوره العرش والقلم واللوح
والكرسي العظيم المقدار اللهم صل على من خلقت
من نوره الملائكة والسموات والارض والجنة والنار
اللهم صل على من خلقت من نوره نور القلوب وهو
المعرفة ونور الانس وهو التوحيد ونور الابصار
اللهم صل على من خلقت من نوره العقل وانوار
الكواكب والشموس والاقمار اللهم صل على من خلقت
نوره قبل الاشيا فسطع فقلت له انت المنتخب المختار اللهم

صل على من هو حياة الوجود اللهم صل على من هو السر
السارى فى كل موجود وجه آخر اللهم صل

على من لاجله خلقت الاكوان

اللهم صل على من لولاه لبقى العدم على ما عليه كان
اللهم صل على من قلت فى شانه لادم لولاه ما خلقتك
ولا خلقت سماء ولا ارضا اللهم صل على من اخرجت
العوالم بسببه من ظلمة العدم وصيرتها ببهجته روضا
اللهم صل على من علم من هذا انه وان كان ابن ادم جسدا
فهو ابوه روحا اللهم صل على من فهم مما سبق انه اول
الانبيا نبوة وان كان آخرهم ظهورا ووضوحا اللهم
صل على من قال انا يعسوب الارواح يعنى انه لها
اصل ومرد اللهم صل على من قال كنت نبيا وادم بين
الروح والجسد اللهم صل على من هو الوارث فى
حضرة الفرق والوجود الجسمانى اللهم صل على من هو
الموروث فى حضرة الجمع والوجود الروحانى اللهم
صل على من لاجل ذلك يقول له ادم اذا لقيه يا ولد ذاتى
ووالد معناى اللهم صل على من يتشرف المثنى عليه
بقوله فيه سيدى ومولاى اللهم صل على من يحق
على بذلك الصفراء والبيضاء حتى تظفر برؤيته عيناى
اللهم صل على من اشير فى هذا الوجه الى ان ما ظهر

من

من المكونات فهو السبب فى ظهوره اللهم صل على من اشير
فى الوجه الذى قبله الى ان الاكوان على اتساعها واستفاضتها
بعض نوره وجه آخر اللهم صل على من منه
ترد على البواطن الواردات المزعجة اللهم صل على من به
تنبعث الظواهر الى الاوراد التى هى للقرب منتجة
اللهم صل على من استعير للواردات من اجل بطونها
اسم الاسرار اللهم صل على من استعير للاوراد مدده من
اجل ظهورها لفظ الانوار اللهم صل على من ناسب
واردات مدده من اجل انتاجها استعمال الانشقاق
اللهم صل على من ناسب اوراد مدده من اجل انجلائها
استعمال الانفلاق وجه آخر اللهم صل
على من به يحصل الانتقال من الاسلام للايمان ثم
للاحسان ثم للمراقبة ثم لشهود البصيرة جهارا اللهم
صل على من تصير به النفوس قلوبا والقلوب ارواحا
والارواح اسرارا اللهم صل على من يفيض عليها عند
ذلك من شموس المعارف انوارا اللهم صل على من تصير
به الاسرار مطالع الانوار وذلك معنى انشقاقها
اللهم صل على من تتجلى به الانوار فى آفاق الاسرار
وهو معنى انفلاقها وجه آخر اللهم صل على من
منه ما هو سر بينك وبين العبد لا يطلع عليه
الحفظة فضلا عن الغير اللهم صل على من منه ما هو نور

ظاهر على اهل الصلاح والخير اللهم صل على من منه
انشقاق الاول وانفلاق الثانى اللهم صل على من
له ثان فى الاصالة لهذه المعانى وجه اخر اللهم
صل على من منه برزت اسرار الملكوت اللهم صل
على من منه ترقت انوار الجبروت اللهم صل على من منه
اكتسب الخواص شهود الصفات فى عالم الملكوت
اللهم صل على من به ترقوا الى شهود الذات فى عالم
الجبروت اللهم صل على من لما كان مدده الاول فوقيا
عاليا استعمل فيه الانشقاق والاسرار اللهم صل على
من لما كان مدده الثانى اقوى واعلى استعمل فيه الانفلاق
والانوار اللهم صل على من منه امدادات اهل الملك وجه آخر صح
الباطن واهل الملك الظاهر اللهم صل على من اهل
سماواتك وارضك لسارى انواره مجالى ومظاهر اللهم
صل على من ناسب مدده الاول الاسرار والانشقاق
اللهم صل على من ناسب مدده الثانى الانوار والانفلاق
وجه اخر اللهم صل على من منه انشقت
الاسرار فى عالم الارواح فقالت عن يقين بلى اللهم
صل على من منه انفلقت الانوار فى عالم الاشباح ٥
للموفقين فاكتسبوا بالايمان به الشرف والعلا اللهم
وجه اخر اللهم صل على من منه
انشقت اسرار الخصوص فتلقوا عنه العلم المكنون
اللهم

اللهم صل على من منه انفلقت انوار جميع المومنين فاوضح
لهم ما يحتاجونه من الفنون وجه اخر اللهم
صل على من منه انشقت لمتبعيه اسرار علم الحقيقه
اللهم صل على من منه انفلقت لهم علم الشريعة فتبعت انوار صح
الطريقه وجه اخر اللهم صل على من منه انشقت
اسرار النبوة والرساله اللهم صل على من منه انفلقت
انوار الولاية ومرجع كلها له اللهم صل على من جعلته اول
الانبيا نورا واخرهم ظهورا وخصصته بكمال
الوجود البعدى والقبلى اللهم صل على من جعلت
سيادته عامة للعالم العلوى والسفلى اللهم صل على من
جعلت نوره ساريا فى الوجود الجزءى والكلى اللهم صل
على من قال لهم اتدرى من انا انا الذى من اجلى اخذ الله
ميثاق الانبيا والرسل والامم باقرار نبوتى وفضلى
اللهم صل على من اخذت الميثاق على الانبيا ان ادركوه
ان يومنوا به وبينت لهم فى كتبهم صفات خلقه وخُلقه
اللهم صل على من جعلتهم نوابا عنه وحاكمين ببعض
شرايعه وطرقه اللهم صل على من عرفه جميع النبيين
وحققوه اللهم صل على من قلت فى شانه
يا موسى جميع المرسلين امنوا باحمد واشتاقوا اليه
وصدقوه اللهم صل على من قلت فى شانه يا موسى
من امن باحمد احببته ايام حياته ولم اوحشه فى قبره

اللهم صل على من أُمرت نبيك موسى بالصلاة عليه
والاكثار من ذكره اللهم صل على من ظهرت نوره لانوار
الانبياء فغشيهم فقالوا امنا به وصدقناه اللهم
صل على من تغرق القلوب والافكار فى هذا التعظيم
الذى عظمته ان تاملت معناه اللهم صل على من
زدته باستشهاد الانبيا على الايمان به وشهادتك معهم
اعظاما واجلالا اللهم صل على من نفال خطابا
له عند فهم هذه الخصوصية تنه دلالا اللهم صل على
من جعلته شمسا والانبيا كواكب بالاستمداد منه
تلالا اللهم صل على من لو قيل لقارى هذا وسامعه
اتعطى روحك فى قربه لقال نعم نعم لالا اللهم صل
على من امرتهم ان ياخذوا العهد على اممهم بتصديقه
ويتواصوا به جيلا بعد جيل اللهم صل على من وسمت
المتولى من الامم عن تصديقه بالفسق زيادة فى
التنويه والتبجيل اللهم صل على من انتج هذا انه
رسول الرسل ونبى الانبيا اللهم صل على من
علم من هذا انه خلاصة المستخلصين وصفوة الاصفيا
اللهم صل على من ظهر تقدمه عليهم فى قضية المعراج
فصلى بهم اماما فى اسرايه اللهم صل على من تظهر ثمرة
ذلك يوم القيمة فيحشرون جميعا تحت لوايه وجه آخر
اللهم صل على من منه انشقت اسرار الاستدلال باهل الجذب المجو بين

اللهم

[illegible]

اللهم صل على من منه انفلقت انوار الاستدلال
عليها للسالكين المحجوبين اللهم صل على من سا فى جميع
اهل حضرة قدسك الطالبين والمطلوبين وجه آخر
اللهم صل على من منه انشقت اسرار المشايخ
اهل الدلالة والارشاد اللهم صل على من منه انفلقت
انوار المريدين اهل الطلب والاسترشاد اللهم صل
على من اهل الخصوصية كلهم لانواره تفاصيل ومظاهر
اللهم صل على من كل زايرلهم فهوله فى الحقيقة زاير
اللهم صل على من فيه ارتقت الحقايق الوهبية
اللهم صل على من فى سما باطنه طلعت شموس العلوم
اللدنية اللهم صل على من فى طور روحه توالت التجليات
العيانية اللهم صل على من فى افق سره اشرقت الاسرار
العرفانية اللهم صل على من هو امام ايمة العارفين
اللهم صل على من عنه اخذت ومنه اكتسبت مقامات
اليقين اللهم صل على من اوضحها فتلقاها عنه
العلما تحققا اللهم صل على من وهبها فاكتسبها
منه العارفون تخلقا اللهم صل على من ورثها علما
وحالا اللهم صل على من توصل بواسطته كل حظ منها
الى حظه نسا ورجالا اللهم صل على من هو قاسم
الفتوحات الغيبية اللهم صل على من هو الواسطة
فى نيل اسرار الحضرة القدسية اللهم صل على من قال ان

اتقاكم واعلمكم بالله انا اللهم صل على من شبه بالسما فى كونه
مجلى للانوار اللهم صل على من شبهت العلوم المنجلية
فيه بالشموس والنجوم والاقمار اللهم صل على من
شبه انجلا العلوم فيه بارتقاء الانوار الحسية فى
السماء واستعير الثانى للاول ثم اشتق الفعل من
المستعار اللهم صل على من دلت التبعية
التحقيقية فى مدحه على المكنيتين بدون تخييل فى اكرمدح
كما هو الفصيح المختار

وجه اخر

اللهم صل على من هو اعلم الخلايق على العموم اللهم صل
على من فيه ارتقت جميع حقايق العلوم اللهم صل على من
الى من العلوم بما تقصر عنه العقول اللهم صل على
من عليه عول كل محقق فى المعقول والمنقول اللهم
صل على من كلامه برهان وحجة لاهل الاجتهاد اللهم
صل على من هو قدوة الراسخين فى العلم من كل حاضر
وباد اللهم صل على من علمه اصل علوم العلما اللهم صل
على من معرفته معدن معارف العارفين وحكمته منبع
حكم الحكما اللهم صل على من علم كل عالم بالنسبة الى حكمته
كادنى السر من اعلا الجهر اللهم صل على من كان يكتسب
الاعرابى الجلف بمجرد شهود طلعته ما لا يحصله الذكى

النقاد

النقاد فى الدهر اللهم صل على من الامة من اهل عصره
تفوق فى العلم فحول علما العصور اللهم صل على من
حكم من اجل ذلك لجميع اصحابه مع صحة الاقتدا بهم
فيما اشكل من الامور اللهم صل على من شبه اصحابه
بالنجوم فاعلم انهم فى الظلمات لمريد الاهتدا انور
اللهم صل على من كل حكمة جلت او قلت فاليه انتسابها
اللهم صل على من قال انا مدينة العلم وعلي بابها
اللهم صل على من تضمنت احاديثه من غرايب العلم
العجب العجاب اللهم صل على من جوامع كلمه تندفق
لطايف المعانى البحر العباب اللهم صل على من قال
فيه وهب ان محمدا صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا
وافضلهم رايا اللهم صل على من قال فيه ايضا ما العقول
فى جنب عقل محمد الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا اللهم
صل على من لما جزات العقل الى مائة جزء اعطيته تسعة
وتسعين منها اللهم صل على من بلغ من سياسة
الخلق وتاديبهم مرتبة عجزت عقول العقلاء عنها اللهم
صل على من بعث فى بلاد قوم كانوا كالانعام الشاردة
اللهم صل على من دعاهم وهم ذووا طباع متنافرة
واراء متباعدة اللهم صل على من ساسهم مع ذلك واحتمل
جفاهم اللهم صل على من اشتدت اذايتهم له فصبر
على اذاهم اللهم صل على من لم يزل كذلك حتى اذعنوا له

وانقادوا اليه اللهم صل على من اتبعوه بعد الاباية
ونصروه واجتمعوا عليه اللهم صل على من قاتلوا
دون اهاليهم واباءهم وابناءهم اللهم صل على من اختاروه
لانفسهم وتحرزوا في رضاه اوطانهم واحبابهم اللهم
صل على من استقام له هذا من غير ممارسة ولا مطالعة
اللهم صل على من لم يتعلم سير الماضين واتى بابدع
منها حتى سلم ذووا المنازعة وجه اخر
اللهم صل على من ارتفعت فيه حقايق العلم بكمال
التحقيق اللهم صل على من تحلت عنده بما لم تتحل
عند غيره من حلل التحرير والترقيق وجه اخر
اللهم صل على من اجتمعت فيه حقايق العلم بكمال البث
والانتشار اللهم صل على من بلغت به ما لم تبلغه بغيره
من الظهور والاشتهار وجه اخر اللهم
صل على من ارتفعت فيه حقايق العلم بكثرة الانتفاع
اللهم صل على من لا تزال طايفة من امته ظاهرة
على الحق ملازمة للاتباع وجه اخر اللهم صل
على من ارتفعت فيه حقايق العلم باجتماعها له على
التمام اللهم صل على من جمع علم الاولين والاخرين وكان فيه
الاوحد الامام وجه اخر اللهم صل على من
ارتفعت فيه حقايق العلم بملازمة الوعظ والتذكير
اللهم صل على من كانت مجالسته توجب للقلوب الشفاء

والتنوير

والتنوير وجه آخر اللهم صل على من ارتفعت
فيه حقايق العلم ببذله للمستحق ومنعه من غيره اللهم
صل على من كان يخاطب الناس بقدر عقولهم ويعطي كل
مؤمن ما يستحقه من انواع بره وخيره وجه
اخر اللهم صل على من ارتفعت فيه حقايق العلم
بجمعه ما افترق في غيره من النبيين والمرسلين اللهم
صل على من ختموا به لذلك وكانوا في البعث اولين
وجه اخر اللهم صل على من ارتفعت فيه
حقايق العلم فكانت رؤية ذاته توجب ذكرك اللهم
صل على من كانت صفاته وافعاله واخلاقه تذكر
توحيدك وشكرك وجه اخر اللهم صل على من
ارتفعت فيه حقايق العلم بالامية فكان العلم له معجزة
قاطعة اللهم صل على من اتى مع اميته بالعلوم
الباهرة المؤيدة بالحجج الساطعة وجه اخر اللهم
صل على من ارتفعت فيه حقايق العلم بالسياسة التي الف
بها بين العرب والعجم اللهم صل على من قوي على حمل
اعباء البعثة لساير الامم وجه اخر اللهم
صل على من ارتفعت فيه حقايق العلم فسبق يوم
الست بربكم الى الجواب ببلى اللهم صل على من تقدم
في النبوة والرسالة والسعادة وجميع المقامات العلى
وجه اخر اللهم صل على من ارتفعت فيه

حقايق العلم فوقع عند ولادته ساجداً لجلالك
اللهم صل على من وقع عند ولادته رافعاً سبابتيه
مبتهلاً لعز كمالك اللهم صل على من ارتفعت فيه حقايق
العلم فجمع بين النبوة والسلطان اللهم صل على من
جاهد اعداك حتى ظهر دينه على جميع الاديان وجه
اخر اللهم صل على من ارتفعت فيه حقايق العلم فقوي
على اداب الروية اللهم صل على من كان قاب قوسين
او ادنى فنال المراد والبغية اللهم صل على من اثنيت
عليه بكمال علمه بالادب حال الروية بقولك ما زاغ البصر
وما طغى اللهم صل على من لم يلتفت بصره الى السوى
مع كثرة انواع الحضرة بل اعتدل وما بغى اللهم صل على
من كما اعتدل قلبه في كمال الانقطاع اليه اعتدل بصره
اللهم صل على من كما كمل شهود بصيرته لذاتك المقدسة
كمل بعيني راسه نظره وجه اخر اللهم
صل على من ارتفعت فيه حقايق العلم فاختص
بكونه يوم القيامة خطيب الامم اللهم صل على
من يفيض عند ذلك من قلبه على لسانه من
الثناء ما لم يسمع به احد ممن له في المعرفة قدم
وجه اخر اللهم صل على من ارتفعت فيه
حقايق العلم فكان يغان على قلبه غين انوار اللهم صل على
من كان يعد له في المجلس الواحد المائة من الاستغفار

وجه اخر

وجه اخر اللهم صل على من ارتفعت فيه
حقايق العلم فكان يظهر الافتقار اليك دائم
والاستغنا بك اخرى اللهم صل على من اشتد به
العطش يوم احد وصير عين تبوك تزخر زخرا اللهم
صل على من شد بالخندق على بطنه الحجر من الجوع واطعم
فيه الفا من صاع اللهم صل على من بات الليالي
المتتابعة طاوياً واشبع جيشا من احدى وعشرين
تمرة ودفع الباقي لابي هريرة فاكل منه الى قتل عثمان
وصاع اللهم صل على من عرف في وجهه الجوع بالخندق
واطعم فيه ثلاثة الاف من قليل تمر وزود من اخر
اربعين واربعماية فحمل كل ما استطاع تنبيه
اللهم صل على من كان كل من جوعه وعطشه في هذه
المواطن اختياريا اللهم صل على من دل كلامه في حديث
الوصال على ان ذلك لم يكن منه اضطراريا اللهم
صل على من قال ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
اللهم صل على من قيل في معناه انك تعطيه قوة
روحانية وتغذوه بانوار اليقين اللهم صل على من قيل
في معناه ايضا انك تغذوه حقيقة من طعام الجنة
وذلك لا ينافي الوصال اللهم صل على من لم يقدح اكله
على سبيل خرق العادة في وصاله لانه ليس من منافذ
الابصار اللهم صل على من كان اغنى الخلق بك ولم يكن

فقيرًا قط ولا كانت حالته حالة الفقر اللهم صل على
من كان يعطي عطا تعجز عنه اكابر الملوك وعظما الامرا
اللهم صل على من قيل في معنى قوله اللهم احيني مسكينا
ان المراد به استكانة القلب لا الفقر والفاقة اللهم صل
على من جات اليه مفاتيح خزاين الارض وكانت له على تناول
ما فيها القدرة والطاقة وجه اخر اللهم صل على
من ارتفعت فيه حقايق العلم فاختار العبودية على
الملك وهي في الحقيقة الملك الابدي اللهم صل على
من علم ان العبودية هي كمال شرف الانسان وفي ضمنها
النعيم السرمدي

وجه اخر متضمن لشرح النص الذي بعد هذا

اللهم صل على من فيه ارتقت الحقايق التي هي المسميات وتنزلت
بالنسبة اليها الاسما اللهم صل على من خص عن ابيه
جسده الكونه هو اباه زوجا بما هو اشرف واسما اللهم صل
على من عرف ابوه الاشيا حيث دلالة الاسما عليها اللهم
صل على من عرفها ابوه بهذا الاعتبار دون حقايقها
المركبة من الذاتيات المنسوبة اليها اللهم صل على من دل
على علم ابيه نفس الاشيا على الوجه المذكور عرضها عليه
وتطبيقه كل اسم على مسماه اللهم صل على من لم يكن علم
ابيه بمجرد الالفاظ فان الله عن ذلك اسماه اللهم صل على
من علم الاشياء باعتبار الاول والثاني

اللهم

قف

اللهم صل على من عرفها بالحدود الاسمية والحقيقية
فكمل له علم المعاني اللهم صل على من عرفها من الوجه
الاعم وهو طريق المفهوم اللهم صل على من عرفها الوجه
الاخص الصادق بما من الذاتيات لا غيرها وبالموجود
دون المعدوم اللهم صل على من اختص عن ادم بعلم
المسميات تفصيلا وشاركه في علم الاسما التي لها اللهم
صل على من قال مثلت لي امتي في الما والطين فعلمت
الاسما كلها كما علم ادم الاسما كلها اللهم صل على من اختص
عن كافة الخلق بعلوم عظيمة وحصل فيها ما باحري بعد
التبليغ التام اللهم صل على من قال اوتيت ربي علوما
شتى فعلم اخذ علي كتمانه وعلم خيرني فيه وعلم امرني
بتبليغه الى الخاص والعام

وجه اخر في شرح التنزل

اللهم صل على من فيه تنزلت
العلوم بعد رفعها بقبض اهلها اللهم صل على من نزلت
بوجوده جنود الانوار مملكة القلوب بعد عزلها اللهم صل
على من تنزلت فيه علوم ادم واعظم بعلوم عجزت
الملايكة عنها اللهم صل على من لهذه النكتة اضيف ما تنزل
فيه لادم حتى يستنتج بالاحروية اعجاز غيرهم منها
اللهم صل على من فيه تنزلت علوم ادم واحرى علوم
غيره من النبيين والمرسلين اللهم صل على من قال وضع
ربي يده بين ثديي من غير تكييف ولا تحديد فوجدت بردها

فاورثني علم الاولين والاخرين اللهم صل على من تنزلت
فيه علوم ادم الذي هو الاب الاكبر اللهم صل على من
يناسب ذلك حيازته لعلوم من عنه تاخر اللهم صل على
من تنزلت فيه علوم ادم مع تباعد عصره اللهم صل
على من اقتضى ذلك اولوية حيازته لعلوم غيره اللهم
صل على من اقتضت الاشارة للاعجاز مع الايجاز ه
الاقتصار على ذكر ابيه اللهم صل على من استبان مما
سبق نكتة الاتيان بالجمع المفيد للكثرة ما تنزلت فيه
وجه اخر اللهم صل على من له اذعنت علوم ادم
ولم يستعص شي منها اللهم صل على من لهذه النكتة
جي بما يفيد انحصارها فيه تمييزا للخصوصية وابانة
عنها وجه اخر باعتبار العطف اللهم
صل على من لما كان تنزل العلم فيه بنسبتا صح كون
المتنزل مندرجا في مرتقى الحقايق اخص منها اللهم
صل على من ذكر الاخص من علومه بوصف التنزل ع
والنسبة لادم في تشريفه اتمى وجه اخرى اصل
المعنى اللهم صل على من منه تنزلت العلوم لادم ثم
ترقت له فلما كان اصلها منه صار مآلها اليه اللهم صل
على من اجتمعت في علومه طريقة التدلي والترقي ومدار
الطريقتين عليه اللهم صل على من لما اعطى العلوم
تنزلت عليه ولما اخذها ترقت اذ لا يد فوق يديه

اللهم صل

اللهم صل على من كلمة في الداخلة على ضميره في هذا
الوجه بمعنى من والى من قبيل استعمال المشترك في معنييه
اللهم صل على من وصف علومه بالتنزل على اول الوجوه
باعتبار المعلوم وعلى هذا باعتبار العالم اللهم صل على
من لا تنقيص في تفضيله لمن فضل عليه بل كمال الثناء
للتشريك معه في الفضل لازم اللهم صل على من اشير
بالتعبير عن المتنزل فيه بالحقايق الى ان علم ادم ليس
مقصورا على الاسما اللهم صل على من يفهم من نسبة
علوم ادم له ان علمه اشرف من علوم جميع المرسلين واسما
وجه اخر اللهم صل على من لولا نوره المودع
في ادم لم تتجل له تلك العلوم بل لم يكن له وجود اللهم صل
على من فيه تنزلت علوم ادم في الحقيقة عند ابانة
فضله وامر الملايكة له بالسجود. وجه اخر اللهم
صل على من فيه تنزلت علوم ادم قبل ان يوجد ويظهر
اللهم صل على من امره بتلك العلوم ومن ثم قيل فيه
ادم الاكبر اللهم صل على من فيه تنزلت علوم ادم حيث
تلقاها منك بلا واسطة اللهم صل على من تبينت
صحة انحصار تنزلها فيه بهذا الاعتبار اذ لا غنى لغيره
عن الواسطة اللهم صل على من اعجز الخلايق بعلومه
٢ من غير مزاولة علم ولا مخالطة لاهله اللهم صل على من اخرس
الفصحا وافحم البلغا حيث اتى بما لم يات احد بمثله اللهم

صل على من اخبر مع أميته بوقايع القرون السالفة
وقصص الامم الماضية اللهم صل على من وقعت وتقع
طبق اخباره ما بينه من المغيبات الاتية اللهم صل
على من اعجز الخلايق كمال علمه عن ان يدانوه في مرتبته
العالية اللهم صل على من خصصته بالمعراج وخصصته
فيه بعلوم مني في العجز عن لحاقه كافيه اللهم صل على
من رفعت له سدرة المنتهى ودخل البيت المعمور
اللهم صل على من دخل الجنة وراى ما فيها من القباب
والقصور اللهم صل على من سمع صريف الاقلام
في تصاريف الاقدار مما كان او هو كاين من الامور اللهم
صل على من رقي به الى العرش والرفرف ووقف جبريل دون
ذلك وقال ان جاوزت مقامي احترقت بالنور اللهم
صل على من قال له عند ذلك هل لك من حاجة الى ربك ان
فاشفع لك اليه اللهم صل على من قال له جبريل سله
ان يبسط جناحي على الصراط لامتك حتى يجوزوا عليه
اللهم صل على من قال ثم زج بي في النور فخرقت سبعين
الف حجاب اللهم صل على من قال انقطع عني حس
كل ملك وانسي فلحقني عند ذلك استيحاش
فسمعت الخطاب اللهم صل على من قال نادى بي
مناد بلغة ابي بكر فقال ان ربك يصلي
فبينا انا اتفكر في معناه الغريب
اللهم

اللهم صل على من قال فاذا النداء من العلي الاعلى ادن
يا احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب من الحبيب اللهم صل
على من قال قلت لربي عجبت من هاتين هل سبقني
ابو بكر الى هذا المقام وان ربي لغني عن ان يصلي اللهم
صل على من قلت له انا الغني عن ان اصلي ~~لاحد~~ على وانما
اقول سبحاني رحمتي سبقت غضبي فاقرا ما
انزلت عليك من قولي اللهم صل على من قلت له اقرا
هو الذي يصلي عليكم وملايكته ثم قلت فصلاتي رحمة
لك ولامتك اللهم صل على من قلت له واما مسئلة
صاحبك فناداك ملك بلغته ازالة لوحشتك اللهم
صل على من قلت له لما انس موسى بالعصا قلنا له وما
تلك بيمينك فشغل بذكرها عن عظم الهيبة اللهم
صل على من قلت له لما جعلنا ابا بكر انيسك في الدنيا
والاخرة خلقنا ملكا على صورته ينادي بلغته لتانس
بسابق الصحبة اللهم صل على من قلت له اين حاجة
جبريل فقال اللهم انك اعلم وانتظر غيبتك اللهم صل على
من قلت له قد اجبته فيما سال ولكن فيمن احبك
وصحبك اللهم صل على من لما كان في هذه المنزلة قال
اللهم انك عذبت الامم فما انت فاعل بامتي اللهم صل على
من اجبته بقولك ابدل سيئاتهم حسنات واستر
على عصاتهم واشفعك فيهم وانزل عليهم رحمتي اللهم صل

على من قال عند الانصراف يا رب لكل قادم من سفر تحفة
فما تحفة امتي اللهم صل على من قلت له انا لهم ما عاشوا
وانا لهم اذا ماتوا وانا لهم في القبور وانا لهم في النشور
برحمتي اللهم صل على من تذكر نبيك موسى ما اوجب
اليه في شانه فجعل برده ليفوز بالنظر اليه اللهم
صل على من راى موسى هلال فاوحى الى عبده ما اوحى بين
جبينيه اللهم صل على من اراه موسى عند ذلك رؤية
من رام النظر لحبيب الحبيب حتى يجلي الجمال عليه
اللهم صل على من اكرمته بالرؤية البصرية وعلم اسرار
الذات العلية فنال نهاية التقريب اللهم صل على
من جمعت له بين المحبة والخلة وبين الرؤية والكلام
فنال ما لم ينله منك قريب اللهم صل على من تضمنت
هذه القضية ان علومه اكثر من علوم اللوح والقلم
واعلا واعم اللهم صل على من اخبر عنك انك خلقت
الف الف امة لم يطلع عليها اللوح المحفوظ ولا صريف
القلم اللهم صل على من اخبر ان كل امة من هذه الامم
لم تعلم انك خلقت سواها اللهم صل على من تضمن
اخباره انه اطلع على ما لم يطلع عليه اللوح والقلم اذ لم
صل على من علمه باحاد هذه الامم الزائد على اطلاعه
عليها من الجائز الذي لم يمنع منه مانع اللهم صل على
من اتفقت كلمة اهل الاسلام على انه اعلم الخلق

وافضلهم

وافضلهم من غير منازع ولا مدافع اللهم صل على من
قال عنه السيوطي انه اوتي علم كل شيء الا الخمس التي في اخر
لقمان اللهم صل على من قيل انه اوتي علمها ايضا لكنه
امر فيها بالكتمان اللهم صل على من قال مع هذا الحمد
زدني بمحامد يوم القيمة لا اعلمها الان ٥ اللهم
صل على من امرته مع هذا بطلب زيادة
العلم فبان انه لا يزال مترقيا في العرفان اللهم صل
على من قال فيه الجيلاني فتح فاه ليلة الاسراء فقطرت فيه
قطرة من بحر العلم الازلي فعلم بها ما هو كائن وكان اللهم
صل على من افهم قول الجيلاني فقطرت فيه قطرة ان عظمتك
فوق ما تدركه العقول والاذهان

وجه اخر ٥

اللهم صل على من فيه على الحقيقة
تنزل ما اعطيه ادم من العلوم والحقائق اللهم صل على
من بنوره الذي سرى في ادم اعجز ادم الخلائق اللهم صل
على من لما كان اعجاز علومه للملائكة في قضية ادم متضمنا
بالاحروية لاعجاز غيرهم صح الاستغراق. اللهم صل على من
كل من كل معجزة اتى بها الاخرون المرسلون فهي من نوره الذي
له فيهم سريان واشراق. وجه اخر اللهم
صل على من فيه على الحقيقة تنزلت علوم ادم وقت ابانة

فضله للملا الاكبر اللهم صل على المعجز في ذلك الوقت
على الحقيقة وادم خليفة له ومظهره وجه اخر
اللهم صل على من فيه تنزلت علوم ادم وغيره من
المرسلين وهو الذي امدهم بالانوار اللهم صل على
من استبان من ذلك انه المعجز للملايكة ولامم المرسلين
في كل الاعصار اللهم صل على من عموم الخلق الذين
اعجزهم على هذا الكثر منه على الوجوه المتقدمة اللهم
صل على من هذا الشرح الاخير امدح له فجعلته لبنة تمام
المعاني وماسبق له مقدمه اللهم صل على من له
تضاءلت الفهوم اللهم صل على من عن الاحاطة
بحقيقته تصاغرت ادراكات الخصوص والعموم اللهم
صل على من عجز اكابر العلما عن كمال العلم به وانما كان لعجز
منه القدر النسبي اللهم صل على من لم يصل الى الاحاطة
بحقيقته نبي مرسل ولا ملك مقرب فضلا عن عالم
متبحر ولا شيخ مربي اللهم صل على من قال يا ابا بكر
والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي اللهم
صل على من دل هذا الحصر في حديثه على حذق اويس من
قوله لاصحابه ما رايتم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ظله اللهم صل على من قال
اصحابه لاويس ولا ابن ابي قحافة فقال ولا
ابن ابي قحافة وعمر قوله اللهم صل على من سيل عن قول

اويس فيه الشاذلي فقال هو قول صحيح لما في الواقع
مطابق اللهم صل على من قال فيه الشاذلي مقام علي
ادراك نفسه ومقام عثمان ادراك قلبه ومقام عمر
ادراك عقله ومقام ابي بكر ادراك روحه واما حقيقته
فلم يعلمها الا الخالق اللهم صل على من لما اختلفت مقامات
الخلفا اختلف ما ادركوه منه من الحقايق اللهم صل على
من قال الخروبي لما غلب على علي علم الشرايع وكان حاله
الانبساط بها ادرك نفسه الشريفة اللهم صل على من
لما كان شان النفس التي لا تصمت وكل الى نفسه تبليغ علوم
الشرايع المنيفة اللهم صل على من لما غلب على عثمان
التفكر في الامور ادرك قلبه الدايم الفكر اللهم صل على
من لما غلب على عمر التدبر في الامور ادرك عقله الصحيح
التدبر المخلص الذكر اللهم صل على من لما غلب على ابي
بكر علم الحقايق وكان حاله الانقباض عليها ادرك
روحه القدسية اللهم صل على من لما كان شان
الروح الصمت وكل الى روحه الشريفة علم اهل الخصوصية
اللهم صل على من قال فيه بعض العلما كل صاحب مقام
من الاوليا والانبيا ممتد منه وواقف عند حد قربه
اللهم صل على من كل صاحب مقام متحقق بقصوره ٢
عن ادراك ما حضر به الرسول من ربه اللهم صل على من
قيل في تمثيل وساطته هو كنخلة اصلها في الارض وفرعها

في السماء مبتدئة من اصلها الى اعلاها اللهم صل على من الخلق
في اخذ قوتهم منه كل على حسب قوته وغاية طاقته
ومنتهاها اللهم صل على من راس نخلته ممتنع عن
الجميع لامتناع وصول البشر الى السما فلابد ركون علاها
اللهم صل على من لما لم يعرف الخلق حقيقته عجزوا
عن الاتيان بما يستحقه من الثنا اللهم صل على
من كلت القرايح وتقاصرت السجايا عن بيان ماله
من المجد والثنا اللهم صل على من اعترف
فحول الشعرا عن كمال مدحه بالعجز والقصور اللهم
صل على من كان مدحه عندهم اصعب ما يحاولونه من الامور
اللهم صل على من صعب مدحه على البلغا من اجل ان
كل مبالغة في حقه تقصير اللهم صل على من كل نظم بديع
وسجع محكم رفيع في مدحه قليل قصير اللهم صل على من
قيل في شان ولده علي الرضى لابي نواس ما لك لم تمدحه
ولم تبين الخصال التي فيه اللهم صل على من لاحظ ابو
نواس نسبته فقال لا استطيع مدح امام كان جبريل
خادما لابيه

تفصيل لبعض ما شمله هذا الوجه اللهم صل على من تقاصرت الفهوم
عن ادراك جلاله رحمة منك ولطفا اللهم صل على من
لو ظهر كنه جلاله لتلاشت افيدة الناظرين اليه مهابة
وخوفا اللهم صل على من تقاصرت الفهوم عن

ادراك كمال جماله وضاقت العبارات على الواصفين اللهم
صل على من كان الفصحا اذا راموا مدحه تبلدت اذهانهم
وصاروا مستوقفين اللهم صل على من تقاصرت الفهوم
عن ادراك جماله منة على الخلايق وفضلا اللهم صل
على من لو ظهرت حقيقة جماله لم تبق لناظر اليه عقلا

وجه اخر في التفصيل اللهم صل على
من تقاصرت الفهوم عن ادراك عقله وجه اخر اللهم
صل على من لم تصل الادراكات للاحاطة بعلو قدره وفضله
وجه اخر اللهم صل على من تقاصرت الفهوم عن ادراك
علمه وجه اخر اللهم صل على من عجزت العقول عن
الاطلاع على كمال حلمه **وجه اخر** اللهم صل على
من تقاصرت الفهوم عن ادراك خوفه وخشيته وجه اخر
اللهم صل على من عجزت العقول عن حقيقة رجايه
لفضل الله ورحمته **وجه اخر** اللهم صل على من تقاصرت
الفهوم عن ادراك كمال عبوديته وجه اخر اللهم صل على
من عجزت العقول عن استقصا اوجه خصوصيته **وجه
اخر** اللهم صل على من تقاصرت الفهوم عن معرفة زهده
ورفع قيمته وجه اخر اللهم صل على من عجزت العقول عن
ادراك تواضعه وترك التميز في خدمته **وجه اخر** اللهم
صل على من عجزت العقول عن ادراك شفقته ورحمته

وجه آخر اللهم صل على من تقاصرت الفهوم عن
ادراك جوده الحسي والمعنوي اللهم صل على من عجزت
العقول عن الاحاطة باوجه مدده ونوره الصديقي والملكي
والنبوي **وجه اخر يقابل الوجه الاول**
اللهم صل على من شبه ببحر عظيم سبحت فيه الفهوم
اللهم صل على من خفيت فيه ودقت فلم تظهر لها
اثار ولا رسوم **وجه اخر** اللهم صل على من له
خضعت الفهوم واذعنت واعترفت بالقصور اللهم
صل على من كل معنى مما احتمله هذا النص عليه مقصور قوله
فلم يدركه منا سابق ولا لاحق اللهم
صل على من هو باعتبار ذاته النورانية على كل مخلوق سابق
اللهم صل على من لم يدركه منا معشر الخليقة سابق عليه
في الخلقة الطينية ولا لاحق **وجه اخر** اللهم صل
على من يقال على اعتبار اصالة نوره وخلق الاشيا منه
هو الاول وهو السابق اللهم صل على من لم يدركه
منا معشر الخليقة سابق باعتبارنا ولا لاحق **وجه
اخر باعتبار مرجع الضمير** اللهم صل
على من لا يتبادر ادراك غيرنا له بالكنه للمباينة في الجنسية
والاختلاف في العوارض واللواحق اللهم صل على من
لم يدركه منا معشر الادميين سابق ولا لاحق اللهم صل
على من

على من لا ينتقض هذا بادراكه لحقايق الاجناس لانه
من خصوصياته اللهم صل على من لا ينتقض هذا بادراكنا
لما ادركناه منها لان اعتمادنا به على توفيقاته اللهم صل
على من المنفي تبادر ادراك غيرنا له بالكنه لا اصل الامكان
اللهم صل على من يكفي ابتداء انتفاء تبادر ادراك الغير له في
تخصيص الضمير بجنس الانسان اللهم صل على من لا
يلزم من عدم احاطة علم الملائكة بما خص به مستحيل
اللهم صل على من انفراده عن جبريل في الاسراء بخرق
الحجب وما بعده على هذا دليل **وجه اخر** اللهم
صل على من لا يتبادر ادراك غيرنا له بالكنه لتاخر
خلق جسده عن زمانهم بما له من الصفات الشريفة
واللواحق اللهم صل على من لم يدركه منا معشر الامة سابق
ولا لاحق اللهم صل على من لا يعارض هذا اخبار
الانبيا به واطلاعهم على صفاته الماجدة اللهم صل على
من اطلاع الانبيا عليه قبل وجوده من غير احاطة من
خصوصياتهم التي لا تشملها قاعدة اللهم صل على من
المعقول فيهم يعرفونه كما يعرفون ابناهم كانوا معاصرين
له وقت وجوده اللهم صل على من شبهت معرفتهم به
بمعرفة الابناء لتنزيلهم ما كان معروفا عندهم من
المشخصات على شخصه حال شهوده اللهم صل
على من لما كان الادراك بالفهوم كان عدم ادراك كنهه ناشيا

عن قصورها اللهم صل على من ظهرت في مدحه المذكور
مغايرة النتيجة لمنتجها وجريان السببية على سلوبها
اللهم صل على من أشير في هذه العبارة
المادحة له الى انه لا مبالغة في استغراق المفهوم اللهم
صل على من نبه في مدحه هذا على ان الواقع في نفس الامر
والثابت في الخارج هو ذلك العموم اللهم صل على من جاءت
هذه العبارة في مدحه محكمة وعلى المعنى المراد مطبقة اللهم
صل على من لا يقدح في افادتها المدحة اختصاص لم يكن
بالماضي وكون اللاحق حينئذ لاحقا باعتبار من سبقه
اللهم صل على من مدحه بهذا من قبيل ما يقدر فيه
العامل بعد الواو دفعا للوهم اللهم صل على من معنى
مدحه هذا انه لم يدركه سابق ولا يدركه لاحق فاستقم
في الفهم اللهم صل على من ارشدت لهذا المعنى في
حقه ايضا قرينة التعميم في المفهوم اللهم صل على من
كما استلزم عموم المفهوم في مدحه نفي الماضي فهو لنفي
الآتي ملزوم اللهم صل على من لا يعارض احكام هذه
العبارة في مدحه ما يتبادر من ان الاولى فلم يدركه سابق
فضلا عن لاحق اللهم صل على من سبب تبادر هذا
في مدحه عدم استواء معرفة الانبياء وعزمهم على الوجهين
السابقين والصحابة وغيرهم على الاخير اللاحق اللهم
صل على من يحقق احكام هذه العبارة المادحة له على

الوجهين

الوجهين السابقين اختصاص معرفة تفاصيل
ذاته ودقائق احواله على طريق الرؤية البصرية بالمتأخر
اللاحق اللهم صل على من لا تنعكس الاخروية
في مدحه على هذا المال اختص به سابق المدركين من
تقادم العلم بروحانيته وتطاول امده عن اللاحق اللهم
صل على من يحرز الاولوية في مدحه على الوجوه كلها
التعبير بالسابق واللاحق **قوله فرياض**
الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض
الجبروت بفيض انواره متدفقة
اللهم صل على من به استنار عالم الملك وهو حضرة
الاجسام التي هي مظهر الافعال اللهم صل على من به
اضاء عالم الملكوت وهو حضرة الارواح التي هي مظهر
صفات الجمال والجلال اللهم صل على من به اشرق عالم
الجبروت وهو حضرة الاسرار التي هي مظهر الذات المنزهة
عن كل ما هو للمخلوقات كالا اللهم صل على من معنى
هذا انه مرآة تجلي الذات والصفات والافعال اللهم
صل على من لا يستغنى عن وساطته ذو حظ من الشهود
في حال من الاحوال اللهم صل على من به صارت القلوب
بشهود الفعل منك متحققة اللهم صل على من به صارت
الارواح بشهود الصفات متحلية ولشهود الذات متشوقة

اللهم صل على من به صارت الأسرار

بشهود الذات ممتنعة ولاوقاتها فيه مستغرقة اللهم
صل على من رياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض
الجبروت بفيض انواره متدفقة اللهم صل على من
فهم من هتان ارض الملك ببذر نواله متفتقة اللهم
صل على من شبه الملكوت المزهر به بالمتنزهات
ودل على ذلك باسم الرياض اللهم صل على من شبه
الجبروت المنير به بالقحم الذي على حافتيه الرياض ودل لعله بالبحر
على ذلك بلفظ الحياض اللهم صل على من شبه جماله
بغروس الرياض ودل على ذلك باضافة الزهر اليه اللهم صل
على من شبهت انواره بالماء الساقي ودل باسم الفيض عليه

وجه آخر في تفسير العوالم

اللهم صل على من به استنار عالم الملك وهو ما يدرك بالحس
والوهم اللهم صل على من به اضاء عالم الملكوت وهو ما
يدرك بالعقل والفهم اللهم صل على من به اشرق عالم
الجبروت وهو ما يدرك بالاول او بالثاني في ثاني حال
كما في الجنة فللطريقين فيه حظ وسهم اللهم صل على
من بسريان انواره صارت مدركات الحس والوهم واضحة
مشرقة اللهم صل على من بمدده صارت العقول والافهام
في خزائن ذخائر المعاني من سعتها منفقة اللهم صل على من
به بصير الحس وما معه والعقل وما معه لما كان محجوبا
عنهما من غرائب المدركات محققة

وجه

وجه تخصيص الجبروت بالاستعارتين الأولين والملكوت بالأخيرتين

اللهم صل على من بتجلي اسرار الذات فيه يحصل للعبد
الفناء الاكبر اللهم صل على من بتجليها فيه يفنى
العبد عن نفسه وعن فنائه ويصير بما كان اعلم اجهل
وبما كان اجهل اعلم اللهم صل على من بتجليها فيه
يكمل شهود الصفات الذي هو ملتقى البحرين ووسط
المنبر اللهم صل على من في تجلي الصفات يلتقي
السالك في ترقيه والمجذوب في تدليه لكن الاول
لك والثاني بك فكماله اظهر اللهم صل على من لاجل
ذلك التكميل كانت حضرة الجبروت سابقة بنوره
لحضرة الملكوت وكان القرب فيها اكثر اللهم صل على من
لاجل ذلك جعلت للجبروت المنير به الحياض وما يناسبها
من الفيض والانصباب اللهم صل على من لاجل ذلك
جعلت للملكوت المزهر به الرياض وما يشاكلها من الزهر
والاعجاب

وجه اخر في معنى السقي من الجبروت

اللهم صل على من شبه الجبروت
المنير به بالمشارب للاسرار اللهم صل على من استعمل
للجبروت المنير به من اجل ذلك الحياض وفيض الانوار

وجه آخر في بيان ذلك على الشرح الثاني للعوالم اللهم صل

على من الاطلاع على حقائق الأشياء والوقوف على كنهها انما يكون في حضرة الجبروت التي هي به مشرقة قوله صل على من كمال التسقي والري من نوره انما يكون فيها فلذلك اثبتنا لها الحياض التي هي بفيض انواره متدفقة

قوله ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط اللهم صل على

من لا موجود من الممكنات الا واليه استناده اللهم صل على من لا شيء من العوالم الا ومن مدده استمداده اللهم صل على من هو الواسطة في نعمة الايجاد فلولا ~~اصل~~ وجوده ما وجد موجود اللهم صل على من هو الواسطة في نعمة الامداد فلولا ثبوت وجوده لتهدمت دعائم الوجود اللهم صل على من لا عالم الا ومن عليه اقتباسه اللهم صل على من لا عارف الا ومن بحر معرفته اغترافه والتماسه اللهم صل على من لا متخلق بخلق رباني او خلقة الكريم عمدته واساسه اللهم صل على من العالم من العرش الى الثرى

محتاج

محتاج وبوجوده مربوط اللهم صل على من لا شيء من الاشياء الا وهو به متعلق ومنوط اللهم صل على من بساط احسانه لجميع الموجودات في جميع الاوقات مبسوط اللهم صل على من اظهر في موضع الاضمار مدحا بمعنى التوسط حيث قيل اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط اللهم صل على من الذهاب المرتب على فقد توسطه هو عدم الكون بالنسبة الى نعمة الايجاد اللهم صل على من الذهاب المرتب على فقد توسطه هو الاضمحلال والتلاشي بالنسبة الى نعمة الامداد اللهم صل على من دل قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين على انه الواسطة في كل نعمة اللهم صل على من قال لجبريل هل نالك من هذه الرحمة شيء فقال نعم امنت بالثناء علي بسببك النعمة اللهم صل على من قال فيه المرسي جميع الانبيا خلقوا من الرحمة ونبينا هو عين الرحمة اللهم صل على من دل جعله عين الرحمة على ان لا رحمة خارجة عنه اللهم صل على من دل جعله عين الرحمة على ان انواعها وافرادها مكتسبة منه اللهم صل على من دل عموم العالمين على ان العالم من العرش الى الفرش بوجوده مرحوم اللهم صل على من الملك الذي يملأ العالم ونصفه وثلثه والذي يقوم مقام جميع الملائكة من رحمته منهوم

اللهم صل على من ناداه العرش في اسرائه بلسان حاله جعلني
اعظم خلقه فكان خوفي منه اعظم من خوف غيري اللهم
صل على من قال له العرش كتب على قايمتي لا اله الا
الله فازداد لهيبته اسمه خوفي وعيل صبري اللهم
صل على من قال له العرش كتب على قايمتي محمد رسول
الله فسكنت وكان اسمك لقاحا لقلبي وطمانينة
لسري اللهم صل على من قال له العرش انت المرسل
رحمة للعالمين ولابد لي من هذه الرحمة من نصيب يشفي
الغليل اللهم صل على من قال له العرش نصيبي منك
ان تشهد لي بالبراءة مما نسب الي من الاستقرار المستحيل
اللهم صل على من اعرض عنه وجعل المراجعة
التخفيف عن امته اهم شغله اللهم صل على من كثر المفروض
على امته اولا البعض لهم ثواب جملته بعد اسقاط جله
اللهم صل على من جمعت لنا في الباقي ببركته انواع عبادة
الملايكة تشريفا وتكريما اللهم صل على من هذه اللطايف
من نتايج كونه بنا روفا رحيما اللهم صل على من الناس في
مشاهدة وساطته على اربع مقامات منحصرين اللهم صل
على من اولها موقف اهل شهود شريعته وهو لعامة
المومنين اللهم صل على من ثانيها موقف اهل شهود ذاته
وهو للاولياء والصالحين اللهم صل على من ثالثها موقف اهل
شهود روحه وهو للشهداء والصديقين اللهم صل على
من رابعها موقف اهل شهود سره وهو للانبياء والمرسلين

اللهم

اللهم صل على من مشاهد شريعته واقف مع شهود
التكليف اللهم صل على من وجه كون شريعته
مشهدا انها حجاب بين العبد وسخطك وبابا
للتعريف اللهم صل على من مشاهد ذاته واقف في
مقام هيبة الجمال اللهم صل على من لا سبيل لمشاهد
ذاته الى ادراك حقيقتها بالبصر ولا بالبصيرة في
حال من الاحوال اللهم صل على من مشاهد ذاته
الشريفة بين اثبات ومحو اللهم صل على من اذا رام
مشاهد ذاته حصر اوصافها تعذر عليه فغاب
واذا شاهد صورته البشرية على الاجمال عاد الى الصحو
اللهم صل على من تخلق مشاهد ذاته
باخلاقه جبلة لا تكلف فيه اللهم صل على من تخلق
مشاهد شريعته باخلاقه لا يخلو عن تعمد حتى في ذكره
بغيته اللهم صل على من وجه كون ذاته مشهدا ا
انها حجاب بين العبد وما لا يطيقه من هيبة جنابك
اللهم صل على من لولا وساطة بشريته لم يستطع
احد تلقي الاحكام من واسطة الملك فاحرى من عظيم
خطابك اللهم صل على من مشاهد روحه واقف في
مقام هيبة الجلال اللهم صل على من استوطن
مشاهد روحه عالم الامر تبعا لمشهوده ولم يبق له
في عالم الاغراض مجال اللهم صل على من لبس لمشاهد

روحه مع غيرك قرار اللهم صل على من ليس لمشاهد
روحه عن ماسواك اخبار اللهم صل على من تخلق
مشاهد روحه باخلاقه جبلة ولذا على مشاهد ذاته
في التخلق زيادة اللهم صل على من يخرج مشاهد
روحه في تلقياته عن العوايد اذ لاحكم على الروح
للعادة اللهم صل على من لا اطلاع لنا على مقام
مشاهد سره ولا علم لنا بحقيقة حاله الشريفة اللهم
صل على من لا مناسبة بين الانبيا والاوليا في
الحظ منه الا في مطلق معنى الدلالة والتعريف اللهم
صل على من قال ابو يزيد في الفرق بين حظ الطايفتين
منه حظ النبي زق من عسل وحظ الولي ما منه رشح
اللهم صل على من اسرار الانبيا والاوليا كلها مطوية
في حشو بعض ما من مواهب سره لمح اللهم صل
على من اشنبات من هذا انه لا غنى لاحد عن وساطته
اللهم صل على من قد لا يستحضر الفاني في التوحيد
توسطه وان كان حاصلا لغلبة حالته اللهم صل على
من اذا تجلت شمس الاحدية في سر احد استغرق نورها
قمر محمديته اللهم صل على من بغيب فجر محمديته
في نور شمس الاحدية الاعلى اللهم صل على من وجه
غيبة قمر محمديته في شمس الاحدية القرب المشار
اليه باية ثم دنا فتدلى اللهم صل على من تقرب

للفهم

للفهم غيبة نوره في شمس الاحدية غيبة نور القمر
الحسي عند تقارب المنازل في الشمس الحسية اللهم
صل على من منزلة القرب المشار لها في الاية ثابتة له
ليلة الاسراء ذاتية وفيما بعدها روحية سرية اللهم صل
على من التقارب بينه وبينك على معنى ما يليق ببساط
التوحيد ومقتضى اليقين اللهم صل على من اشار
لبقاء تلك المنزلة في الروح والسر بقوله ابيت عند ربي
يطعمني ويسقين قوله صلاة تليق بك
منك اليه كما هو اهله. اللهم صل على
من احسانه عام وانعامه شامل اذ لولاه لم تخلق ادم ولم
توجد سماء ولا ارضا اللهم صل على من اوجبت الصلاة
والسلام عليه مكافاة لبعض احسانه وافترضت ذلك نوظ
على العباد اللهم صل عليه صلاة تليق بعظمتك وجلالك
اللهم صل عليه صلاة تناسب عظم فضلك ونوالك
اللهم صل على من لا يقدر احد منا قدر ما تعطيه اللهم
صل على من عطاؤك له على قدرك وقدره فلا تستطيع
العقول تحديده اللهم صل على من لما عجزنا عن مكافاته
سالناك ان تكافيه عنا وتعطيه ما يرضيه اللهم صل
عليه صلاة منك اليه بلا واسطة اللهم صل عليه
صلاة لفضلك ممطرة ولا نعمك باسطة اللهم صل عليه

صلاة لا تصلى مثلها على احد اذ ليس فى خلقك مثله اللهم
صل عليه صلاة عظيمة القدر كما هو اهله اللهم صل عليه
صلاة تدخل سائليها وقاريها وناظرها بمحض الفضل فى دائرة
اهل الصلاح اللهم صل على من قال من قال جزى الله
عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح

فائدة عظيمة متضمنة لفوائد جسيمة

اللهم صل على من قال فيه الحضرمى ان الصلاة عليه
سلم ومعراج وسلوك اليك اذا لم يلق الطالب شيخا
مرشدا اللهم صل على من قال فيه تلميذه زروق ان الصلاة
عليه ترفع قيمة المتوجه وان كان فى مقام التخلية لان
ذكره كله نور وهدى اللهم صل على من قال فيه ابن عباد
ان الصلاة عليه تاثيرا فى تقوية اليقين اللهم صل
على من قال فيه السنوسى من فقد شيوخ التربية
فليكثر بالصلاة عليه فانه يصل بها الى الفتح
المبين اللهم صل على من قال فيه المشرع اليمنى
ان الصلاة عليه قربان القرآن وفرقان الفرقان
اللهم صل على من قال فسر ما قيل
فيه بان ذكره يورث تمام الشهود وكامل العيان
اللهم صل على من قيل فيه ان الصلاة عليه
تفتح لصاحبها شهود الذات
فى حقائق الصفات

اللهم صل

اللهم صل على من قيل ان الصلاة عليه تفتح لصاحبها
شهود حقائق الصفات فى معانى الذات اللهم صل
على من شهود ذاكره للذات لا يشغله عن شهود الصفات
اللهم صل على من شهود ذاكره للصفات لا يشغله عن
شهود الذات اللهم صل على من يجمع ذكره الذاكر بين
ثمرتى ترقى السالك وتدلى المجذوب اللهم صل على من
تثمر الصلاة عليه القوة على الشهود بين بكثرة
تنويرها للقلوب اللهم صل على من المصلى عليه مطلوب
مقبول مرضى محبوب اللهم صل على من قال فيه ابن حجر
العسقلانى ان الصلاة عليه تفتح من كيمياء السعادة
ابوابا لا يفتحها غيرها اللهم صل على من قال فيه ايضا
ان الصلاة عليه تنتج من مزايا الزيادة ما لا ينقطع عن
المصلى مددها اللهم صل على من قال فيه ايضا ان
الصلاة عليه توصل الى كفاية المؤنة الدنيوية والاخروية
اللهم صل على من قال فيه ايضا ان الصلاة عليه
تمنح اللحظات المهدية والتجليات الاستيقاظية اللهم
صل على من قال فيه المشرع اليمنى ان الصلاة عليه
توصل طالب الفتح وتربيه اللهم صل على من قال فيه
ايضا ان الصلاة عليه تهدى مريد الوصول وترقيه اللهم
صل على من قال فيه الرصاع ان الرحمة تحيط بالمصلى عليه
ومن احاطت به الرحمة كيف لا تجاب له الدعوة اللهم صل

على من قال فيه ايضا اذا كان الدعاء مقبولا عند ذكر كثير
من الصالحين فكيف بذكر من هو لجميع العارفين قدوة

وجه ما قاله هؤلاء الشيوخ رضي
الله عنهم ودلائله اللهم صل على من

الاكثار من الصلاة عليه بالاخلاص والادب
والتدبر سبب لانطباع صورته في قلب المصلي اللهم
صل على من انطباع صورته في القلب موجب لصفائه
بتوارد انوار التجلي اللهم صل على من صفاء القلب
بذكره سبب لظهور الاشيا له على ما هي عليه من حسن
وقبح اللهم صل على من يصفو القلب بذكره فينجلي له
مقامات اليقين انجلاء فلق الصبح اللهم صل على من
صفا القلب بذكره ينفي عنه الاشتباه والالتباس اللهم
صل على من صفا القلب بذكره كاشف له عن معاطب
الطريق ودسايس النفس اللهم صل على من صفا القلب
بذكره يبعث منه لصاحبه واعظا اللهم صل على من لا يدع
ذكره ملازمه ان يكون لشر مستمعا او به لافظا اللهم
صل على من صفا القلب بذكره يظفر صاحبه بالبحث
عن دينه اللهم صل على من صفاء القلب بذكره يلجي
صاحبه للعمل بما علم من دينه اللهم صل على من صفاء
القلب بذكره مفتاح للعلم الذي لا يناله بمعتاد الطلب
اللهم صل على من صفا القلب بذكره لجلب لدني العلم

اقوى سبب

اقوى سبب اللهم صل على من تجول روح ملازم ذكره
في الملكوت وترجع لصاحبها بطرائف الحكمة اللهم صل على
من ترتسم في سر ملازم ذكره دقائق الحقائق من غير
ان يؤدي اليه عالم علمه اللهم صل على من يجد ملازم ذكره
العلم عند الحاجة اليه اللهم صل على من يواجه مرآة قلب
ذاكره الحق فيحققه ويعول عليه اللهم صل على من لمثل
هذا يتوجه قوله استفت قلبك وان افتاك المفتون
اللهم صل على من انعمت على ملازم ذكره انعاما غير محصور
ولا ممنون اللهم صل على من انطباع صورته في القلب
مفتاح لمفاتحته ومواجهته اللهم صل على من انطباع
صورته في القلب سبب لمجالسته ومشافهته اللهم
صل على من انطباع صورته في القلب منتج لمكالمته ومحادثته
اللهم صل على من انطباع صورته في القلب موصل
لمطالعته ومشاهدته اللهم صل على من قال فيه بعض
شيوخ الطريق لا يزال احدنا يكثر الصلاة عليه حتى يراه   يصير ح
يشاهده في اليقظة والنوم اللهم صل على من قال فيه
ايضا لا يزال احدنا يكثر الصلاة عليه حتى يصير يسئله
عما يشكل عليه من امر دينه في الليلة واليوم اللهم
صل على من اذا تولع القلب بذكره صارت العلية   حضرته ح
ماواه اللهم صل على من اذا تمكن ذكره من قلب ذاكره صار
دائرة جمعه ومسكنه ومثواه اللهم صل على من هذا

وجه الفرق بين الصلاة عليه وغيرها من انواع العبادة
اللهم صل على من شاهد هذا قول المرء مع من احب
ومن احب شيئا اكثر من ذكره طبعا وعادة اللهم صل
على من اومات الى هذا المعنى في الصلاة عليه الايات
والاخبار اللهم صل على من كل عن استيفاء مدحه
الانبياء وعجز عن استقصا كماله الاية الا اخبار الدليل
الاول لما ذكره الشيوخ رضي الله
عنهم قوله تعالى ان الله وملائكته
الاية اللهم صل على من شرفت الصلاة عليه
على العبادات بفعلك اللهم صل على من توليت الصلا
عليه بنفسك وخصصتها بذلك عن فرضك ونفلك
اللهم صل على من امرت ملايكتك بالصلاة عليه
فبادروا الامتثال قولك اللهم صل على من افترضت
الصلاة والسلام عليه على المكلفين فاجاب اهل قبضة
فضلك وابى اهل قبضة عدلك اللهم صل على من في هذا
دليل على انه اشرف الخلق عندك منزلة اذ لم تفعل هذا
لمخلوق سواه اللهم صل على من في هذا تنبيه على
تخصيصه بمنصب لا يدانيه من عداه اللهم صل على من
اوضحت الفرق بين تشريفه وتشريف ادم بكونك
في تشريفه مع الملايكة اللهم صل على من اومات

بتقدمك

بتقدمك للصلاة عليه الى ان هنا طريق يجمع طرق
الحق ومسالكه اللهم صل على من اخبرتنا
باستمرار صلاتك وصلاة ملايكتك عليه اللهم
صل على من امرتنا بالصلاة عليه عقب ذلك لنفعل
مثل ذلك في الاستمرار حتى تدوم هدايانا اليه اللهم
صل على من امرتنا بالصلاة عليه اولا امرا ضمنيا
بالترغيب بفعلك وفعل ملايكتك لنشتاق لتعظيم
من عظمته اللهم صل على من امرتنا بالصلاة عليه
ثانيا امرا صريحا ليتحقق التكليف مع فقد مشقته
لحلاوة خدمة من احببته اللهم صل على من في الاية
اشارة الى ان الصلاة عليه اقرب ما يتقرب به المتقربون
اليك اللهم صل على من فيها تلويح الى ان الصلاة
عليه اعظم الشغل بك واتم الاقبال عليك اللهم صل
على من فيها اعلام بانه لك حبيب ومعلوم ان ملازم ذكر
له حبيب اللهم صل على من علم من هذا محبوبية المصلي
عليه عندك لان حبيب الحبيب حبيبا الدليل
الثاني قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك
اللهم صل على من صرحت برفعة ذكره فكان ذلك
عن رفعة ذاكريه كناية اللهم صل على من رفعت
خدامه لاجله فتكون لهم بالانحياش اليه يوم الفزع الاكبر

عنايه اللهم صل على من توقف خدامه للتوبة حتى
لا تضرهم الجناية . الدليل الثالث قوله
تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين
وقوله وسراجا منيرا وقوله افمن شرح الله
صدره للاسلام فهو على نور من ربه اللهم
صل على من قال فيه ابن فرحون كيف لا تحدث الصلاة عليه في قلب
المصلي نورا وقد سماه الله نورا وسراجا منيرا اللهم
صل على من قال فيه ايضا كيف لا تحدث الصلاة
عليه في قلب المصلي نورا وقد اضاف الله لصدور
اصحابه واتباعه شرحا وتنويرا اللهم صل على من تحفظ
المصلي عليه عند هيجان الفتن اللهم صل على من تنير
قلب المصلي عليه عند اشتداد ظلمة الباطل وضعف
السنن اللهم صل على من يظفر ذاكره بمطلوبه مع فقد
المساعد اللهم صل على من يفوز ذاكره بمرغوبه مع عدم
المعين والمعاضد اللهم صل على من اذا كان
الوقت على الناس ليلا كان على ذاكره نهارا اللهم صل على
من اذا اجدبت القلوب كان غيث قلب ذاكره مدرارا
اللهم صل على من اذا اظلم الباطل البواطن والبت على
قلب ذاكره من الحق انوارا اللهم صل على من اذا توقفت
الهمم عند ما فتح لها كان كوكب ذاكره سيارا اللهم صل
على من يقطع ملازم ذكره في يسير الزمن ما لا يقطعه العبا

العباد في

العباد في متطاول السنين اللهم صل على من تطوى في نظر
ذاكره مسافة الدنيا بما ينقدح له من نور اليقين اللهم صل
على من تؤيد ذاكره بالتوفيق وتوجه اليه منك النصر
والعون اللهم صل على من تفعل بذاكره ذلك فيرتحل عن
الاكوان اليك ويرفض جملة الكون اللهم صل على من
الصلاة اليه في مقامات الاشتباه منيرة وقادة اللهم
صل على من اعمال البر لملتزم الصلاة عليه متيسرة
منقادة اللهم صل على من اذا صارت الصلاة عليه شغل
احد حلت الهداية قلبه اللهم صل على من اذا لازم
شخص الصلاة عليه نشط للعمل بمحبته اللهم صل على من
يحصل لمكثر الصلاة عليه فيما يرضيك ولوع ورغبة
اللهم صل على من في الصلاة عليه للايمان تقوية وتجديد
اللهم صل على من في الصلاة عليه لمقام الاحسان
توفية وتشييد اللهم صل على من مكثر الصلاة عليه
مصحوب منك فيما تريد منه بالتاييد اللهم صل على من
يحلو ذكره في قلب ذاكره فيتواجد شوقا اللهم صل
على من يتمكن ذكره في قلب ذاكره فيصير مغرب المعارف
شرقا اللهم صل على من تتجلى محاسنه في قلب المصلي
عليه فينجذب اليه عشقا اللهم صل على من يملك
حبته من مكثر ذكره حبة قلبه اللهم صل على من يصير
هوى ذاكره عنده لك تبعا لما جاء به من ربه اللهم صل على

من يجوده اكرم عنده لك بروحه ابتغاء رضاه وقربه اللهم
صل على من الصلاة عليه مبغضة للمخالفة والابتداع
اللهم صل على من الصلاة عليه محببة للاقتداء
والاتباع اللهم صل على من صرحت في آل عمران بانك
تولي متبعه مقام المحبوبية اللهم صل على من اذا اعتاد
احد ذكره كان له حظ من المرادية والمطلوبية اللهم
صل على من اذا استمد احد الصلاة عليه كان له قسط
من التحقق باوصاف العبودية اللهم صل على من اذا
ابدا احد الصلاة عليه صار له نصيب من الامداد باوصاف
الربوبية اللهم صل على من اذا احضر المصلي عليه قلبه
عند الصلاة عليه غاب فيه اللهم صل على من اذا غاب
المصلي فيه بحضوره وجد النعيم كله فيه اللهم صل على
من اذا وجد المصلي النعيم فيه ترفع على الاكوان بالعزة
والتيه اللهم صل على من اذا ترفع المصلي عليه على الاكوان
شاهد من خدمتها العجب العجاب اللهم صل على من تنفعل
لذاكره الاكوان بدعائه لان دعا ذاكره مستجاب الدليل
الرابع ما اوحاه الله الى موسى عليه السلام اللهم صل على من
اوحيت في شانه الى موسى اذا اردت ان اكون اقرب اليك
من كلامك الى لسانك فاكثر الصلاة على محمد اللهم
صل على من اوحيت في شانه الى موسى ان اردت ان اكون
اقرب اليك من وسواس قلبك الى قلبك فاكثر الصلاة على محمد

اللهم صل

اللهم صل على من اوحيت في شانه الى موسى ان اردت
ان اكون اقرب اليك من روحك الى بدنك فاكثر الصلاة على
محمد اللهم صل على من اوحيت في شانه الى موسى
ان اردت ان اكون اقرب اليك من نور بصرك الى عينيك
فاكثر الصلاة على محمد اللهم صل على من لما انتجت
الصلاة عليه هذا القرب العظيم منك علمنا انها من كل
عمل محمود احمد.

الدليل الخامس حديث من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا

اللهم صل على من جاءت يوم ترى
في وجهه البشرى اللهم صل على من قال جاءني جبريل
فقال من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشرا اللهم
صل على من لم تشارك الصلاة عليه في هذه المنقبة عبادة
اخرى اللهم صل على من لم يساو الصلاة عليه شيء في نيل
هذه الدرجة الكبرى اللهم صل على من قال ابن عطاء الله
في شان صلاتك على المصلي عليه من صلى الله عليه واحدة
كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا اللهم
صل على من اذا صليت على المصلي عليه صلاة واحدة
اغنيته اللهم صل على من هذا الكنز عظيم ببركة ذكره
لعبادك فتحته اللهم صل على من واحدة من تلك

العشر المقابلة للصلاة عليه ترجح بكل بر يعمله العامل
في عمره اللهم صل على من عمل العامل من عمره اذا قوبل
بذكره لا يغني من ثوابه بعشره اللهم صل على من يصير
قلب ذاكره فرحا بهذا المعنى عند ذوقه اللهم صل على
من يثمر فيهم هذا الاجتهاد في ذكره حتى لا يترك الموفق
شيئا مما في طوقه الدليل السادس ما روى

عن عبد الله بن عمرو بن العاص

اللهم صل على من عظمت جاهه واعليت امره
اللهم صل على من وعدت ذاكره ان تجعله في الجنة مع اكرم
زمره اللهم صل على من قال فيه عبد الله بن عمرو بن العاص
من صلى عليه صلاة صلى الله عليه وملايكته بها
سبعين مرة اللهم صل على من عمر ذاكره وان قلت امداده
فقد كثرت امداده اللهم صل على من عمر ذاكره وان نقصت
احاده فقد زادت بالمضاعفة اعداده اللهم صل على من
تبارك في عمر ذاكره حتى يدرك في يسير من الزمن جلايل المنن
اللهم صل على من ترزق ذاكره من الفطنة واليقظة ما يحمله
على تعمير اوقاته بجدة القلب والبدن اللهم صل على
من جعلت اوقات ذاكره كلها ليلة القدر وكتبت له
صلاة م
نعم المعين اللهم صل على من زكيت كمية المصلي عليه
وكيفيتها حيث قابلت كلما يفعله منك ومن ملايكتك

بالسبعين

بالسبعين اللهم صل على من الصلاة عليه من
ازكى الاوراد اللهم صل على من الصلاة عليه من
اكمل انواع الاستعداد اللهم صل على من اتسعت
على المصلي عليه من اجل ذلك الامداد السابع

والثامن حديث ابي وحديث ذكره جبر

اللهم صل على من تكفل لمن جعل له ثواب صلاته
عليه بكفاية همه وغفران ذنبه كما في حديث ابي اللهم صل
على من قال لكل شيء طهارة وغسل وطهارة قلب
المومنين من الصدا الصلاة عليه اللهم صل على
من تخرج الصلاة عليه من القلب جند الشيطان
اللهم صل على من لا تدع الصلاة عليه لابليس على
صاحبها من سلطان اللهم صل على من تصير القلوب الخربة
بالاكثار من الصلاة عليه للخيرات اوطان اللهم صل على
من تسد الصلاة عليه على مفسد القلب مداخله
اللهم صل على من تطمس الصلاة عليه على مريد الاغواء
طرقه ودلايله اللهم صل على من تبطل الصلاة عليه على
محاول الاضلال عدته ووسايله اللهم صل على من تكفي
ملازم الصلاة عليه شر كل ذي شر وغوايله اللهم صل
على من اذا التزم احد ذكره تعلق به ورام قربه اللهم
صل على من اذا طلب احد قربه ناداه لسان الصدق
تطهر فيسرع الى التوبة اللهم صل على من اذا تاب مكثر

الصلاة عليه اتقن عمله واقتنى كسبه اللهم صل على من ترد
الصلاة على قلب ذاكره وتخرجه عن التقيد بالعوائد
اللهم صل على من يوصل ذكره ذاكره للعلم بك فيصير
لقربك منه مشاهد اللهم صل على من يجعل ذكره منى
ذاكره وجدانه لك وفقدانه لسواك اللهم صل على من يوصل
ذكره ذاكره الى الانس بك والاستيحاش مما عداك

التاسع حديث ذكره ابو الصبر ايوب بن عبد
الله الفهري اللهم صل على من قال ان الصلاة
عليه تنور القلب وتنوره وتطهره من النفاق كما
يطهر الشيء بالماء فيخرج منه جند الظلمة اللهم صل على
من قال ان من صلى عليه سبع مرات احبه الله
وان من قال اللهم صل على محمد
فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة اللهم صل
على من افهمت هذه الالفاظ ان الصلاة عليه تاهل صاحبها
لدخول حضرة قدسك اللهم صل على من افادت ان
الصلاة عليه توصل صاحبها للحلول في بساط انسك
اللهم صل على من اشارت الى ان الصلاة عليه سلم للوصول
ومرقات اللهم صل على من دلت على ان الرحمة على المصلي
عليه مصبوبة وملقات اللهم صل على من
تطيب لذاكره عند سماع هذه المناقب الساعات
والاوقات اللهم صل على من
من تعظم انعامك على ملازم

ذكره

ذكره بتحليته ظاهره بامتثال امرك اللهم صل على من
تعظم انعامك على ملازم ذكره بتحلية باطنه بالاستسلام
لقهرك اللهم صل على من تفتح لملازم ذكره ميادين
الغيوب اللهم صل على من يتجلى لملازم ذكره من
اسرار الملكوت والجبروت ما هو عن غيرك محجوب

العاشر تضمنها لثواب اصول العبادات

اللهم صل على من يشهد
لما ذكرناه في الصلاة عليه انها تتضمن ثواب امهات
العبادات اللهم صل على من صرح بان الصلاة عليه تقوم
في الاجر مقام المتعدد من اكيد الطاعات اللهم صل
على من لا حصر لفضل الصلاة عليه ولا نفاد اللهم صل
على من الصلاة عليه للجلب والدفع اقوى عماد اللهم صل
على من يستنزل بالصلاة عليه منك العطف والوداد
اللهم صل على من قال ان الصلاة عليه تعدل ثوابهما
الحج والجهاد اللهم صل على من في الصلاة عليه لقلب
المومن تسلية وفرحة اللهم صل على من اذا تليت مناقب
الصلاة عليه على المسامع رجحت قلوب السامعين
لسماعها رجحه اللهم صل على من اوجبت اليه ما صلى
عليك احد الا كتبت صلاته باربعماية غزاة كل غزاة باربعماية حجة

اللهم صل على من يكثر المؤمن من ذكره حتى يصير من
اهل الشهود والاقتراب اللهم صل على من قال
من صلى علي من امتي مخلصا من قلبه كانت له عدل عشر رقاب
اللهم صل على من نتمنى لاجل هذا يوم القيامة ان لم
تقع لنا عن الاشتغال بذكره فلته اللهم صل على من اذا
راى الغافل عن ذكره ما يحصل يوم القيمة لذاكريه
علم ان حياته كانت موته اللهم صل على من اذا كشف
لشخص عن عظيم مجده لم يسكت عن ذكره سكته اللهم
صل على من اذا صار علم قدر الصلاة عليه حالا
لشخص استغرق فيها جمعته وسبته اللهم صل على
من اذا استعملت احدا في الصلاة عليه فبسمة
السعادة وسمته اللهم صل على من اذا استعملت
احدا في خدمته علمنا انك احببته اللهم صل على من
اذا اشغلت احدا بذكره كنت سمعه وبصره ومن رامه
بسوء قصمته اللهم صل على من انبسط جاهه فوصل
المصلي عليه لهذا الاجر العظيم اللهم صل على من ارتفع
قدره فظفر المصلي عليه بهذا الثواب الجسيم الحادي
عشر كلام ابي بكر الصديق رضي
الله عنه اللهم صل على من قال فيه ابو
بكر الصديق الصلاة على النبي امحق

للذنوب

للذنوب من الما البارد للنار والسلام عليه افضل من عتق
الرقاب اللهم صل على من ذكر كلام صاحبه هذا على
ان الصلاة عليه تطهر صاحبها وترفع عن قلبه الحجاب
قوله اللهم انه سرك اللهم صل على
المتخلق بمعاني جميع اسمائك الحسنى اللهم
صل على من تجلت فيه حقايق صفاتك العلية ففاق
الخلق حسنا اللهم صل على من اظهرت فيه سر جمالك
وجلالك فصار النظر اليه من جميع المطالب اسنى اللهم
صل على من سميته لذلك التخلق بكثير من اسمائك
اللهم صل على الرؤف الرحيم الحق الولي العلي العظيم
الشهيد الخبير العزيز في ارضك وسمائك اللهم صل
على الاول الاخر الظاهر الباطن العفو الجبار السميع
البصير الحكيم الحليم السلام الشكور الايك اللهم صل
على العالم العليم الغني الكافي القوي القدوس الماجد
الهادي الواحد المجيب المحيي المومن المهيمن الوكيل الكريم
القاسم لعطايك اللهم صل على من سمي لتجليك فيه سر
الاسرار وكنز الاسرار ومعدن الاسرار ومهبط الاسرار
اللهم صل على من سمي لذلك لوح الاسرار ومنبع
العلوم وبحر الانوار ومنبع الانوار اللهم صل على من سمي
السر الانوه والسر الانزه والسر الاكمل والسر الابهى اللهم

صل على من سمي البتر المحيط وسر العلم وحضرة الاسرار
التي كل سر منها اللهم صل على من سمي جامع اسرار
التوحيد ومرآت التجليات وامين الالوهية اللهم
صل على من سمي مبين اسرار الذات وسر الله الساري
في العالم والعلم بالاسرار اللهوتية **قوله** ~~صل على~~ **الجامع**
اللهم صل على من الاسرار التي تجلت في انبيائك
واوليائك بعض اسراره اذ منه اقتبسوا اللهم صل على
من **تجلى** فيه من الاسرار ما انفرد به عنهم مع ما
منه اغترفوا والتمسوا اللهم صل على من تكاملت فيه
التجليات واجتمعت فيه الاسرار اللهم صل على من جمعها
اولا في عالم الارواح وثانيا في عالم الاشباح وورث ما ورث
لاهل الخصوصية واستبد بما يناسب ما له من المقدار
اللهم صل على من اجتمع فيه من الكمال ما كان لمائة
واربعة وعشرين الفا من الانبيا اللهم صل على المخصوص
بجميع ما افترق من الفضائل والفواضل في كمل الاصفيا
قوله الدال عليك اللهم صل على من لما كانت
مجلى ومرآة ومظهر الاسرار ذاتك وانوار صفاتك كملت
دلالته عليك اللهم صل على من عقدت له النبوة قبل
كل شيء ويوم الست بربكم دعا الخلائق كلهم اليك اللهم
صل على من دعاهم اخيرا بعد خلق الاجساد اللهم صل
على الرسول المطلق المخصوص بعموم دعا العباد اللهم صل

على

على من ناب عنه الرسل في الدعوة فكانوا كالاجزاء
والتفاصيل لحقيقته الاحدية اللهم صل على من لم
يكن داع من الابتداء الى الانتهاء على الحقيقة الاحمدية
الاحدية **قوله وحجابك** اللهم صل على من لما مضى
حكم سلطنة ذاتك الازلية ببسط مملكة الوهيتك
خلفته اللهم صل على من لما قضى حكم صفاتك العلية
بنشر الوية ربوبيتك اوجدته اللهم صل على من لما
اقتضت حكمتك اظهار الخليقة وتسخيرها وامضاء
الامور وتدبيرها خلفته اللهم صل على من لما
اقتضت حكمتك حفظ مراتب الوجود ورفع مناصب
الشهود ملكته اللهم صل على من لما اردت ذلك فلم تكن
بين عزة القدم وذلة الحدوث مناسبة وسطته
اللهم صل على من خلعت عليه خلع جميع اسمائك
وصفاتك اللهم صل على من مكنته في الخلافة والقيت
اليه مقاليد الامور في تنفيذ تصرفاتك اللهم صل
على من جعلت له حقيقة باطنة وصورة ظاهرة
ليتمكن بها من التصرف في الملك والملكوت اللهم
صل على من جعلته الخليفة الكبرى والواسطة العظمى
في العوالم كلها حتى عالم العزة والجبروت اللهم صل
على من لولا توسطه في التلقي عنك لتدكدكت المكونات
كما تدكدك الجبل عند التجلي اللهم صل على من لولا التوسل

به الى شهود جمالك وجلالك لتهدمت دعايم الوجود
العلوي والسفلي اللهم صل على من جعلته حجابا
للموجودات عن التلاشي والاضمحلال اللهم صل على من
انحجبتم به من الفناء والاحتراق اذ لا قدرة لهم في مقام
الترقي على الاستقلال اللهم صل على من بهذا الاعتبار
اضيف اسمه الحجاب اليك اللهم صل على من ظهر انه
لا منافاة بين كونه حجابك ومعرفا بك ودالا عليك
قوله الاعظم القايم لك بين يديك اللهم
صل على من لما جعلته الخليفة الكبرى جعلت له نوابا
ينوبون عنه في الحفظ والرعاية اللهم صل على من لما
جعلته الواسطة الكبرى جعلت له خلفا يخلفونه
في الارشاد والهداية اللهم صل على من جعلت نوابه
حجبا لخلقك عن الهلاك وهو اعظمهم اللهم صل على من
جعلت خلفاءه قايمين بخدمتك وتعظيمك وهو اكبرهم
وافخمهم اللهم صل على من استبان من هذا انه سر لك
الجامع الدال عليك اللهم صل على من اتضح مما سبق انه
حجابك الاعظم القايم لك بين يديك وجه اخر في
معنى الحجاب اللهم صل على من كان ولم يزل دالا
عليك بالحال والمقال اللهم صل على من هو للعقول
عن النظر في اسرار الذات والتفكر فيها عقالا اللهم

صل

صل على من زجرها عن ذلك بقوله تفكروا
في مخلوقاته ولا تتفكروا في ذاته اللهم صل على من كلما
رامت الارواح الجمع التام في دار الفرق ردها فسلمت
من العطب ببركاته وجه اخر اللهم صل
على من لما ارسلته رحمة كان حجابا للعباد من العذاب
اللهم صل على من دعاهم الى الايمان والطاعة طوعا وكرها
حتى انجاهم وجعلهم من اهل الثواب وجه اخر اللهم صل
على من لما جعلته نبي الرحمة كان حجابا للخلق عن التدابر
والتقاطع اللهم صل على من الف بين قلوبهم وحماهم
من افات التنافر والتدافع وجه اخر اللهم
صل على من لما جعلته دالا عليك وموصلا اليك كان
حجابا للخليقة من نار الفرق والقطيعة اللهم صل على من
به توصل المومنون الى معرفتك ومشاهدة اسرارك
البديعة وجه اخر اللهم صل على من لما جعلته نبي الحكم
والحكمة حجب المومنون عن ما كان في الجاهلية من ردي
الاخلاق اللهم صل على من حجب المومنين بشريعته
عن ما يشبه قتل الجماعة بالواحد وقتل الاولاد خشية
الاملاق قوله اللهم الحقني بنسبه اللهم
صل على من يحق لكل مومن ان يسال اللحاق بكمال نسبه
الديني ويطلب دوامه قوله صل على من ظهر من هذين
الوجهين معنى طلب اللحاق بنسبه الديني مع حصوله فتصو

استيفا منه وتمامه **وجه آخر** اللهم صل على
من يحق لكل منتسب اليه ان يطلب تحقق نسبه
الطيني وظهور نتايجه يوم العيامه اللهم صل على
من يحق لكل منتسب اليه ألا يركن للحاصل في الحال
بل يعتبر ختامه اللهم صل على من يحق على المنتسب
له ألا يتكل على ما ورد من الوعد لاهل نسبته بل يوجه
لاتباع سنته تشميره واحترامه اللهم صل على من لم
يسكن لظاهر الوعد رغبا لباطن العلم حتى الح في سؤال
النصر يبدر اللهم صل على من قال صاحبه مع شهادته
له بالجنة يا ليت عمر لم تلده امه خوفا من المكر اللهم صل
على من وجه صاحبه المذكور ذلك بقوله لعل حصول
الموعود به مشروط بشرط لم نطلع عليه اللهم صل على من
شان كبار المقتدين به في كل ما جا فيه وعد ألا يسكنوا
اليه **وجه آخر** اللهم صل على من
الانتفاع بنسبه الطيني مشروط بثبوت الديني اللهم
صل على من يتاكد ويتقوى نسبه الديني بحصول الطيني
اللهم صل على من لا يشق لمن حصل له كمال نسبه الديني
مع الطيني غبار اللهم صل على من لاجماع نسبته مع
كمال الديني قال الجيلاني قدمي على رقبة كل معدود في
زماني من المقربين والابرار اللهم صل على من يحق
على المنتسب له لاجل ذلك طلب كمال الاول وتحقق الثاني

اللهم صل

اللهم صل على من حمل طلب اللحاق بنسبه على هذا
أفيد من متقدم المعاني اللهم صل على من أظهر من
هذا حمك طلب الشيخ اللحاق بنسبه على خصوص
الطيني اللهم صل على من دل على هذا طلب التحقق بحسبه
فان معناه كما يأتي سؤال كمال النسب الديني **فايدة**
اللهم صل على من يجب على كل مسلم تعظيم اهل نسبه
وقربه اللهم صل على من يحق على كل مؤمن به ان يحترمهم
ويوقرهم لان ذلك من نتايج حبه اللهم صل على من يحق
علينا ان نذكر نفوسنا بما ورد في اهل بيته من الفضايل
اللهم صل على من يحق علينا ان نذكر لاهل بيته
ما جا في حقهم من التخويفات ليلا يتكلوا ويهملوا
الوسايل اللهم صل على من يحق على كل منتسب اليه ان يكون
اغنى الناس باتباع السنة اللهم صل على من يحق على
كل منتسب اليه ان يبالغ في شكرك بقلبه وجوارحه
على ما اسديت اليه من المنه اللهم صل على من يحق
على كل منتسب اليه مباعدة الكبر واجتنابه اللهم صل
على من يحق على كل منتسب اليه ان يلتزم التواضع
ويستحضر انه طريق من اليه انتسابه **فايدة**

في ذكر نسب المولف رضي الله عنه

اللهم صل على من حاز شرف الانتساب اليه الشيخ سيدنا ومولانا
عبد السلام اللهم صل على من حاز الانتساب اليه ابوه

سيدنا مشيش بن ابى بكر وسيدنا ابو بكر بن على وسيدنا
على بن حرمة وسيدنا حرمة بن سلام اللهم صل على من
حاز الانتساب اليه سيدنا سلام بن مزوار وسيدنا
مزوار بن حيدرة وسيدنا حيدرة بن محمد الامام اللهم
صل على من حاز الانتساب اليه سيدنا محمد بن ادريس
وسيدنا ادريس بن ادريس الاكبر داعى اهل المغرب للاسلام
اللهم صل على من حاز الانتساب اليه سيدنا ادريس الاكبر
ابن الحسن المثنى وسيدنا الحسن بن سيدنا الحسن السبط
وسيدنا الحسن بن سيدنا على وسيدتنا فاطمة ام اهل
البيت الكرام **قوله وحققنى بحسبه**
اللهم صل على من يحق على كل مومن ان يطلب التحقق
بحسبه اى التخلق باخلاقه اللهم صل على من بالتخلق
بخلقه يحصل ارتفاع حجب القلب وانفتاح اغلاقه اللهم
صل على من بالتخلق بخلقه يظفر المقيد عن حضرة
الخصوصية باطلاقه اللهم صل على من اياس بلغاء
العلما من التوفية بالثناء على خلقه ثناء خلاقه اللهم
صل على من عظمت خلقه حيث لم يجعل له همة فى
سواك اللهم صل على من عظمت خلقه لانه جاد
بالكونين واكتفى بك عن ما عداك اللهم صل على
من عظمت خلقه لوجدانه حلاوة المطالعة
فلم يؤثر فيه من الخلق الجفا.

اللهم صل

(في الهامش: ابن عبد الله الكامل)

اللهم صل على من عظمت خلقه لانه احتمل فيك البلا وما
شكى بل رحم وعفا اللهم صل على من عظمت خلقه حيث
تخلق بالقران اللهم صل على من من اخلاقه الكرم والصفح
والعفو والاحسان اللهم صل على من اجتمع فى خلقه
السخا والالفة والنصيحة والشفقة اللهم صل على من
نزهته عن اللذات والشهوات وجعلت باخلاقك
تخلقه اللهم صل على من من اخلاقه الحلم والتجاوز مع
الاقتدار اللهم صل على من عرف بترك مواخذة المسيء
وبقبول الاعتذار اللهم صل على من جذبه اعرابى بردائه
واغلظ عليه القول اللهم صل على من ضحك فى وجهه
واوسع عليه العطاء والطول اللهم صل على من لما
سبه اهل الطايف ورجموا عراقيبه بالحجارة حتى خضبت
قدماه بالدما قابل اساتهم بالاحسان اللهم صل على
من لما استاذنه ملك الجبال ان يطبق عليهم الجبلين
قال لا بل ارجو ان يخرج من اصلابهم من يوحد الرحمن
اللهم صل على من تقاضاه يهودى دينا قبل اجله بوجه
غليظ واخذ بمجامع ردايه اللهم صل على من لما هم به
عمر عند ذلك امر عمر ان يزيده لترويعه على قضائه اللهم
صل على من كان ذلك منه سببا لاسلام اليهودي المذكور
اللهم صل على من اخرجه بعظيم حلمه من الظلمات الى
النور اللهم صل على من قابل اساة من كسروا رباعيته

وشجوا وجهه يوم أحد بالدعاء بالهداية اللهم صل على
من كان يستغفر للمنافقين ويدعو لهم مع شدة
الأذاية اللهم صل على من عفا عن اليهودية التي سمته
والمنافق الذي سحره اللهم صل على من عفا عن المشرك الذي
تصدى لقتله بعد أن اختطف سيفه من الشجر اللهم
صل على من عفا عن من قال في قسمته ما أريد بها وجه
الله وقال قد أوذي موسى بأكثر من هذا فصبر اللهم صل
على من قال له أعرابي عند القسم اعدل يا محمد فعفا عنه
بعد أن طلب قتله عمر اللهم صل على من كان لا تزيده
شدة الجهل عليه إلا حلما اللهم صل على من كان مع ذلك
يحذر الناس ويحترس منهم حزما اللهم صل على من قبل
معذرة قيس بن الربيع بعد أن هجاه ووقع منه في أذايته
الشيء والخوض اللهم صل على من قال عند اعتذاره من لم
يقبل من متنصل صادقا كان أو كاذبا لم يرد علي الحوض

اللهم صل على سيد المتواضعين اللهم

صل على المعروف بطلاقة الوجه والتبسم
والبشر واللين اللهم صل على من كان يخدم من خدمه
اللهم صل على من قال فيه أنس كانت خدمته لي أكثر من
خدمتي له ما صحبته في سفر أو حضر لأخدمه اللهم صل
على من كان لا يلوم خادمه فيما منه صدر اللهم صل على من
قال فيه أنس كان أحسن الناس خلقا ولا أمني أحد من

اهله

اهله إلا قال دعوه إنما كان هذا بكتاب وقدر اللهم
صل على من كان يصافح الجليس ويعود المريض ويفي بالوعد
اللهم صل على من قال إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد
وأجلس كما يجلس العبد اللهم صل على من كان يسلم على
الصبيان ويبدأ من لقيه بالسلام ويكره القيام له
الكره الشديد اللهم صل على من قال لرجل أرعد بين يديه
من الهيبة إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد اللهم صل على من لم
ير قط مادا رجليه بين أصحابه اللهم صل على من كان
يباسطهم ويلاينهم ويؤنسهم في خطابه اللهم صل على
من كان إذا جالسه أحد ظن أنه أكرم الناس عليه اللهم
صل على من كان يعطي جليسه النصيب منه حتى كان سمعه
وحديثه وتوجهه كله إليه اللهم صل على من كان له عبيد
وإماء وكان لا يرتفع عنهم في مأكل ولا مشرب اللهم صل
على من كان يمسح وجه فرسه بكمه ويميل إلى الهرة
الإناء حتى تشرب اللهم صل على من كان يحمل الصبيان
بين يديه وخلفه ويركب اللهم صل على من كان في بيته
بشرا من البشر يخيط ثوبه ويحلب شاته ويخصف
نعله اللهم صل على من كان يتأخر عن أضيافه في أكل الطعام
ويحث ثقله اللهم صل على من أمر أبا هريرة بالركوب
معه فوثب فلم يستطع فتعلق به فوقعا اللهم صل
على من ركب وأمره بالركوب ثانيا فتعلق به فنزلا معا اللهم

صل على من ركب وأذن له في الركوب معه ثالثا
فاستحيى وسار على رجليه ممتنعا اللهم صل على من
كان يواكل المساكين والارقاء ويجالس الفقراء اللهم
صل على من كان يدعو الناس اليك دعاء واحدا سواء
عنده الضعفاء والامراء اللهم صل على من كان يحمل بضاعته
من السوق وياكل مع الخادم اللهم صل على من كان
يقبل الهدية ولو جرعة لبن ويجيب الدعوة ولو الى ما قل
ويحضر الولايم اللهم صل على من تكامل علمه كمل فيما
سواك زهده اللهم صل على من ارتفعت عن الاكوان
همته وانفرد لك توجهه وقصده اللهم صل على من لم
يلتفت فيما قل او جل لغيرك قلبه اللهم صل على من انقطع
بالكلية اليك واستمر هذا دأبه اللهم صل على من نزل
عليه اسرافيل بمفاتيح خزاين الارض وعرض عليه ان
تسير معه جبال تهامة ذهبا وفضة وزمردا وياقوتا
اللهم صل على من اعرض عن جميع ذلك وقال
اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اللهم صل على من
حج على رحل رث وعليه قطيفة لا تساوي اربعة
دراهم اللهم صل على من اهدى في ذلك الحج ماية من
البدن السليمة الكرايم اللهم صل على من زهد في كل مقام
فحاز اعلى مقام اللهم صل على محقق بالعبودية على
الكمال وحاز الزهد على التمام اللهم صل على من لما

كان

كان اكمل العلماء بك علما كان اشد الخايفين لك خوفا
علانية وخفية اللهم صل على من قال اني لاعلمكم بالله
واشدكم له خشية اللهم صل على من لما كان من كل
قريب اقرب كان من كل وجل اوجل اللهم صل على
من كان يصلي ولصدره من البكاء ازيز كازيز المرجل
اللهم صل على من لما اتسعت معرفته كان اتم اهل
الخصوصية اجلالا لك وتكبيرا اللهم صل على من قال
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اللهم
صل على من لما نظر سيدنا ابو بكر يوم العريش لظاهر
الوعد نظر هو لباطن العلم اللهم صل على من لم يكن خوفه
مع وله وقلق باسع طمانينة وحلم اللهم صل على من
قال فيه سيدنا علي كان اجود الناس كفا واكثرهم عطاء
اللهم صل على من قال فيه ايضا من ساله حاجة
لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق
سواء اللهم صل على من كان يرضى بالدون من
العيش ويعطي العطاء الخارج عن الحصر اللهم
صل على من اعطى رجلا غنما بين جبلين فرجع الى
قومه وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف
الفقر اللهم صل على من قال فيه انس لم يكن سبابا
ولا فحاشا ولا لعانا اللهم صل على من قال يوم حنين

لوكان لي عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني
بخيلا ولا كذابا ولا جبانا اللهم صل على من قال فيه
جابر ما سئل شيا فقال لا ولا سئل شيا قط فمنعه
الا ان يكون مأثما اللهم صل على من كان اذا جاءه مال
عجل قسمته ولم يبيت بل لم يقيل في بيته دينارا ولا درهما
اللهم صل على من اتته خمسة دنانير عشاء فسهر
حتى اخرجها اخر الليل ونام بعدها اللهم صل على من قال
عند ذلك ما ظن محمد بربه لو لقي الله عز وجل وهذه عنده
اللهم صل على من كان يعطي عطا يعجز عنه عطا
الملوك ويعيش ~~صل على من~~ في نفسه عيش الفقرا اللهم
صل على من ذرق السبي ورد لفاطمة على الذكر بعد ان
شكت له الرحا فاختار لها حال القانتين الكبرا
اللهم صل على من اعطى لمن اهدى له رطبا وقثا
من الذهب والحلي ملء الكف اللهم صل على من قوم
ما اعطاه لهوازن يوم حنين فكان خمسماية الف الف
اللهم صل على من عم جوده وفضله العالم اللهم
صل على من قال انا اجود بني ادم اللهم صل على من
قال له رجل من الانصار انفق ولا تخش من ذي
العرش اقلالا فتهلل وجهه وتبسم اللهم صل على
من جاءه ماية الف من البحرين فقال انثروه في المسجد
ثم جلس يفرقه فما قام وثم منه درهم اللهم صل على
من

من عم عدله البلاد الطول والعرض اللهم صل على من قال
اني لامين في السما امين في الارض اللهم صل على من
كان يتحاكم اليه في الجاهلية قبل الاسلام اللهم صل على من
كان يدعى الامين قبل النبوة لتقرر صدقه عند
الخاص والعام اللهم صل على من شهد له بالصدق
اعداؤه اللهم صل على من ناشدوه الرحم ان يسكت
مخافة ان يهلكهم دعاؤه اللهم صل على من قال فيه راس
الاعداء عتبة بن ربيعة قد علمتم ان محمدا اذا قال شيا
لا يكذب اللهم صل على من قال فيه عتيبة بن ابي
لهب لما صفعه الاسد بدعوته الم اقل لكم ان محمدا اصدق
اهل المشرق والمغرب اللهم صل على من قال فيه عتيبة
ايضا ما اظلت السماء من ذي لهجة اصدق من محمد
اللهم صل على من قال فيه هرقل ما كان ليذر الكذب
على الناس ويكذب على الله فنطق بالحكمة وان لم يسدد
اللهم صل على من كان اشد حياء من العذرا في خدرها
اللهم صل على من كان لا يشافه احدا بما يكره
استبقاء للستر اللهم صل على من كان لا يثبت نظره
في وجه احد من شدة حيائه اللهم صل على من كان
يكني عما يضطره له الكلام مما يكره التصريح باسمائه اللهم
صل على من هو بالمؤمنين رؤف رحيم اللهم صل على من
كان حريصا على انقاذ الامة من العذاب الاليم اللهم

صل على من كان اذا خير بين امرين اختار ايسرهما
ما لم يكن اثما اللهم صل على من كان يامر بالستر والدعاء
للمحدود بالمغفرة والرحمة اللهم صل على من اذا قال
الناس يوم الفزع الاكبر نفسي نفسي قال امتي امتي
اللهم صل على من قال اني لادخل في الصلاة واريد
ان اطيلها فاسمع بكاء الصبي تقلق امه فاوجزها من رحمتي
اللهم صل على من قرا اية فمن تبعني فانه مني واية
ان تعذبهم فانهم عبادك فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي
وبكى اللهم صل على من قلت لاجله يا جبريل اهبط الى
محمد فسله ما يبكيك فهبط فاخبره بالواقعة وحكى
اللهم صل على من قلت لاجله يا جبريل اذهب الى محمد
فقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك اللهم
صل على من عظم من بركته على امته فضلك واحسانك
وجودك اللهم صل على من كان احسن الناس عهدا
اللهم صل على من كان اوصلهم للرحم واصدقهم وعدا
اللهم صل على من كان يحن الى اصدقاء خديجة
بعد موتها ويقول ان حسن العهد من الايمان اللهم
صل على من قام بخدمة وفد النجاشي بنفسه مكافاة
على ما فعلوا مع اصحابه من الاحسان اللهم صل على من
لا يعرف قدر اخلاقه ولا يحيط بها سواك اللهم صل على
من تخلق باخلاقه عبدك عبد السلام ونال اوفر حظ

من طريق

من طريق هداك اللهم صل على من ادرك ولده المذكور الجذب
وهو ابن سبع سنين اللهم صل على من اعرض ولده المذكور
عن الدنيا وجد في لحاق كمل المتقين اللهم صل على من
تخلى ولده عن المالوفات وصارت الحظوظ عنده حقوقا
بما صاحبها من النية التي تقلب الاعيان اللهم صل
على من انقطع ولده للعبادة في مغارة خارجة عن العمران
اللهم صل على من دخل على ولده في مغارته بعد مدة
رجل عليه سيما اهل العرفان اللهم صل على من قال
الرجل لولده انا شيخك الذي كنت امدك من وقت الجذب
الى الان اللهم صل على من وصف الرجل لولده ما وصل
اليه على يديه من المنازلات والواردات والعيان اللهم
صل على من فصل الرجل لولده ذلك مقاما مقاما وحالا
حالا وعين لكل طرفة من الزمان اللهم صل على من امد
ولده عبد السلام ولده الملقب الزيات والعطار المسمى
عبد الرحمن اللهم صل على من سال ولده عبد السلام
بعد ذلك هل كان ياتيك او ناتيه فقال كل قد كان اللهم
صل على من قبل لولده عبد السلام هل كان الاتيان طيا
او سفرا فقال طيا لمسافة المكان اللهم صل على من
اخذ شيخ ولده عن القطب تقي الدين الفقير بتصغير
الاسم والمسمى عظيم الشان اللهم صل على من انتسب
ولده بواسطة الشيخين المذكورين الى القطب فخر الدين

اللهم صل على من انتسب ولده بثلاث وسايط الى
القطب نور الدين اللهم صل على من انتسب ولده
باربعة وسايط الى القطب تاج الدين اللهم صل على من
انتسب ولده بخمس وسايط الى القطب شمس الدين اللهم
صل على من انتسب ولده بست وسايط الى القطب
رئيس الدين اللهم صل على من انتسب ولده
بسبع وسايط الى القطب ابراهيم البصري وهو الى القطب
ابي القاسم المرواني اللهم صل على من انتسب ولده بتسع
وسايط الى القطب محمد سعيد وهو الى القطب سعد وهو
الى القطب محمد فتح السعودي وهو الى القطب سعيد
الغزواني اللهم صل على من انتسب ولده بثلاث
عشرة واسطة الى القطب ابي محمد جابر وهو الى سيدنا الحسن
اول الاقطاب الوارثين للسر الرباني اللهم صل على من
ولده المذكور من كبار الاولياء العارفين اللهم صل على من
ولده المذكور من صدور اهل الاجتباء المقربين اللهم
صل على من ولده المذكور قطب الدايرة وعليه مدارها كان هو
اللهم صل على من كان ولده المذكور رئيس الطريقة ومنه
استمدادها اللهم صل على من توفي ولده المذكور سنة
اثنين وعشرين وستماية فتبله اللهم صل على من اهلكت
قتلة ولده في الحين فلم يجدوا النجاة سبيلا
قوله وعرفني اياه معرفة أسلم بها من

موارد

موارد الجهل وأكرع بها من موارد الفضل
اللهم صل على من لما كان هو المراة الكبرى والوا بسطة
العظمى كان حصول معرفتك على حسب المعرفة به اللهم
صل على من اقرب الطرق لحضرتك التوغل في معرفته
لانك جعلت الدخول اليك من بابه والتوسل اليك
بسببه اللهم صل على من معرفة صفاته بالبحث عن
سيره واخباره تثمر محبته التي هي روح الايمان اللهم
صل على من معرفة معناه وملكوتيته ترقي العبد لمقام
الاحسان اللهم صل على من لا سبيل لمعرفته الثانية
بالكسب وانما تنال بمحض فضلك وعطايك اللهم صل
على من ليس للعبد في هذا النوع من معرفته اختيار
الا من جهة طلبك ودعايك اللهم صل على من يتاكد على
المومن ان يهتم بسؤال معرفته الكاملة اللهم صل على من
يحق على طالب معرفته ان يبالغ في التضرع اليك
والتذلل بين يديك وحذق التوجه اليك لتستجيب له
اللهم صل على من محبتك للعبد على قدر محبة العبد فيه
اللهم صل على من محبة العبد فيه على قدر معرفته
بحسنه المنزه عن المثيل واحسانه المرفع عن المقارب
والشبيه اللهم صل على من لاجل هذا الطلب النبيه
معرفته الخاصة ليسلم بها من موارد الجهل اللهم صل
على من اذا تخلى العبد عن رذيلة الجهل به تحلى بفضيلة المعرفة

وفاز بالوصل اللهم صل على من لهذه النكتة اخر الشيخ
في صفق معرفته قوله واكرع بها من موارد الفضل اللهم
صل على من سال الشيخ السلامة من نوعي الجهل به المركب
والبسيط اللهم صل على من لا ينافي هذا قوله لا يعلمني
حقيقة غيرك لي فنفي عن غيرك العلم المحيط اللهم صل على
من تصور المنافاة بان البسيط هو عدم العلم به ولا يخلو
مخلوق من ثبوت مفهومه له في الجملة اللهم صل على
من الاستغراق في موارد الجهل المتضمن كمال العلم به انما هو
بحسب ما يليق بالعبد وما هو اهل له اللهم صل على
من قرينة هذا الحال دخال من التبعيضية على موارد الفضل
المفيد انه لم يسال العلم كله اللهم صل على من التبعيض في
العلم به بحسب ما في الموارد فلا ينافي العموم الذي تقتضيه
الاضافة للجنس اللهم صل على من اقتضى هذا التبعيض
في العلم به التعبير بمن مع الكرع الذي هو الشرب بالفم
بلا واسطة يد ولا انية في الحس اللهم صل على من شبه
الجهل به بالماء الضار ودل على ذلك باثبات الموارد اللهم
صل على من دل لفظ الموارد الثاني على تشبيه العلم به بالماء
النافع للوارد اللهم صل على من عبر عن العلم به بالفضل
لتمحضه في الوهبي اللهم صل على من فضلك اصل لما
تعلق به من العلم الكسبي وجه اخر في المشبه اللهم
صل على من لما كانت معرفته سبب المعرفتك طلبت السلا

نها من الجهل بجلالك وجمالك اللهم صل على من لذلك طلب
التوصل بمعرفته الى الكرع من بحر العلم بعظيم كمالك وجه
اخر اللهم صل على من سال الشيخ من المعرفة به ما
يسلم به من الجهل بعلي قدرك وقدره اللهم صل على
من سال الشيخ من المعرفة به ما يحصل له معه الكرع
من العلم بك وبه وهذا الوجه افيد من غيره قوله
واحملني على سبيله الى حضرتك حملا
محفوفا بنصرتك اللهم صل على من الناس
في القرب منك بواسطته على ثلاث مراتب اللهم صل
على من سبب اختلاف اهل القرب منك اختلاف ما لهم
في حضرة شهوده من الاذواق والمشارب اللهم صل
على من مشاهد شريعته بشاهد ما في التكليف من
ثقل الاثقال اللهم صل على من مشاهد شريعته يشهد
ما منه اليك من اعمال واحوال اللهم صل على من مشاهد
شريعته وان كان ذا حظ من القرب فقد اثبت نفسه
ونسبت لها ما اجريت عليه من افعال واقوال اللهم
صل على من يلزم مشاهد شريعته الكد والحزن لتحمله ما
فرت من حمله السموات والارض والجبال اللهم صل على
من مشاهد شريعته حامل في طريق سيره فتطول عليه
المسافات ويبعد في حقه الوصال اللهم صل على
من مشاهد ذاته يرى ضعف نفسه ويستعين بك

فتمده بالعون والنصر اللهم صل على من مشاهد ذاته
يشهد ما منك اليه من الفضل والاحسان فيلازمه
الفرح والمسرة اللهم صل على من مشاهد ذاته محفوف فى
تحفات المنن مروح عليه بنفحات اللطف فيستجلى
اليك سره اللهم صل على من تصير خدمته مشاهد
ذاته جملة يستلذ رضاه بها ولا يتكلف صبره اللهم صل
على من مشاهد ذاته اكمل من مشاهد شريعته ولكن
بقيت فيه بقية اللهم صل على من مشاهد ذاته
منتبت لنفسه حيث راى الهداية منك الهاهد ته
اللهم صل على من مشاهد روحه هو الذى تكامل
فناوه فهو فيك وبك واليك ذاهب اللهم صل على
من مشاهد روحه يشهد ما منك اليك فدحفت به
نصرتك وحياطتك من كل جانب اللهم صل على من
للاحتراس عن المقام الاول طلب الشيخ ان يكون محمولا
على سبيله الى حضرتك اللهم صل على من للاحتراز عن
المقام الثانى سال ان يكون حمله على سبيله اليك
محفوفا بنصرتك اللهم صل على من معنى الاستعلا
على سبيله ان يكون متمكنا منه قويا على سلوكه اللهم صل
على من هذا فى الحقيقة معنى الحمل على سبيله وذلك بان
يكون مجدوبا حال سلوكه اللهم صل على من شبه سبيله
بالبراق فى التوصيل الى حضرتك العلية اللهم صل على من ٢

جعلت

جعلت قرينة ذلك الحمل المشعر بان التمكن من سبيله
هو الاجتذاب والخصوصية اللهم صل على من عمم الشيخ
فى النصرة الحافة بالحمل على سبيله ولم يخصها بالنفس
لانه شان اهل البدايات اللهم صل على من سال الشيخ
النصرة فى الحمل على سبيله على كل شئ حتى تنفعل له
الاشيا كما هو شان اهل النهايات اللهم صل على من
تندرج فى النصرة الحافة بالحمل على سبيله النصرة بالشيخ
للمريدين والاخوان اللهم صل على من سال الشيخ
كامل النصرة فى الحمل على سبيله حتى يكون رحيله اليك
لا الى شئ من الاكوان اللهم صل على من سال الشيخ كامل
النصرة فى الحمل على سبيله حتى يكون من اهل الخلافة
الدالين عليك اللهم صل على من سال الشيخ كامل
النصرة فى الحمل على سبيله حتى تكمل له مرتبة الامامة ۵
والارشاد اليك اللهم صل على من سال الشيخ كامل النصرة
فى الحمل على سبيله حتى يتبدل فقر غيره به غنى ويصير
سبب الغنى لاوليائك اللهم صل على من سال الشيخ
كامل النصرة فى الحمل على سبيله حتى يتبدل خوف غيره به
امنا ويصير برزخا بينهم وبين اعدائك قوله واقذف
بى على الباطل فادمغه اللهم صل على من لا
يسكن مشاهد روحه الى شئ من المقامات والانوار اللهم
صل على من لا يلتفت مشاهد روحه فى لحظة من لحظاته إلى

شئ من الاغيار اللهم صل على من لا يرضى مشاهد روحه
شيء دونك ولهذا استعاذ الشيخ فيما حكى عنه من برد
الرضى والتسليم اللهم صل على من تعرف فى وجوه
المشاهدين لروحه نضرة النعيم واثر الرى من رحيق حضرته
الممزوج بالتسنيم اللهم صل على من لما كان اليك
المنتهى اعرض مشاهد روحه عن ماسواك وعده باطلا
اللهم صل على من لما كان قربك هو المقصد الذى
المقاصد وسايله قصر مشاهد روحه نظره عليه وتيقن
غيره زايلا اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة
روحه فطلب دوام غلبته للاكوان وغيبته عنها
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه
فسال استمرار دفعك به على الاغيار ونجاته منها
وجه اخر اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة
روحه فشبه نفسه بالحق الذى هو للباطل ممتلك قامع
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فسال
ان يكون القذف به على الباطل من جهة العلو ليصير
له اقوى دافع اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة
روحه فسال ان يكون الدفع به لتطهير بواطن المنتسبين
اليه من القواطع والموانع اللهم صل على من تحقق
الشيخ بمشاهدة روحه فسالك ان تتولى الفرق
به حتى يكون مدفوعا وذلك نتيجة قنابه اللهم صل
على

على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه حتى صار اثر
ذلك ظاهرا من كلامه ودعايه قوله وزج بى
فى بحار الاحدية اللهم صل على من تحقق الشيخ
بمشاهدة روحه وترقى عن مقام اهل شهود شريعته
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه
وترقى عن مقام اهل شهود جمال صورته اللهم صل
على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه وترقى فى
التوحيد عن الفانين فى وحدانية الافعال ثم عن
الفانين فى وحدانية الصفات الذين لم يتكامل لهم الفناء
والعرفان اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة
روحه وصار من اهل كمال المشاهدة وصريح العيان
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فسال
ان تزج به فى بحار الاحدية اللهم صل على من تحقق
الشيخ بمشاهدة روحه فسال ان ترمى به فى بحار
التوحيد الخاص حتى لا يشهد كونه موحدا ولا فناه عن
ذلك غيبته فى الذات الصمدية اللهم صل على من تحقق
الشيخ بمشاهدة روحه فسال ان تضمحل ذاته باعتبار نظره
فى ذاتك حتى لا يبقى له بذاته شعور اللهم صل على من
تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فسال ان تضمحل صفاته
باعتبار نظره فى صفاتك حتى لا يوجد منه فى صفاته
حضور اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه

فانبحت بحبته فيك طلب قصر نظره عليك اللهم
صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فانبحت
بحبته فيك سؤال ان يكون توجهه كله اليك اللهم
صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فصار حاله
في طلب معرفتك حال المتعطش اللهفان اللهم صل
على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فلم يكفه الا الدخول
في بحار الاحدية بين لجج العرفان اللهم صل على من حلت
للشيخ مشاهدة روحه فلم يلتفت الى ان خاض البحر قد
يترتب على خوضه له تلفه اللهم صل على من انبحت
للشيخ حلاوة محبتك فسال خوض البحر لان من كان
فيك تلفه كان عليك خلفه اللهم صل على من
شبه الشيخ علوم الاحدية المتوصل اليها بواسطته
بالماء المروي الذي لا احد له ودل بذكر البحار على الاستعارة
التي كنى عنها اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة
روحه فسال الاحدية التي هي مبالغة في الوحدة ولا
تتحقق الا اذا كانت الوحدة بحيث لا يمكن ان تكون اشد
ولا اكمل منها قوله وانشلني من اوحال التوحيد
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه
فلم يخرج في سؤال خوض بحر الاحدية عن حد الادب
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فاحترز
في دعايه عن ما قد يعرض لخايض البحر من الهلاك والعطب

اللهم

مشاهدة روحه حلاوة محبتك صح

اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فتنبه
الى ان كثيرا من خوض هذه البحار قد اخذوا اللهم صل على
من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فاستحضر ان من الخائضين
من لبس عليهم فادعوا الحلول والاتحاد فابعدوا
وطردوا اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه
فعرف ان من الخائض من غلبت عليه الحقيقة
غلبة اوجبت له الجر اللهم صل على من تحقق
الشيخ بمشاهدة روحه فعرف ان من الخائض من لبس
عليه فقال بنفي الحكمة والاحكام فلحقه المكر اللهم
صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فعلم
لا عاصم عند ركوبه البحر الا من رحمته فدعا دعا الموفقين
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه
فاحترز في طلبه من حال من حال
بينه وبين السنة المهدية الموج فصار من المغرقين
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فسال
ان تنشله من اوحال التوحيد اللهم صل على من تحقق
الشيخ بمشاهدة روحه فسال ان يحرسه مما عرض من
الاعتقادات الردية لمن لم يصحبه التاييد قوله
واغرقني في عين بحر الوحدة اللهم صل على
من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فعرف ان صاحب
هذا الفنا وان كان كاملا فليس باكمل اللهم صل على من تحقق

الشيخ بمشاهدة روحه فاستحضر ان المتصف بهذا الوصف وان كان
جميلا فهو غير اجمل اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة
روحه فعلم ان صاحب هذا الفنا غريق في شهود اسرار
الذات اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة
روحه فعلم ان صاحب هذا الفنا لم يقف بساحل الآثار
الذي هو موقف النجاة اللهم صل على من ~~تحقق الشيخ~~
نزهه وخلفاه من الانبيا ابو يزيد عن هذا النقص
بقوله خضنا بحرا وقف الانبيا بساحله اللهم صل على
من نبه ابو يزيد على كماله وكمال الانبيا بان خوض البحر
من الجهل بهوله والوقوف بساحله من المعرفة بما
في داخله اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة
روحه فعلم ان من غلب سكره على صحوه وجمعه على
فرقه وان كمل لا يكمل غيره اللهم صل على من تحقق
الشيخ بمشاهدة روحه فعلم ان من غلب فناوه على
بقايه وغيبته على حضوره ربما اوجبت خلطته
التلف والحيرة اللهم صل على من تحقق الشيخ
بمشاهدة روحه فطلب ان يكون فناوه وسيلة
لبقايه لا حدا وغاية ومقصودا اللهم صل على من
تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فطلب ان يكون
الفرق على ظاهره موجودا والجمع في باطنه مشهودا
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فسال

ان

ان تخرجه لساحل السلامة وتغرقه في عين بحر الوحدة
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فسال
الاغراق في العين لانه يحصل معه الري ولا يخشى
على صاحبه ما يوجب فقده اللهم صل على من تحقق
الشيخ بمشاهدة روحه فسال الاغراق في العين
التي هي بحر الوحدة منشا ومردا اللهم صل على من
تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فسال الاغراق في
العين لسلامتها من الاوحال فلا عطب فيها
لاحد اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة
روحه فسال ان تكون عين بحر الوحدة وطنه اللهم
صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فسال
ان تجعل حضرة الجمع عليك معشش قلبه ومسكنه
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه
فسال ان تجعل حضرة قربك وكره الذي ياوي اليه
في نهار العافية بالحمد والشكر وشهود المنة اللهم
صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فسال ان
تجعل حضرة قربك وكره الذي ياوي اليه في ليل
البلية باللجا والاستسلام والرضى الذي هو للعارفين
جنة قوله حتى لا ارى ولا اسمع ولا اجد
ولا احس الا بها اللهم صل على من تحقق الشيخ
بمشاهدة روحه فسال الاستهلاك في محبتك حتى لا

يشهد قلبه سواك اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة
روحه فسال الا تكون له من حيث نفسه بصر ولا
سمع ولا يد ولا قدم لا بها من جهة ما عداك اللهم صل
على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فسال ان تكون
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فلا يرى الا اياك
اللهم صل على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه
فسال الغيبة في عين بحر الوحدة لينحصر شهوده
فيك ويكمل انقطاعه اليك بسببها اللهم صل
على من تحقق الشيخ بمشاهدة روحه فقال ٥
واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا ارى ولا اسمع
ولا اجد ولا احس الا بها قوله واجعل الحجاب
الاعظم حياة روحي اللهم صل على من اراده
الشيخ بالحجاب الاعظم اللهم صل على من طلا الشيخ
اسمه بالمعهود بها ما تقدم اللهم صل على من لما
حجب الارواح عن ما فيه هلاكها مما تقدم كان حياتها
اللهم صل على من لم يحجب ارواح طوايف فابتدعت
وخاضت فيما جلب وبالها ومماتها اللهم صل على
من سال الشيخ لذلك دوام كونه حياة روحه حتى
تبقى بمعرفتك متنعمة اللهم صل على من عبر الشيخ
هنا بخصوص اسمه الحجاب لمناسبة كونه حياة وما فيه
عبر

الى معنى

الى معنى الحفظ من الاشارة المفهمة قوله وروحه
حقيقتي اللهم صل على من سال الشيخ دوام
كون روحه مشهد بصيرته اللهم صل على من اراد الشيخ ان
يكون شهود روحه المطهرة شغل سر حقيقته اللهم صل
على من صحح تسمية روحه سرا مع ان السر اعلى اعتبار نسبتها
الى ماهية الشيخ وحقيقته اللهم صل على من اراد
الشيخ ان يحصل له بشهود روحه المطهرة كمال
لطيفته الربانية اللهم صل على من اراد الشيخ ان تكون
روحه سر لطيفة الشيخ الربانية التي كان بها انسانا
اللهم صل على من اراد الشيخ ان لا تكون حقيقته
بواسطة شهود روح الرسول نفسا في مقام الاسلام
ولا قلبا في مقام الايمان ولا روحا في اول مرتبتي
الاحسان بل تصير سرا في مقام المسمى احسانا قوله
وحقيقته جامع عوالمي اللهم صل على من سال
الشيخ ان تكون لطيفته الربانية الصادقة بالنفس
والقلب والعقل والروح جامع عوالم الشيخ اللطيفة
اللهم صل على من سال الشيخ ان يكون لعوالمه اللطيفة
التي هي النفس وما معها الحظ الاوفر من شهود حقيقة
الرسول التي من عوالمه الشريفة قوله بتحقيق
الحق الاول اللهم صل على من يعين على شهوده
عوالمه الشريفة في عالم الاجسام تحقيق ما سبق يوم الست

بربكم من الشهود الروحانى اللهم صل على من لذلك
سال الشيخ ان تعينه بتحقيق الشهود الاول على شهود
الثانى اللهم صل على من سال الشيخ دوام اعانته
بتحقيق الشهود الاول له حتى لا يحتجب لحظة عن شهود
الرسول بالقالب الجسمانى وجه اخر اللهم
صل على من اقسم الشيخ عليك فى اعطا شهوده بتحقيق
الحق الازلى الذى سبق فى كل حق اللهم صل على من
معنى هذا القسم فى شهوده اسيلك بالتحقيق الصادر
من الحق الاول الذى به تحقق كل حق وهو حق الحق
قوله يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن اللهم صل
صل على من استغاث الشيخ فى سؤال شهوده بخصوص هذه
الاسما الحسنى لما فيها من الاشعار بالاحاطة مع التنزيه
والقيومية اللهم صل على من استغاث الشيخ فى سؤال
شهوده بها ايضا لما تضمنته من شمول اوصاف الالوهية
قوله اسمع ندائى بما سمعت به نداء عبدك زكريا
اللهم صل على من استغاث الشيخ
بهذه الاسماء على نورية شهوده حتى ينتفع به
هو والمومنون الى يوم القيمة اللهم صل على من
ترجع الاستغاثة الى ما قبلها من سؤال
شهوده وما بعدها من نوريته فتضمنت
حصول الانتفاع ودوامه ٥

اللهم

اللهم صل على معنى سماع النداء اى نورية شهوده
قبول الدعا والاستجابة اللهم صل على من خص سؤال صح
الشيخ فى نورية شهوده زكريا من بين النبيين
لان نداه تضمن طلب الوارث واكتسابه اللهم صل
على من استجبت للشيخ فى سؤال نورية شهوده
فورثه عبدك الشاذلى واظهر سره اللهم صل على من
استجبت للشيخ فى نورية شهوده حتى صارت سؤال صح
طريق الخصوصية منسوبة لتلميذه وتخرج على يديه من
الرجال ما لا يحصى الحاسبون عدده قوله وانصرنى
بك لك وايدنى بك لك واجمع بينى وبينك
وحل بينى وبين غيرك اللهم صل على من حقق
شهوده للشيخ الغاء الوسايط والاسباب فطلب النصرة
بك اللهم صل على من حقق شهوده للشيخ القيام
بالحقوق والاعراض عن الحظوظ فسال النصرة لك
اللهم صل على من لم يبق شهوده للشيخ غرضا الا فى
شهودك وذكرك اللهم صل على من حقق شهوده للشيخ
سؤال ان تجمع بينه وبينك وتحول بينه وبين غيرك
اللهم صل على من حقق شهوده للشيخ محبة التنزه عن
الاقامة مع الاغيار اللهم صل على من حقق شهوده
للشيخ محبة الترفع عن الاستيناس بالاثار اللهم
صل على من حقق شهوده للشيخ طلب السلامة مما

بكدر صرف مشرب مقام جمعه اللهم صل على من حقق شهوده
للشيخ طلب الحيلولة بينه وبين الاغيار التى هى لمشاهدها
سبب محنه وقطعه قوله الله الله الله
اللهم صل على من حقق شهوده للشيخ الاستغراق فيك
فختم بما بدا به من اسمك الجامع اللهم صل على من حقق
شهوده للشيخ الاستغراق فيك فاشار بذلك الى
ان الكل منك منك صادر واليك راجع اللهم صل
على من حقق شهوده للشيخ الاستغراق فيك
فكرر ذلك تبركا واستلذاذا اللهم صل على من حقق
شهوده للشيخ الاستغراق فيك فكرر اسمك الجامع
ليكون التكرير لاستحضار الجملة من المفرد اعانة
واستعدادا اللهم صل على من حقق شهوده للشيخ
الاستغراق فيك فكرر ذلك ثلاثا اشارة الى الخروج
عن العوالم الثلاثة اللهم صل على من حقق شهوده
للشيخ الاستغراق فيك فجرد اسمك الشريف عن مافيه
رائحة البعد من النداء والاستغاثة اللهم صل على
من حقق شهوده للشيخ الاستغراق فيك فجعل ذكرك
اولا اشارة للفناء فى فعلك عن الافعال اللهم صل
على من حقق شهوده للشيخ الاستغراق فيك فجعل
ذكرك ثانيا اشارة للفناء فى جمالك وجلالك عن كل
جمال وجلال اللهم صل على من حقق شهوده للشيخ

الاستغراق

الاستغراق فيك فجعل ذكرك ثالثا اشارة للفناء فى
ذاتك الاحدية عن الذوات التى لها اشكال وامثال
بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
خاتمة فى بيان مقاصد الشرح وايضاح
ما يصعب فهمه منه قوله رضى الله عنه
اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانفلقت
الانوار يحتمل معانى ووجوها اولها ان
يكون اشار الى انه صلى الله عليه وسلم مرآة تجلى اسرار الذات
وانوار الصفات لكل مومن على حسب حاله ومقامه
فان كل مومن له حظ من التخلى والتحلى والتجلى اذ كل من
اطاع الله امتثالا ولو مرة فى عمره او ترك معصية كذلك
ما خطر له ذكر الله عند نازلته حتى تجلى لقلبه برحمته
وخلاه عن معصيته وحلاه بطاعته وقد اشار صلى
الله عليه وسلم الى هذا المعنى فى حق غيره بقوله كما فى
الصحيح خيار امتى الذين اذا رءوا ذكر الله لما
يعلوهم من البهاء وبقوله ايضا خيار امتى من دعا الى الله
وحبب عباده اليه ومن المعلوم المقرر انهم ما اكتسبوا
ذلك الا منه صلى الله عليه وسلم والناس اهل اسلام
وايمان واحسان واهل الاحسان اهل مراقبة ومشاهدة
واصل جميعها العلم المشرق فى القلب المظهر لحقائق
الاشيا فاول ما يفتح للسايرين انهم اذا انظروا فى الاثار

ويتنوع عما دلهم ذلك على معانى تلك الاسما فيعرفون ان لكل
اسم نسبة ولكل نسبة وجوها فاذا نظروا فى انواع
الخلق دلتهم على معانى الخالق وفى ضروب الرزق
دلتهم على معنى الرازق وفى صنوف الاعطا دلتهم على
معنى المعطى وفى وجوه الاعزاز دلتهم على معنى
المعز فيستمدون الافعال منه ثم يدلهم ذلك الشهود
على ثبوت الصفات من الحياة والعلم والقدرة
والارادة والسمع والبصر والكلام لان معانى
الاسما راجعة اليها ثم يدلهم ثبوت الصفات على
وجود الذات اى باعتبار شهود كمالها والاستغراق
فيه ولا شك ان النور الثالث اقوى من الثانى والثانى
اقوى من الاول والثالث هو المسمى عندهم بشمس
المعرفة وهو حظ خاصة الخاصة اهل المشاهدة فهم
فى نهار مشمس لا تغرب شمسه وهم اهل السر ويرحم
الله القايل • ان شمس النهار تغرب بالليل •
وشمس القلوب ليس تغيب • فهم ينظرون باعين
قلوبهم فقرهم وغنى ربهم وعجزهم وضعفهم وقدرته
وقوته وذلتهم وعزته فيطرحون نفوسهم ويلجيون
له فيدوم لهم الاضطرار ولا يكون لهم مع غيره قرار
ويوقنون انه دليلهم عند التحير واولى منهم • بهم
فحينيذ يتولاهم ولا يكلهم لنفوسهم ويرحم الله الشيخ

عبد الرحمن

عبد الرحمن المجذوب حيث يقول • طلع النهار على قلبى •
حتى نظرت بعينى انت دليلى يا رب وانت اولى منى بى •
والثانى هو المسمى بقمر التوحيد وهو حظ الخاصة
وهم اهل المراقبة والجميع فهم فى ليل مقمر والجميع فى
الضوء وبينهما ما بينهما وكلاهما اهل احسان وهم اهل
الروح والاول هو نجوم اهل العلم وهو حظ عامة اهل
الطريق وهم المبتدون فى مقام السلوك الى الحضرة
فهم فى ليل فى نجوم فقط وهم اهل الايمان واهل القلب
والعبرة فى المقامات الثلاث بالحال اللازمة واما ما
يخطر ويغيب فلا يختص به مسلم عن غيره وهو الموجود
فى مقام الاسلام وهذه والله اعلم حكمة قول سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث سوال جبريل
عليه السلام الاسلام تشهد ان لا اله الا الله الى اخره
ففسره بالاعمال الظاهرة مع ان التصديق معتبر فيه شرطا
او شطرا لعدم استحضاره فى جميع الاوقات والتوحيد
عند اهله علم واعتقاد لا حال وقوله الايمان ان تومن
بالله الى اخره فعبر بالمضارع من مادة الايمان فتربه
لثباته فى كل الاوقات او جلها معبرا عنه بما يشعر
بالاستمرار فالثالث لاختصاصه بخاصة الخاصة
يناسبه الاسرار والثانى لعدم اختصاصه بهم وان
كان يختص بمطلق الخاصة يناسبه الانوار لان الانوا

اكمام الاسرار فهي اظهر منها ولا يتوصل احد الى حظه
من ذلك الا بواسطته صلى الله عليه وسلم ولا
يشهده الا بشهوده وذلك ان اقواله وافعاله
واحواله كلها دائرة على الدلالة على الله تعالى
والتعريف به اما اقواله فواضح واما افعاله فلانه
فيها مقتد بافعال الله يثيب من يستحق المثوبة
ويعاقب من يستحق العقوبة فقد كان دائم البشر يستوجب صح
احسن الناس طبعا واكملهم عشرة واسرعهم رضى
وابعدهم غضبا واذا انتهك شيء من محارم الله تعالى
لم يقم لغضبه شيء واصل ذلك تبعية ارادته لارادة الله
تعالى بمقتضى الخلافة والتمكين في العوالم وبه يحصل
الاقتداء لانفعال المكونات له حينئذ فتعرف من
مشاهدة افعاله افعال الله تعالى وقد قال ابو
اسحاق الشاطبي من المسائل الخطيرة العظيمة
المغفلة في اصول الفقه جملة الاقتداء بافعال الله
سبحانه واما احواله واخلاقه فلانه متخلق باخلاق الرحمن
ومسئلة التخلق فيها خلاف اجازها الغزالي في
المقصد الاسنى والامام الفخر في شرح الاسما ومنعها
ابن العربي وجهل القائل بها وانتصر ابو اسحاق
الشاطبي في كتاب الموافقات للغزالي فهذه ثلاث
قواعد الاولى اقسام النور ثلاثة يعلم بها ما يتجلى للخاصة

الخاصة

الخاصة وما يتجلى للخاصة الثانية لا يتوصل احد اليها
الا به صلى الله عليه وسلم يعلم منها انه المرآة الثالثة
اموره دائرة على الدلالة يعلم منها معنى التجلي
فافهم واذا ثبت ذلك استبان ان النبي صلى الله عليه
وسلم منه انشقت اسرار الذات وانفلقت انوار
الصفات فهو مرآة لتجليها من غير حلول قال
الورجبي في قوله تعالى ان الذين يبايعونك
الاية جعل نبيه منزلة لظهور ذاته وصفاته وقال في
قوله لتومنوا بالله ورسوله اي ليشاهدوا باسرارهم
الله ويدركون في محل الجلال والجمال ويعرفوا قدرك
في قدري وقدره في قدرك حيث صرت مرآة التجلي
مني لهم لذلك قال عليه الصلاة والسلام من رآني
فقد رأى الحق انتهى وهذا معنى قولهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم هو الانسان الكامل وانه مخلوق على
صورة الله وعلى صورة الرحمن وقد ورد الخبر بذلك
ومن هنا سمي صلى الله عليه وسلم بكثير من اسمائه تعالى
ويأتي بسطه في غير هذا ان شاء الله تعالى وقلت في
هذا المعنى محمد مرآة ارباب الشهود ۰ والعارفون
بذا كلهم شهود ۰ ومن له الشهود يحظ بالشهود ۰ وعند
ذا تنظم في سلك الشهود ۰ اي في سلك العارفين الشاهدين
فال للعهد فمن الجارة لابتداء الغاية اي ابتداء الظهور

منه وانهآ فه باعتبار الافادة بعد الاستفادة الى
خلفايه ونوابه من الاولين والاخرين . ٥
وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم
وباعتبار الاستفادة فقط لمن لم يتاهل للاقتداء
نظير ما يقال ظهرت الشمس من جهة المشرق وظهر
الامير من قصره وشبه ما يظهر لاربابه من اسرار الذات
العلية من غير تكييف بالاسرار بجامع الاختصاص
واستعير اسم المشبه به للمشبه على حد . لدى اسد
شاكى السلاح . وشبه نيلهم لها بالانشقاق الذى
الانفلاق اظهر منه لمناسبة كل لما اسند له لان الاسرار
كانت مصمتة لا يوصل اليها ولا تدخل ففتحت اى وصل
اليها ونيلت منه ثم اطلق اسم المشبه به على المشبه
اعنى المصدر على المصدر واشتق من المستعار الفعل
فجاءت فى الكلام استعارة تصريحية اصلية واخرى
تبعية ومثله يجرى فى انفلاق الانوار فافهم فان
قلت ما معنى الحصر الذى اقتضاه تقديم المعمول فى
قوله منه انشقت مع ان الانبيا والاوليا مراى ومجالى
قلت المراد من منه استقلالا اى بلا واسطة وليس ذلك
الا له اذ هو واسطة الجميع وبهذا الحصر تعين الموصول
بصلته واستبان معنى العهد فيها والا فالانبيا
مشاركون فى مطلق انشقاق الاسرار وانفلاق الانوار

منهم

منهم ثانيهما ان يكون اشار الى ما تضمنه حديث جابر وعمر رضى
الله عنهما من انه صلى الله عليه وسلم اصل الموجودات
وعنصرها واساسها قال جابر قلت يا رسول الله
بابى انت وامى اخبرنى عن اول شى خلقه الله تعالى قبل الاشيا
قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشيا نور نبيك
من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء
الله تعالى ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة
ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا
جنى ولا انسى فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك
النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول العرش ومن
الثانى القلم ومن الثالث اللوح ثم قسم الجزء الرابع
اربعة اجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثانى الكرسى
ومن الثالث باقى الملايكة ثم قسم الرابع ٥
اربعة اجزا فخلق من الاول السموات ومن الثانى الارض
ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة
اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المومنين ومن الثانى
نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ومن الثالث نور انسهم وهو
التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله وهذه
القسمة لا توجب قسمة الماهية المحمدية كما لا يوجب ٥
الاقتباس من الانوار قسمتها ولا النقص منها وبهذا
يندفع الاشكال وفى حديث عمر يا عمر ابن الخطاب اتدرى

من انا انا الذى خلق الله عزوجل اول كل شئ من نورى
فسجد لله فبقى فى سجوده سبعماية عام فاول كل
شئ سجد لله نورى ولا فخر يا عمر اتدرى من انا
انا الذى خلق الله العرش من نورى والكرسى من نورى
واللوح والقلم من نورى والشمس والقمر من نورى
ونور الابصار من نوره والعقل الذى فى رؤس
الخلق من نورى ونور المعرفة فى قلوب المؤمنين من
نورى ولا فخر وفى سيرة الحلبى قال
رايت فى كتاب التشريفات فى المناقب والمعجزات
لم اقف على اسم مؤلفه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله
عليه وسلم سال جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم
عمرت من السنين فقال يا رسول الله لست اعلم غير
ان فى الحجاب الرابع نجما يطلع فى كل سبعين الف سنة مرة
رايته اثنين وسبعين الف مرة فقال صلى الله عليه وسلم
وعزة ربى انا ذلك الكوكب رواه البخارى هذا كلامه
قلت وفى الحديثين السابقين بيان
مزايا متعددة بيان انه صلى الله عليه وسلم نور وانه من
نور الله فان قلت ما معنى من نور الله ان اريد نور حادث
كان قبله نافى انه اول المخلوقات وان الانوار من نوره وغير
هذا لا يعقل لانه تعالى ليس بنور قلت الايجاد اظهار
فالمعنى والله اعلم اظهره فى ظهوره اى اظهره بلا واسطة
بخلاف غيره اذ معنى اسمه النور الظاهر المظهر للاشياء
وفيها

وفيها بيان السبقية والتقدم فان ذلك يفيد الاعتنا
بشان المقدم وبيان ان اول ما صدر منه السجود له
ومن ثم خرج من بطن امه على هيئة الساجد وبيان انه
اول ساجد وبيان ان العرش مع عظمه من نوره ومرحوم
به وبيان ان الكرسى من نوره ومرحوم به الى اخر ما تضمنه
الحديثان اذا ثبت هذا فمنه صلى الله عليه وسلم
تكونت كليات الموجودات اى حقايقها وهذا
معنى كونه بذرة الوجود فشبه صلى الله عليه وسلم
بالبذرة تشبيها مضمرا طويت اركانه ما عدا المشبه اى
ضميره صلى الله عليه وسلم وجئ بمن الابتدائية على هذا
الوجه او التى للسببية على الوجه الاتى بعده او شبه
ترتيب ظهور الاشيا على ظهوره بترتب المسبب على سببه
ثم جئ بالحرف المناسب للسببية فتكون الاستعارة
تبعية فى الحرف نظير ما قيل فى ليكون لهم عدوا الاية
واستعير لكليات المكونات الاسرار لخفائها تصريحا اصالة
وشبه تكونها منه مبدا واحدا الجزئيات بالاشتقاق
المناسب للاسرار ثم اشتق الفعل كما مر فى الوجه الاول
وشبهت جزئيات المكونات بالانوار لظهورها وظهورها
من المكونات بالانفلاق المناسب للانوار وحصل فى كل
من المتعاطفين استعارتان تصريحية اصلية وتبعية
ثم ان تشبيهه بالبذرة ليس من كل وجه لان ماهية

[illegible] صح

نوره لم تنقسم ولم تنقص كما تقدم وانما هنا اقتباس
واخذ ولما كانت الكليات اعم من الجزئيات كانت
اصولا لها وان كانت عينها خارجا وقلت في هذا
المعنى • انت اصل الوجود فالكون من عرش الى الفرش كا
منك ما ازكا كا • لولا جاهك لم يكن الكون ولدام انعدامه لولاه
ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم المصطفى والمجتبى
والمنتقى والمختار وهي بمعنى اي المستخلص لغاية القرب
وهو روح جسد الكونين وحين حياة الدارين
ولسيدي علي بن وفا •
روح الوجود حياة من هو واجد • لولاه ما تم الوجود لمن وجد
ثالثها ان يكون اشار لما تضمنه حديث عمر بن الخطاب
الذي صححه الحاكم من قوله تعالى لآدم لولا محمد ما خلقتك
وفي حديث اخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سما ولا
ارضا وحديث سلمان الذي عند ابن عساكر من قوله تعالى
ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك
ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا فقد تضمنا
انه صلى الله عليه وسلم السبب في وجود كل مخلوق
وقد اشار له البوصيري بقوله •
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم • وعلى هذا فمن الجارة
تعليلية والتقرير السابق في الوجه الثاني جار عليه
هنا بتمامه وقد تضمنت الاحاديث المتقدمة انه صلى
الله عليه

الله عليه وسلم السبب في وجود ادم عليه السلام وان
آدم من نوره خلق ولهذا قيل اذا لقيه آدم يقول
يا ولد ذاتي ووالد معناي يشير الى ان روحه صلى
الله عليه وسلم ابو الارواح وهو معنى قوله عليه
الصلاة والسلام انا يعسوب الارواح وقد نبه
على هذا المعنى ابن الفارض في تائيته حيث قال
واني وان كنت ابن آدم صورة • فلي فيه معنى شاهد بابوتي
وقال سيدي علي بن وفا رضي الله عنه •
روح الوجود حياة من هو واجد • لولاه ما تم الوجود لمن وجد
وحديث كنت نبيا وادم بين الروح والجسد ثابت وفي
رواية بين الما والطين وفي اخرى وان آدم لمنجدل في
طينته اي مطروح على الجدالة اي الارض وقول ابن تيمية
والزركشي لا اصل له اي بهذا اللفظ لا انه موضوع كما
تقدم فانه رواية بالمعنى وهي جايزة وليس المعنى ان
نبوته ثابتة في علم الله كما قيل لانه لا يختص به بل ان الله
خلق روحه قبل الارواح وخلع عليه وصف النبوة فقام
به قبل خلق ادم ونفخ الروح فيه ولا بعد في هذا ولا
غرابة بل قيل انه صلى الله عليه وسلم سابق على ساير
الانبيا روحا لما مر وجسدا الا ان مادة جسده صلى الله
عليه وسلم خلقت قبل ساير المواد لما روى ابن الجوزي في
الوفا عن كعب الاحبار انه تعالى لما اراد ان يخلق محمدا

صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه الصلاة والسلام
ان ياتيه بالطينة البيضا فهبط فى ملائكة
الفردوس وقبض قبضة من موضع قبره بيضا نيرة
فعجنت بما التسنيم فى معين الجنة حتى صارت
كالدرة البيضا لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة
حول العرش والكرسى والسموات والارض حتى عرفته
الملائكة قبل ان تعرف ادم عليه الصلاة والسلام
اى عرفت روحه وعنصره والبنية فى الحديث السابق
الظاهر ان المراد بها عدم الطرفين الروح والجسد
اى لا روح ولا جسد كما صرح به فى رواية لا ادم ولا ما
ولا طين لانك اذا قلت مسكنى بين البصرة والكوفة
على انه ليس بها فاريد به لازم معناه بطريق الكناية
وليس المراد به قريبا منهما كما يقال الورد بين البياض
والحمرة ومزاج بين الصحة والمرض كما قيل وليس معنى
بين الما والطين انه لم يكن ما صرفا ولا طين صرفا النبو
المقام عنه من عدم ملاقاته لما قررناه انتهى ذكره الشهاب
رحمه الله تعالى وقد ظهر انه صلى الله عليه وسلم وارث
فى حضرة الفرق والوجود الذاتى وموروث فى حضرة
الجمع والوجود الروحانى والفرق بين هذا الوجه
والذى قبله ان المقصود هنا بيان سببيته فى وجود
الموجودات وانها لاجله خلقت والمقصود فيما قبله

فيما قبله بيان

فيما قبله بيان انها مخلوقة من نوره ومقتبسة منه
وهما معنيان متغايران غير متلازمين اذ لا يلزم
من سببية شئ فى اخر كون المسبب مقتبسا ومأخوذا
من السبب كالماء والنبات وكذا العكس كضوء السراج
الاول وما اخذ منه ولا شك ان المثنى على النبى صلى الله
عليه وسلم يحصل له بمدحه والثناء عليه شرف ومرتبة
عظيمة والامن موضى اطلق مدحه على لسانه ونشر له
واهل اليه فاذا قال فى حقه سيدى ومولاى واستحضر
عظيم جاهه وانتسابه وتم ذلك له وجد نفسه بتشرف
٢ ويتعزز ويفتخر وحق له واذكر هنا حكاية من قال عبد
٢ من الكرلما من اقرا ان النظير يذكر بالنظير رابعها
ان يكون اشارة الى ان ارواح العلما والعارفين من
والنبيين والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين تتلقى من المرسلين صح
روحه صلى الله عليه وسلم العلم والحكمة والمعارف
الربانية والاسرار الملكوتية ولهذا اسمى روحا با
الارواح فكل ما يرد على القلوب من التنزلات العرفانية
والمنح الالهية منه وبواسطته صلى الله عليه وسلم
اذ هو الهادى والمهدى لكل من اهتدى وغيره من الهداة
نوابه وفروعه ويرحم الله القايل
هداه هدى الهادين منه الى الهدى • وحبه اهدى الوارد الموارد الاصفى
واياته كالزهر والزهر نفحة • وهل احد ذا يستطيع لها وصفا •

ووصفت الواردات بالازعاج لانه اذا ورد شيء منها
على القلوب تاثرت به من حيث قوته وسطوته
ومعناه لانه يرد من حضرة قهار فتنبعث بسببه
الجوارح للخدمة من غير تكلف ولا معاناة وتصير
الاعمال الصالحة لصاحبه كالجبلة كما قال البوصيري •
واذا حلت الهداية قلبا • نشطت للعبادة الاعضاء
وهذه الخدمة هي التي يعنون بالاوراد فتبين
ان الاوراد ناشئة عن الواردات وهو معنى قول الحكم
فلولا وارد ما كان ورد ولولا انها ما كان ظاهر ذكر
الا عن باطن شهود وفكر واما قولي •
قوم تسبق انوارهم اذكارهم • وقوم تسبق اذكارهم انوارهم
فهو باعتبار الانوار القوية التامة فانها متاخرة
الحصول للسالكين ومتقدمة للمجذوبين واما
اصل النور في الجملة فلا بد من تقدمه فاذا فهمت
هذا ظهر لك انه صلى الله عليه وسلم منه الواردات
ومنه الاوراد وشبهت الواردات لخفايها بالاسرار
والاوراد لظهورها بالانوار ثم شبه ظهور الواردات
المنتجة للاوراد منه بالانشقاق وظهور الاوراد من
حيث انجلاؤها بالانفلاق الى اخر ما سبق وقلت
في هذا المعنى • واردات القلوب منك تلقاها الخصوص
ففازوا بالاوراد • انما القلب مضغة ان تخلى • بطاح سري

الى

الى الاجساد • **خامسها** ان يكون اسار الطان الاسرار
به صارت اسرارا وبه تاهلت لصيرورتها مطالع
الانوار وبيان القضية ان تعلم ان النفس والقلب
والروح والسر اسماء مترادفة لمسمى واحد هو اللطيفة
الربانية التي كان بها الانسان انسانا لكن ما دام
الانسان في مقام الاسلام تسمى نفسا فاذا تخلص
منه الى مقام الايمان سميت قلبا ثم اذا ارتقى الى اول
مرتبتي الاحسان وهي المراقبة المشار اليها بقوله صلى
الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك سميت روحا
ثم اذا ارتقى للمرتبة الثانية منه وهي المشاهدة المشار
لها بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه
سميت سرا ولا شك ان هذا الترقي والانتقال
لا يتوصل اليه الا بواسطته صلى الله عليه وسلم فبه
تصير النفوس قلوبا ويتوصل للايمان وبه تصير
القلوب ارواحا ويتوصل للمراقبة وبه تصير الارواح
اسرارا ويتوصل للمشاهدة فالاسرار على هذا مستعمل
في حقيقته العرفية وبه تاهلت الاسرار لشروق
شمس المعرفة فيها وهي المراد بالانوار وهي ايضا
في معناها العرفي قال في الحكم مطالع القلوب الانوار
والاسرار وقد يطلق بعض هذه الاسماء على مجاز غيره
مجازا فالنظر في الحكم مستعمل فيما يشمل الارواح لانها

القلوب صح

مدلول غيره صح

من المطالع ايضا ولم تجعل النجوم في الاسرار لان الارواح
الى القلوب اقرب اذ الطالع فيها قمر التوحيد وفي القلوب
نجوم العلم وصيرورتها مطلعا لها هو معنى انشقاقها
عنها وطلوع الانوار فيها هو معنى انفلاقها ففي كل
من الفعلين استعارة تبعية والله تعالى اعلم وقلت
في هذا المعنى • ما ترقى الرجال في القرب الا • باتباع الرسول
قولا وفعلا • به نالوا المنى وصار الذي قد • كان مستصعبا
عليهم سهلا • سادسها ان يكون اشار الى انه صلى
الله عليه وسلم السبب في اعمال البر الصادر من العاملين
كلها اي ما هو منها باطن خفي وما هو منها ظاهر جلي
اذ هو الهادي والمهدي قال تعالى وانك لتهدي الى
صراط مستقيم ولذلك كانت اعمال العاملين
التي ارشدهم اليها ودلهم عليها كلها في ميزانه والمرء
في ميزانه اتباعه • فاقدر اذن قدر النبي محمد •
فاراد بالاسرار القسم الاول وبالانوار القسم الثاني
سابعها ان يكون اشار الى انه صلى الله عليه وسلم
السبب في شهود ما يشهده اهل عالمي الملكوت والجبروت
فان الملكوت كما ياتي هو حضرة الارواح التي تشهد
فيها الصفات السنية والجبروت هو حضرة الاسرار
التي تشهد فيها الذات المقدسة العلية فنسبة ما
يشهد في الثاني من حيث ان شهوده اعلى واشد تمكنا

في الوصول

في الوصول بالانوار وما يشهد في الاول بالاسرار
ثامنها ان يكون اشار الى انه صلى الله عليه وسلم
ممد اهل السموات واهل الارض فمنه امدادات اهل
الملك الباطن واهل الملك الظاهر ولا اشكال في هذا
اذ هو واسطة الكل ورسول الجميع وقد ذهب جماعة من
المحققين ورجحه تاج الدين السبكي الى انه مبعوث الى
الملائكة ونقل بعضهم الاجماع عليه كما في المواهب ويفهم
من تفسير القشيري في تفسير ~~الاسرا~~ ان حملة عز وجه
الى السماء تادب الملائكة بادبه عليه السلام حيث لم يقف
مع مقام ولا حال ولم يلتفت الى شيء من السوي كما اشار
تعالى الى ذلك بقوله ما زاغ البصر الاية فللملائكة حينئذ
دخل في الاقتباس منه والاهتداء بهديه وقال
سيدي علي بن وفا رضي الله عنه •
واري سريان سره في الاكوان • ومعناه المشرق في مجاليه الحسان
وقال ايضا وسرك المنزه الساري في جزئيات العالم
وكلياته علوياته وسفلياته وقلت في هذا المعنى
محمد ممد كل العالمين • اهل السموات واهل الارضين •
مدده في العالم العلوي • له سراية وفي السفلي • وشبهت
الاولى بالاسرار والثانية بالانوار تاسعها ان يكون
اشار الى انه السبب في ادراك الارواح يوم الست بربكم
واقرارها بالتوحيد كما انه السبب في الاقرار الثاني في

نقي صح

في سورة الاسراء

العالم الجسماني فشبه الاول لخفايه بالاسرار وقد نبه سيدنا
علي كرم الله وجهه على انه صلى الله عليه وسلم دعا الارواح
يوم الست بربكم الى الاقرار حين كانوا كالذر ونقل
كلامه في شعب الايمان فشبه الاول لخفايه بالاسرار
والثاني لوضوحه بالانوار وقلت في هذا المعنى • بلى
لولا لما اهتدت الارواح يوم الست حين خاطبها المولى القول
غشيها النور فيك فاستبان الهدى فلم يجب بنعم ولم تعبر بلا •
عاشرها ان يكون اشار الى انه المد للخاصة وخاصتهم بعلم
الباطن ولعامة العلما بالعلم الظاهر وسبالى حديث
العلوم الثلاثة **الحادي عشر** ان يكون اشار الى انه
صلى الله عليه وسلم الواسطة في علم الحقيقة الذي من
خلا عنه تفسق وفي علم الشريعة الذي من خلا
عنه تزندق **الثاني عشر** ان يكون اشار الى انه صلى
الله عليه وسلم الواسطة في نيل النبوة والرسالة
للانبياء والمرسلين وفي نيل الولاية والقرب للاولياء
والمقربين فشبه مدده الاول بالاسرار لانها ادق واعلى
قال الحاتمي في الفتوحات مستمد جميع
الانبيا والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم
اذ هو قطب الاقطاب فهو ممد للكل لجميع الناس اولا
واخرا فهو ممد لكل نبي وولي سابق على ظهوره حال كونه
في الغيب وممد ايضا لكل ولي لاحق فيتوسله بذلك الى مرتبة
كماله

كماله في حال كونه موجودا في عالم الشهادة وفي حال كونه
منتقلا الى الغيب الذي هو البرزخ والدار الاخرة فان
انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن
العالم من المتقدمين والمتاخرين ثم قال فكل نبي تقدم
على زمان ظهوره فهو نايب عنه في بعثته بتلك
الشريعة وقد قال ابن وفا في صلاته وسرك المنزه
السارى في جزئيات العالم وكلياته علوياته وسفلياته
من جوهر وعرض وبسايط ومركبات وبسايط وفي
حديث عمر المتقدم انا الذي من اجلي اخذ الله ميثاق
الانبيا والرسل والامم باقرار نبوتي وفضلي وان يتواصو
به قرنا بعد قرن فقال عز وجل واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاكم رسول في آخر
الزمان اسمه محمد بن عبد الله مصدق لما معكم من نعته
وصفته لتؤمنن به ولتنصرنه فاقروا بذلك قال الله
عز وجل اقررتم بان خيرتي من خلقي وصفيي احمد خاتم
النبيين • وسيد المرسلين • وحبيب رب العالمين •
وحجة الله على الخلايق اجمعين • واخذتم على ذلكم اصري
وعهدي وميثاقي • قالوا اقررنا قال الله عز وجل فاشهدوا
وانا معكم من الشاهدين • ان خيرتي من خلقي وصفيي
احمد فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ولا فخر •
وقيل ان الله تعالى لما خلق نور نبينا محمد صلى الله

عليه وسلم امره ان ينظر الى انوار الانبيا عليهم السلام
فغشيهم من نوره ما انطقهم الله به وقالوا يا ربنا من
غشينا نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله
ان امنتم به جعلتكم انبيا قالوا امنا به وبنبوته فقال
الله اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين الاية **قال تقي الدين**
السبكي في هذه الاية الشريفة من التنويه بالنبي صلى
الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيه
مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلا
اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمان
ادم الى يوم القيامة ويكون الانبيا واممهم كلهم من امته
ويكون قوله وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من
زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا فهو نبي الانبيا
ولهذا اظهره لك في الاخرة يكون جميعهم تحت لوائه وفي الدنيا
ليلة الاسرا حيث صلى بهم وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا
خفيا عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة
كنا نظن انه من زمانه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فبان
انه جميع الناس اولهم واخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت
نبيا وادم بين الروح والجسد كنا نظن انه بالعلم فبان انه زائد
على ذلك **الثالث عشر** ان يكون اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الواسطة في الاستدلال بالله على الاشيا الذي هو وظيفة
الخاصة والاستدلال بالاشيا على الله الذي هو وظيفة العامة

قال

قال في الحكم شتان بين من يستدل به
ويستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر
من وجود اصله والاستدلال عليه من عدم الوصول
اليه والا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون
الاثار هي التي توصل اليه وايضاح ما اشار له في الفرق
بين الجذب والسلوك بقوله فارباب الجذب يكشف
لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم الى
التعلق باسمائه ثم يردهم الى شهود اثاره والسالكون على
عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية
السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد
وحاصله ان من فني في شي غاب عن غيره فاذا حصلت
منه افاقة وتنبه الى ما كان غايبا عنه كان ذلك على
وجه ضعيف فاحتاج الى الاستدلال عليه ولا شك
ان الاستدلال بالله على الاشيا ادق واعلا فلذا
شبه بالاسرار وقلت • في هذا المعنى •

محمد واسطة السلوك • والنظم في معظم السلوك •
بنتا مدا اهل الجذب • مغنيهم بالحضا بعد الجذب •

الرابع عشر ان يكون اشار الى انه صلى الله
عليه وسلم ممد المشايخ والمريدين وكل يستمده ويتوجه
اليه المريد منه على حسب حاله ولا شك ان حظ الاولين
اعلى واشرف فشبه بالاسرار **قال الشيخ** ابو المحاسن رضي

الله عنه في بعض اجوبته سائر العلما والاوليا رضي
الله عنهم صور تفضيله صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه
ومظاهر تعيناته فما منهم الا وهو سابح في نوره وممد
من بحره على حسب مقامه ثم قال فعلى هذا فلا زاير
ولا مزور الا له ومنه صلى الله عليه وسلم اذ هو اول
موجود اخرج من العدم ورابطة بين الحدوث
والقدم واس الخليقة على التمام **الخامس عشر**
ان يكون اشار الى انه صلى الله عليه وسلم المظهر لما
اودع الله سبحانه في مكوناته من الاسرار بعد ما كانت
القلوب غافلة عنها والارواح جاهلة بها فنبه
صلى الله عليه وسلم القلوب لما كانت عنه غافلة
والارواح لما كانت به جاهلة والمنير الانوار المظهرة
للموجودات اعني الشمس والقمر والنجوم اذ من نوره خلقت
كما سبق بقوله استنجوا بالما البارد فانه مصحة للبواسير
وكقوله اكل السفرجل يذهب بطحا القلب اي كربه
وشغله وكقوله اكل التمر امن من القولنج وقوله الحبة
السوداء شفا من كل داء الا السام وقوله عليك باول
السوم فان الربح في السماح وقوله ان اشرف المجالس
ما استقبلت به القبلة وشرار الناس من يبغض الناس
ويبغضونه **السادس عشر** ان يكون اشار الى
انه صلى الله عليه وسلم السبب في فتح ابواب البصائر

وابواب

وابواب الابدان التي هي الحواس لادراك ما تدركه اذ هو
صلى الله عليه وسلم الواسطة في نيل العقل الذي
به الادراك كما ياتي وما ورد من رجوعه عن رايه لراي
غيره كما ورد في قصة بدر من رجوعه لراي الحباب ابن
المنذر حيث نزل صلى الله عليه وسلم بادنى ما من مياه
بدر فقال حباب هذا منزل انزلكه الله فلا نتقدم ولا
نتاخر عنه او هو راي ومكيدة حرب فقال بل هو الراي
والمكيدة فقال ليس هذا بمنزل بل الراي ان نسير حتى
ناتي ادنى ما من مياه بدر فننزل له ثم نغور ما وراه
ونبني عليه حوضا ونملوه ثم نقاتل ونشرب ولا يشربون
فقال اشرت بالراي ورجع لما قاله فيحتمل ان يكون ذلك
تنزلا منه الى مقام من دونه او هو مما يجري عليه كما يجري
السهو في الصلاة ليكون بشرا كسائر الناس فيما لا
اختصاص به تواضعا او ليقدم راي غيره تطييبا له
السابع عشر ان يكون اشار الى انه صلى الله
عليه وسلم الواسطة فيما حصل لاهل التحقيق من
العلما من اسرار العلوم ودقايقها ولطيف نكتها وما
حصل لمطلقهم من ظواهر العلوم وما لا بد منه من
قواعدها **تنبيه** الواو في المتن على هذه الوجوه
تارة تكون لعطف السابق كما في هذا الوجه الاخير وتارة
لعطف اللاحق كما في الوجه الذي قبله لسبقية العقل

وتارة لعطف المصاحب كما فى الذى قبلهما وتارة محتملة
كما فى اول الوجوه فانه ان اريد انشقاق الاسرار
وانفلاق الانوار للسالك فهى لعطف السابق وان
اريد للمجذوب فهى لعطف اللاحق وان اريد الاسرار
للمجذوب والانوار للسالك فهى لعطف المصاحب
فتنبيه لا يخفى ان كلا من هذه الاوجه والاحتمالات
مختص به ومقصور عليه وبه تعلم نكتة تقديم المعمول فى
عبارة الشيخ نفعنا الله تعالى به **قوله رضى الله عنه**
وفيه ارتقت الحقائق فيه احتمالات ووجوه
احدها ان يكون اراد بالحقايق علوم المعرفة
ولا شك انه صلى الله عليه وسلم امام ايمة العارفين
والمبين لجميع مقامات اليقين كما صرح به قوله انى لاعلمكم
بالله واشدكم له خشية وقوله ان اتقاكم واعلمكم بالله انا
فتشبهت العلوم المذكورة بالشموس والاقمار وطويت
الاركان سوى المشبه استعارة مكنية ودل على ذلك
بذكر الرديف الذى هو الارتقاء تخييلا وشبه صلى الله
عليه وسلم بالسماء فى المحلية لشروق الانوار كناية ايضا
ودل عليه بالحرف المناسب للمشبه به وهو فى كما فى
ولاصلبنكم فى جذوع النخل فال فى الحقايق على هذا
لاستغراق النوعين اى نوعى علم المعرفة وفى الوصف
بالوهبية اشارة لذلك وفيها تنبيه على ان علمه صلى

الله

باعتبار جملته صح

الله عليه وسلم كان فطريا جبليا لا مكتسبا قال فى الشفا
وكان فيما ذكره المحققون مجبولا وخصوصية ربانية
وهكذا سائر الانبيا ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى
مبعثهم حقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى ويحيى
وسليمان وغيرهم بل غرزت فيهم هذه الاخلاق فى الجبلة
واودعوا العلم والحكمة فى الفطرة **والاضافة فى**
سماء باطنه من اضافة المشبه به للمشبه وفيه اشارة الى
الاستعارة فى الضمير وفى شموس اشارة لها فى الحقايق
وطرز روحه من اضافة المشبه به ايضا والتشبيه فى
التجلى لكنه فى المشبه متوال متتابع وفيه اشارة الى ان
علومه الوهبية عن مشاهدة ومعاينة لا بمجرد الالهام
ولما توالت التجليات اشرقت فى افق سره الاسرار التى
هى دقايق ذلك العلم وان كان كله دقيقا نفيسا وحديث
ان اتقاكم واعلمكم بالله انا **خرجه البخارى** عن
عايشة رضى الله عنها وذلك انه اجتمع له بين علم اليقين
وعين اليقين وحق اليقين فعلم الخشية واستحضار
العظمة والجلال على نهج لم يبلغه غيره من ايمة العارفين
يحتمل ان يكونوا من كثر كلامه فى الحقايق والمعارف كالعشرة
ومن ضاهاهم رضى الله عنهم فان كلامهم فى ذلك كثير
مسطور فى التاليف ويحتمل ان يكونوا من بعدهم ممن خص
ذلك وحرره وهذبه واكمل بيانه وتفصيله كالجنيد وسرى

وابي سليمان الداراني والحسن البصري وايضاح للمقامات
ببيان حدودها واسبابها وعلاماتها وعلاجات اضدادها
وغير ذلك مما يتعلق بها فان الكتاب الذي انزل عليه
واحاديثه الثابتة كفيلة بذلك ومتضمنة له مقام المحبة
مثلا تشير ان سببه اجتذاب الله واصطفاؤه بقوله تعالى
يحبهم ويحبونه وعن عمر انه صلى الله عليه وسلم نظر الى مصعب
ابن عمير وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انظروا الى هذا الرجل الذي قد نور الله تعالى
قلبه لقد رايته بين ابويه يغذوانه بالطعام والشراب فدعاه
حب الله ورسوله الى ما ترون تضمنت الاية والحديث ان
المحبة اخذة من الله لقلب من احب حتى لا تبقى فيه بقية
لغيره ويبذل في الوصول له والقرب فيه جميع المحبوبات
والملذوذات وقوله المرء مع من احب يشير به نتيجتها
وثمرتها وانها الوصال والشهود واشار لعلاماتها بقوله
وعلامة ذلك فيه انه يؤد رؤيته بجميع ما يملك والى الجالب
لها والمعين عليها بقوله احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه
واحبوني بحب الله تعالى واليهما معا بقوله اللهم ارزقني
حبك وحب من احبك وحب ما يقربني الى حبك واجعلك
احب الي من الماء البارد والى ان قوتها تتضمن الشغل عن
غير المحبوب بقوله لمن قال له اني احبك استعد للفقر وتضمن
اختباره بقوله لمن قال اني احب الله استعد للبلاء ونورثه
صلى الله عليه وسلم مقامات اليقين يكفيك في فهمها ان الله

بعثه

بعثه وما على الارض مؤمن قد عاصم وانذرهم فظهر من كمال
الصبر والزهد والشكر والرضى وغيرهما من مقامات
اليقين ما لم يعهد في امة وتصفح حال اهل الصفة رضي الله
عنهم يريك العجب العجاب **الثاني** ان يكون اراد بالحقائق
جميع العلوم فتكون ال للاستغراق الحقيقي وتقرير
الاستعارة على ما تقدم **وفيما** اراد الله تعالى اظهار
سيادته لجميع الخلق وتقدمه عليهم وكونه موضع نظره منهم
الذي به يدل عليهم متنوعات رز فقد ركب فيهم اكمل
العقول واوسعها فوسع من العلوم والمعارف ما لم
يتهيا له عقل مخلوق وبلغ في مكانة العلم باحكام الله
وايامه وسياسة خلقه وتاديبهم وما يصلح معاشهم
ومعادهم مبلغا لم يصل اليه احد من الخلق وتعويل
اهل المنقول عليه واضح وكذا ايمة المعقول الحقيقة كلامه
واصابة نظره ففي الاصول الاصح ان ترك الاستفصال
ينزل منزلة العموم في المقال لقوله صلى الله عليه وسلم
لغيلان بن سلمة الثقفي وقد اسلم على عشر نسوة امسك
اربعا وفارق سائرهن لم يستفصل هل تزوجهن معا
او مرتبا فلولا ان الحكم يعم الحالين لما اطلق لامتناع الاطلاق
في محل التفصيل المحتاج اليه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم
اعلم بكل فن من اهل ذلك الفن وكيف لا ومنه اقتبسوا
واغترفوا وقد قال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم

وعلى بابها وما من عالم ضربت له اكباد الابل فى اشتات
العلوم العقلية والنقلية ممن تقدم او تاخر الا
وكلامه قدوة له واشارته حجة له ومن تامل حسن
تدبيره صلى الله عليه وسلم للعرب الذين كانوا كالوحش
الشارد ومتصفين بالطبع المتنافر المتباعد كيف
ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا
اليه واجتمعوا عليه وقاتلوا دونه اهليهم واباهم
وابناهم واختاروه على انفسهم وهجروا فى رضاه
اوطانهم واحبابهم من غير ممارسة سبقت له ولا
مطالعة كتب يتعلم بها سير الماضين تحقق انه اعقل
العالمين ومن طالع سيره وكلماته الجامعة للحكم
التى تتحير فيها عقول البلغا والحكما والكتب الجامعة
لحديثه وبديع سيرته وعلمه بما فى الكتب واخبار
القرون الكثيرة الماضية وقصص الانبيا والوقايع
فى الحروب والمجادلات وامثاله النبوية وتدبير الاحوال
وما يتعلق باحكام الشرع فى المعاملات وغيرها وبيان
اصول الاداب التى تتادب بها الناس فى مجالسهم ومحاورا تهم
كقوله صلى الله عليه وسلم اكرموا عزيز كل قوم ونهيه
عن الملاحاة والمجادلة وقوله تهادوا وتحابوا الى غير ذلك
مما ورد عنه فى تعبير الرويا والطب النبوى وانساب
الناس وفرايضهم والمغيبات وعجايب القدرة
والملكوت تحقق بلوغ عقله النهاية وعلمه الى كل غاية

والارتقاء

والارتقاء على هذين الوجهين بمعنى الطلوع اى الظهور
والتجلى **الوجه الثانى** فى الارتقاء ان يراد
به ارتفاع حقايق العلم بكمال التحقيق اذ لا تحقيق
يقارب تحقيقه فضلا عن ان يساويه لانه اطلعه الله
تعالى على حقايق الاشياء على ما هى عليه وعلوم العلما
لا تخلو من احتمالات وظنون ولهذا يخطى بعضهم بعضا
ويرد بعضهم على بعض وتتبدل اراوهم فى المسيلة
الواحدة ويرحم الله مالكا فى قوله كل كلام يحتمل الرد
والقبول الا كلام صاحب هذا القبر يشير اليه صلى الله
عليه وسلم وقلت فى هذا المعنى وما قبله •
محمد مطلع انوار العلوم • من شمس عرفان وبدر ونجوم •
منه استفادها الخصوص والعموم • فانسب الى علمه
اطلاق العموم • اطلعه الله على الحقايق فكل ما قد قاله
مطابق • فالارتقاء على الوجه السابق بمعنى الظهور
وعبر عنه بالارتقاء وبالطلوع فى طلعت الشمس
لعلو المحل وعلى هذا الوجه وما بعده بمعنى الارتفاع
الثالث ان يراد ارتفاعها بكمال البث والانتشار
لكثرة الاخذين عنه والناقلين الى غيرهم فانه اكثر
النبيين اتباعا يوم القيمة وقد عمت دعوته الاقطار
وبلغت الى جميع القرى والامصار وتعلم منه الانس والجن
والملايكة ويحقق لك هذا عموم بعثته قال تعالى واذ
صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وقال تعالى

قد اوضح السبل والطرايق •
ويبين النكت والدقايق •
صح

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال ليكون للعالمين
نذيرا والعالم هو ما سوى الله تعالى وبعثته للملائكة
رجحها تقي الدين السبكي وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح
عند جمع من المحققين قال صاحب المواهب نقل
بعضهم الاجماع على ذلك واشار القشيري الى ان
حكمة عروجه الى السماء تادب الملائكة بادابه عليه السلام
حيث لم يقف مع مقام ولا حال ولم يلتفت الى شي
من السوى كما اشار تعالى الى ذلك بقوله ما زاغ البصر
وما طغى فللملائكة دخل في الاقتباس منه
وللاهتدا بهديه الرابع ان يزداد ارتفاعها عنه
باجتماعها له على التمام فانه علم علم الاولين والآخرين
بكثرة الانتفاع المرتب على الكثير المقصود بالذات منه
وذلك بالعمل بمقتضى ما بثه هذا هو الرابع وما بعده كله
نظم اسما مراتبه ونشره ولا شك انه ترتب على تبليغه
ودعايه صلى الله عليه وسلم من اجناس العبادات
وانواعها واصنافها وافرادها ما لا يحيط به الا العليم الخبير
حتى استاذنوه في الوصال فنهاهم عنه واحتاج الى ان يوصي
بقوله عليكم من الاعمال ما تطيقون وكثرة الانتفاع
ثابتة كمية وكيفية فكم وقع على يديه من زهد وصبر ورضى
وشكر ومحبة وتوكل وغيرها ووقعت عظيمة بالغة الغاية
ثم اذا اعتبرت ما ظهر من ذلك بواسطة خلفائه ونوابه
اتسع نظرك واستحضرت ما يبهرك حتى يقول ابو العباس

المرسي

المرسي ما بيني وبين الرجل الا ان انظر اليه فاوصله الى الله
من حينه ولقد نقل عن الشيخ مطر الباذراي انه ما وقع
بصره على عاص الا صار طايعا وامثال هذا في امته الشريفة
اكثر من ان يحصى وفي الصحيحين عن ابي موسى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى
والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت طايفة
منها طيبة فبلت الما وانبتت العشب والكلاء الكثير
وكانت منها طايفة اخاذات امسكت الما فنفع الله
بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصاب منها طايفة
اخرى انما هي قيعان لا تمسك ما ولا تنبت كلاء فهذا امثل
من فقه الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم
يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به
الحديث الخامس ان يزداد ارتفاعها فيه باجتماعها له
على التمام فانه علم علم الاولين والآخرين واوتي علم كل شي
ويكفيك في هذا استمدادا للوح والقلم من علومه اذ هما
مخلوقات وعلمها محصور وهو صلى الله عليه وسلم ممد
المخلوقات وله علوم اخرى من ربه متزايدة ابدا او برحم الله
البوصيري حيث يقول
فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
ويأتي تقريره باوسع من هذا الخامس ان يزداد ارتفاعها
بملازمة الوعظ والتذكير الذي هو روح العلم فقد كانت

فذلك صح

مجالسه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه رضي الله عنهم عامتها
مجالس تذكير بالله وترغيب وترهيب اما بتلاوة
القران او بما آتاه الله من الحكمة والموعظة الحسنة
وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى فكانت تلك
المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد في الدنيا
والرغبة في الاخرة والاقبال على الله تعالى والادبار
عن ما سواه **السادس** ان يراد ارتفاعها بتوفيتها
حقها من بذلها للمستحق وصونها عن غيره وخطاب
الناس على قدر عقولهم وقد نهى صلى الله عليه وسلم الذى
قال له علمني من غرايب العلم عن طلب ذلك لعدم تاهله
له وامره باحكام ظاهر العلم وقال خاطبوا الناس بما يفهمون
اتريدون ان يكذب الله ورسوله **السابع** ان يراد
ارتفاعها فيه بجمعه ما افترق في النبيين والمرسلين فما
يرتفع به العلم ويعلو وهو وجوه كثيرة لا حصر لها
والمذكور بعضها ولهذا تاخر بعثته عنهم وختموا به وكفى هنا صح
ذلك من الفضل انه اطلع على شمايلهم وخصايصهم وشرايعهم
وساير احوالهم **الثامن** ان يراد ارتفاعها فيه بكمال
سريانها فكان اذا نظر اليه الناظر ذكر الله وكانت صفاته
وافعاله واحواله تذكر بالله وقد تقدم انه مرآة وتجلى
لاسرار الذات وانوار الصفات التاسع ان يراد
ارتفاعها فيه بعدم التعلم والاكتساب. كفاك بالعلم في الامي

معجزة

معجزة. فانه لم يسبق له تعلم شيء من العلوم فيشتبه
العلم الموهوب بالمكتسب ومع كونه لا يكتب ولا يقرا
مكتوبا اطلعه الله على علوم الاولين والاخرين
وجعله القدوة العظمى لجميع الخلق في كل علم وحكم
وحكمة وخلق حسن وكل كمال على الاطلاق فللاطبا
من الحديث اصول الف فيها غير واحد وجمع منها
الاربعون وهي اكثر من ذلك وللايمة اصول الدين منه
اصول وقد جمع السبكي احاديث في اصول علم الكلام
في شرحه على الحاجبية ولايمة الطريقة فيه اصول جمعها
في رسالة الشافي وجمع الفقها اصول المذاهب في
كثير من الكتب كشروح الموطا والمدونة والاحاديث
في علم التفسير كثيرة وقوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض قال
المنجمون هو اصل في رجوع الكواكب الثوابت والسيا رة
الى مواضعها التي خلقت فيها **التاسع** ان يراد
ارتفاعها فيه بسريانها في القلوب واخذها بمجا معها
ووصولها في سويداها وصبغها لها فتتاثر بها و
وتنفعل لها حتى تخرج اوصافها وتخلفها اضدادها
ويصير رضاه هو محبوبها وبذلك الف بين الفريقين
المتباعدين والنوعين المتنافرين وهما العرب والعجم
حتى صاروا اخوانا فانظر هذه الرابطة التي ربط بها قلوبهم

ما أمنتها وأقواها وتأمّل هذه الحلاوة التي فادتهم
بعد الشرود وجمعتهم بعد التفرق مما ادعها واعلاها
ومن صفته في التوراة كما في حديث عبد الله بن سلام
وكعب الاحبار أجمع به بعد الفرقة وأؤلف به بين
قلوب مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل
امته خير امة اخرجت للناس ان يراد ارتفا عها
فيه بتقدمه الى الجواب المصيب في المواطن التي
يحتاج فيها الى ذلك كيوم الست بربكم فانه كان فيه
اول مجيب **العاشر** ان يراد ارتفاعها فيه بدوام
حضورها وملازمة حصولها من مبدا الفطرة واول
النشأة من غير تخلل انقطاع ولا عروض زوال
حتى في الأوقات التي لا يعهد فيها الحصول للغير
وقد ذكر أهل السير انه لما وضعته امه وقع الى
الارض ساجدا رافعا سبابته كالمتضرع المبتهل وقد
قالوا ان الحق انه صلى الله عليه وسلم متذكر بعد ولادته
للميثاق متحقق العلم الضروري بالتوحيد ويجوز ان
يجد من نفسه ما يتعبد به في نفسه في أوقات
مخصوصة لصفاء النفس عن ظلام الجهالات بدوام
طهرها ونور بينها فما نفته اية ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الايمان قد يعتبر في وقت على المعنى
الاتي وقال السمرقندي ما كنت تدري قبل الوحي تقرا

القران

القران ولا كيف تدعو الخلق الى الايمان وقال الحاتمي كان
القرآن في صدره وكان جبريل مفتاح ما في صدره
واحسن من هذا اوا وضح ان الايمان بمعنى الفرايض والاحكام
كما قال القاضي ابو بكر رضي الله عنه وفي البخاري باب
دعاؤكم ايمانكم وفيه الحيا من الايمان والجهاد من الايمان
وقيام تراويح رمضان من الايمان وصوم رمضان احتسابا
من الايمان والصلاة من الايمان وشاهده من القران
وما كان الله ليضيع ايمانكم قال المفسرون صلاتكم
الى بيت المقدس فالمعنى ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الفرايض والاحكام قبل نزول الوحي عليك ومجي جبريل
اليك والمقصود من الاية امران احدهما تعداد نعم تعالى
عليه صلى الله عليه وسلم وثانيهما الاحتجاج على نبوته
بامته اي انك جئت بما لم تكن تعلمه وبالجملة فامزجة
الانبيا عليهم السلام لما كانت اعدل الامزجة عصمهم الله
من نسيان التوحيد الميثاقي ولم تتخلله فترة اذ لو كان
توحيدهم عن نظر وتفكر كان الشك طاريا عليهم قبل
النظر وفي مدة النظر لان النظر اكتساب المجهول
وذلك غير لايق بمنصبهم فما بالك بمن له اعدل المزاج
المنتبا قبل كل احد وقبل خلق كل احد **الحادي عشر**
ان يراد ارتفاعها فيه بقوتها حيث جمع بين تذكير الخلق
وسياستهم في الحروب وغيرها فكان جامعا بين النبوة

والسلطان ومن اسمايه صاحب السلطان وقال القاضي ابو
بكر بن العربي فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر
ثم مكنه من الصيطرة وآتاه السلطنة ومكن به دينه
في الارض **الثاني عشر** ان يراد ارتفاعها فيه
بقوته حيث قوي على ما لم يقو عليه غيره من اداب الروية
حتى اثنى الله عليه في ادبه وكمال عبوديته بقوله ما زاغ
البصر وما طغى قال في المواهب اللدنية نقلا عن
مدارج السالكين اي لم يتجاوز البصر حده فيطغى ولم
يمل عن المرئي فيزيغ بل اعتدل البصر على المرئي ما جاوزه
ولا مال عنه كما اعتدل القلب في الاقبال على الله تعالى
والاعراض عما سواه وانه اقبل على الله بكليته واعرض
عن ما سواه بكليته وللقلب زيغ وطغيان كما ان للبصر
زيغا وطغيانا وكلاهما منتف عن قلبه وبصره فلم يزغ
قلبه التفاتا عن الله الى غيره ولم يطغ بمجاوزة مقامه
الذي اقيم فيه وهذا غاية الكمال والادب مع الله تعالى
الذي لا يلحقه فيه سواه **الثالث عشر** ان يراد
ارتفاعها فيه بقدرته على الثنا الذي لا يقدر عليه
احد يوم القيامة فانه ينبع من قلبه على لسانه من
الثناء ما لم يسمع به احد من خلق الله في شفاعته
لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الانبيا والمرسلين
فيعترفون له بفضله عليهم وذلك من اثار قوة علمه
وهو

وهو معنى اسمه خطيب الامم **الرابع عشر** ان يراد
ارتفاعها فيه بملازمة النمو والزيادة وقل رب زدني
علما ولم يزل ولا يزال صلى الله عليه وسلم يترقى في
المعارف وكلما انتقل عن مقام الى ما فوقه عد الكون
في السابق قصورا فاستغفر فمن ثم كثر استغفاره
صلى الله عليه وسلم مع عصمته وقال انه ليغان على
قلبي فاستغفر الله كذا وكذا مرة اي غين انوار **الخامس
عشر** ان يراد ارتفاعها فيه بسلوك الطريق الاقوم
والسبيل الابعد الذي لا يعثر عليه الا اعلم الخلق
بالله تعالى فكان صلى الله عليه وسلم يظهر الافتقار
الى الله تارة والاستغنا به اخرى تارة جامعا بين الصبر
والشكر فشد على بطنه الحجر من الجوع واشبع الفا
من صاع وقضايا في هذا كثيرة منبسوطة
في كتب السير وقد اختلف الصوفية ما الافضل هل
اظهار الافتقار الى الله او اظهار الاستغناء بالله
قال الشيخ زروق رضي الله عنه **والصواب**
ان الافضل اظهار هذا تارة والاخر اخرى لانه حاله
صلى الله عليه وسلم وقد خيره الله بين ان يكون نبيا
ملكا ونبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا وقال
اجوع يوما فاسئل واتضرع واشبع يوما فاحمد واشكر
او كما قال صلى الله عليه وسلم وفي الشمايل من حديث انس

عن ابى طلحة قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجوع ورفعنا له عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين قالوا ليعلم
صحبه انه ليس عنده ما يستاثر به عنهم لانه فعل ٢
ذلك لما به من شدة الجوع فانه كان يبيت عند ربه
يطعمه ويسقيه ويدل كذلك انه جاء عن جمع انه كان مع
ذلك لا يتبين عليه اثر الجوع اصلا بل كان حسن الجسم
متين القوة جدا قال المنع وبهذا التقرير يعلم انه
ضرورة بل ولا ملجاء الى ما سلكه ابو حاتم ابن حبان من
انكار حديث وضع الحجر زاعما ان خبر الوصال المذكور وان
الرواية انما هى الحجز بالزاى وهى طرف الازار فتصحف قال
الحافظ ابن حجر وقد اكثر الناس الرد عليه وقال التاج
السبكى بعد ان ذكر ما قاله ابن حبان فى هذا نظر وقد
اخرج ابن حبان قبله با وراق بيسيرة حديث ابن عباس
خرج ابو بكر بالهاجرة الحديث وفيه قول النبى صلى الله
عليه وسلم والذى نفسى بيده ما اخرجنى الا الجوع وفى
الجوع احاديث كثيرة وهو لا يقتضى نقصا بل فيه رفعة
لدرجته العليا صلى الله عليه وسلم والجمع بين ذلك
وقضية الوصال انه صلى الله عليه وسلم كان له احوال
بحسب ما يختاره الله عز وجل ويرتضيه فتارة الجوع
وتارة التقوية على الصوم وكل حال بالنسبة اليه لوقته

اكمل

اكمل واولى هكذا كان خطر لى والذى انا عليه الآن انى — لا ادرى من حالة
٢ لا آدم من هديه صلى الله عليه وسلم فى الجوع شيئا انتهى
ومما ينبغى ان يتنبه له هنا ما ذكره التاج السبكى
رضى الله عنه قال الذى اعتقده ان جوعه كان جوعا
اختياريا لا اضطراريا وانه صلى الله عليه وسلم كان
يقدر على طرده عن نفسه اما بان تنصرف عنه شهوة
الطعام والشراب مع بقا القوة باذن الله واما بتغذية
الله المغنية له عن الطعام والشراب واما بتناول
٢ الغدا فقد كان صلى الله عليه وسلم قادرا على ذلك
وسمعت مرات كثيرة من الشيخ الامام الوالد رحمه
الله وهو معتقد ان صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيرا
قط ولا كانت حالته حالة الفقرا بل كان اغنى الناس بالله
وكان الله تعالى قد كفاه امر دنياه بنفسه وعياله ومعا — بشه رحمه الله صح
واحفظ ان الشيخ الامام اقام من مجلسه من قال
كان النبى صلى الله عليه وسلم فقيرا فقرا ما صعبا وكاد
يسطوا به وكان رحمه الله يقول فى قوله صلى الله عليه وسلم
اللهم احيينى مسكينا المراد به استكانة القلب لا المسكنة
التى هى ان لا يجد ما يقع موقعا من كفايته والحق معه فى
هذا فان من جات اليه مفاتيح خزاين الارض وكان
قادرا على تناول ما فيها كل لحظة كيف يوصف بالعدم
٢ ومما ينبغى ان يتنبه له ايضا ما ذكره اللاى مرا ذ الشبع

الا ليرى صح

فى حقه انما هو ما يحمل جسمه ويحفظ حياته وصحته
لا الامتلاء من الطعام والشبع المتعارف السادس
عشر ان يكون ارتفاعها فى مقابلة التنزل وذلك
ان النبى صلى الله عليه وسلم خص بعلم المسميات وكان
لادم علم الاسما كما قال البوصيرى •
لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء •
والثالث ان الحقايق اشرف واعلا فوصفت بالارتفا
ووصفت الاسما بالتنزل النسبى المقابل لارتفاع
الحقايق وان كان علم الاسما شريفا رفيعا ايضا قوله
رضى الله عنه وتنزلت علوم ادم اعلم ان الموجودات
لها حقايق ومفهومات ولها حدود حقيقية بالاعتبار
الاول وحدود اسمية بالاعتبار الثانى والمفهوم هو
ما يفهم من الاسم فى الجملة وهو للموجود والمعدوم
والحقيقة ماهية الشى على سبيل التفصيل ولا تكون
الا للموجود فكان لسيدنا ادم بالنسبة للاشياء التى عرضت
عليه علم المفاهيم ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم علم
الحقايق وفى ضمنه قطعا علم المفاهيم فعرفها من الوجه
الاعم والاخص وبالثانى اختص عن ادم والله اعلم وهذا
هو الذى يلوح اليه كلام الكشاف الا انه لم يتنازل
لايضاحه وقول الهمزية ومنها لادم الاسما اى من حيث
دلالتها على المسميات فلا ينافى ما قلناه وقول ابن حجر فى

المسألة

المسئلة الثالثة اقوال احدها انه علم الاسما فقط
وهو الذى سلكه فى الهمزية وثانيها انه علم المسميات
فقط وثالثها انه علمهما وهو راى الكشاف لا فهمه
ولكن ينصور القول بانه علم احدهما فقط مع تطبيقه
الاسما على المسميات فالخلاف عند التحقيق لفظى والله
اعلم فمن قال علم الاسما معناه من حيث دلالتها ومن قال
المسميات معناه من حيث الدلالة عليها والذى
يبين لك ما ذكرناه قوله تعالى ثم عرضهم اى مسميات
الاسماء مع قوله انبيهم فدل على ان الذى عرفه ادم ليس
مجرد الاسما اذ عرض المسميات وسواله عن اسمايها
وجوابه بتطبيق الاسما عليها يعينه واختصاص النبى
صلى الله عليه وسلم عنه وعلم المفاهيم هو الذى
يقتضيه اطلاق الالفاظ ويتوقف عليه تطبيق
الاسما ولا يتوقف ذلك على علم الحقايق فان قيل اذا عرضت
المسميات عليه فهى موجودة والذى للموجود الحقايق
قلت اطلاق الاسما انما يقتضى الفهم الاجمالى كما سبق
وايضا الثابت فى ذلك الوقت انما هو تمثيل الاشياء
المعروضة كما وقع فى اخراج الذرية يوم الست بربكم
وفى ابن جرير عرضت عليه اشخاص اولاده بل اخرج ابن
جرير عن ابن زيد فى قوله وعلم ادم الاسماء قال اسما ذريته
اجمعين ثم عرضهم قال اخذهم من ظهره ذكره فى الدر المنثور
وفيه عن ابن عباس انه عرض عليه اولادها انسانا انسانا

واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم عنه بعلم المسميات
ثابت فلم يبق الا ما سبق بهم هذا هو الذي اعجز
به الملايكة وامتاز به عنهم وهو كاف في ذلك ولا
ينافي ان الله تعالى اطلعه بعد ذلك على حقايق ما اراد
ان يطلعه عليه فالاضافة لادم اشارة لهذا اي العلوم
التي اعجز بها الملايكة ولا ينافيه ان يكون له علوم اخرى
فاختص عن ادم في ذلك الوقت بما ذكرناه وبعد
حصول الحقايق لادم اختص عنه كغيره من الانبيا
بالعموم فيها وفي الكلام حينيذ اشارة الى ان الخصوصية
التي امتاز بها ادم عن الملايكة وكانت سببا لامرهم
بالسجود له حصلت لنبينا صلى الله عليه وسلم وزاد
بعلم الحقايق اخرج الديلمي عن ابي رافع قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي امتي في
الما والطين وعلمت الاسما كلها كما علم ادم الاسما كلها
فحاصل المعنى حينيذ ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع
فيه علم الحقايق وعلم المفاهيم والاول اعلا واشرف
فلهذا وصف بالارتقا ووصف علم المفاهيم بالتنزل
وهو نسبي والا فعلم المفاهيم عال شريف وناهيك
بعلم اقتضى سجود الملايكة للمتصف به وفيه مطلوب
لارتقت وتنزلت على حد بالمومنين روف رحيم وعطف
جملة تنزلت على جملة ارتقت من عطف المغاير اذ مضمون

الثانية

الثانية غير مندرج في مضمون الاولى لما عرفت من
ان الحقايق غير المفاهيم التي عبر عنها بعلوم ادم
غاية الامر ان مضمون الثانية لازم لمضمون الاولى
لما مر من ان علم المفاهيم في ضمن علم الحقايق فهو من
عطف اللازم ويحتمل ان يكون من عطف الاخص
على الاعم فيراد بالحقايق ما يتناول المفهومات
لانها معلومات ايضا والمراد حقايق كل علم ويراد
بالارتقا مطلقه ولا شك ان الجميع مرتق كما مر
هذا باعتبار النظر الاجمالي واذا نظرت بالتفصيل
وجدت المرتبتين مفترقتين فاشير للاول بالجملة
الاولى والى الثاني بالثانية فافهم وههنا وجه اخر
في معنى التنزل وهو ان علوم آدم التي القاها الى
بنيه من النبيين والمرسلين رفعت بقبضهم ومنهم
ولم تبق على حقيقتها فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه
وسلم نزلها اليه فليس التنزل حينيذ في مقابلة
الارتقا فان قلت جميع علوم النبيين والمرسلين
تنزلت فيه صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله اورثني
ربي علوم الاولين والاخرين وفي شرح البردة للزركشي
عن ابن عباس انه لما ولد قال في اذنه رضوان خازن
الجنان ابشر فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت
اكثرهم علما واشجعهم قلبا فلم اضيفت العلوم لخصوص ادم

وهلا اطلقت او اضيفت للجميع قلت لبيان انه
صلى الله عليه وسلم تنزل فيه العلم المعجز لكافة الخلق
فان علوم ادم اعجز بها الملايكة حتى قالوا لا علم لنا فلذا
اضيفت له في مدحه صلى الله عليه وسلم اشارة لهذه
النكتة ويعلم حينيذ من اللفظ تنزل علوم غيره فيه
من كونه هو الاب الاكبر ومن تقادم عصره ومع ذلك تنزلت
علومه فيه فاحرى غيره من بنيه وعبر بجمع الكثرة
لمناسبته للمقام ومطابقته للواقع والتنزل على
هذا الوجه الثاني في حقيقته لان المراد بعلوم ادم
اسما المسميات وهي توصف بالانزال والتنزل وعلى
الوجه الاول شبه التفاوت النسبي بالتنزل وجات
الاستعارة تبعية **وههنا وجه ثالث** وهو
ان يراد بتنزلها انقيادها له واذعانها اليه وعدم
استعصايها عليه **ورابع** وهو ان تكون الاشارة
بالجملتين المتعاطفتين الى انه صلى الله عليه وسلم
الموروث في حضرة الجمع والوجود الروحاني والوارث
في حضرة الفرق والوجود الجسماني فهو الذي ورث
العلوم لادم وبنيه ثم ورثها منهم اذ هو اول الانبيا نبوة
كما تقدم ويراد بالحقايق حينيذ علوم ادم عبر عنها   وخاتم النبيين صح
بذلك اشارة الى ان علمه لم يكن بمجرد الاسما كما مر وفي
الداخلة على ضميره صلى الله عليه وسلم على هذا الوجه

بمعنى من

بمعنى من والى جميعا من قبيل استعمال المشترك في معنييه
اي واليه ارتقت الحقايق ومنه تنزلت لما اخذها
وصفت بالارتقا ولما اعطاها وصفت بالتنزل
لانه لا رتبة فوق رتبته وهذا بديع المعنى وان
كان لا يخلو عن تكلف في اللفظ ووصف العلوم على
ما قبله بالارتقا والتنزل باعتبار المعلوم وعليه
باعتبار العالم ولا نقص ايضا يلحق المفضل عليه بل   اصلا صح
مشاركتهم له في اصل المعنى غاية في الشرف والجلالة
ولنذكر لك ما يوانسك ويثبت فوادك ويعرفك
ببعض جلالة منصبه صلى الله عليه وسلم وعلوقدره
على الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام **قال**
الامام العارف بالله تعالى سيدي ابو محمد عبد القادر
الجيلاني رضي الله عنه بعد كلام له في قضية الاسرا ثم عاد
الى معالمه واصل عالمه ورؤسا الملايكة تضع اجنحتها
في مواطئ قدميه والروح الامين يحمل بين يديه غاشية
فخره ويطوف به بين صفوف الملايكة تعظيما لقدره
وادم يرفع الوية جلالته وابراهيم ينشر اعلام مهابته
وموسى يناجي حبيبه من جانب غربي صفحات وجه نظرت
عيناه محبوبه لبثنا اعوده بعد عوده عشى نظرة بعد
نظرة فنادي القدر من جانب الطور قضينا الامر
وعيسى ينادي بالمولى لينزلن وليخبرن اهل الارض بما شاع

في ارجا السما من اخبار قاب قوسين انتهى ورحم الله سيد
رشيد البغدادي حيث يقول في قافية الميم
مشى وحده والحجب ترفع دونه • واملاكها تسعى له وتقوم
وفي قافية الحاء • حبيب سرى للعرش بالك رفعة
تقام له ابس لها ومسبح • **وخامس** وهو ان
يراد انها تنزلت فيه وقت سجود الملايكة لادم اي فيه
في الحقيقة كان تنزلها اذ ذاك لان نوره كان في جبينه
قاله ابن حجر ومن ثم قال بعض المحققين انما سجدا الملايكة
لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه ويرحم الله
ابن وفا حيث يقول •
لو ابصر الشيطان طلعة نوره • في وجه ادم كان اول من سجد
وسادس وهو ان يراد انها تنزلت فيه صلى الله عليه
وسلم قبل وجود ادم وهو الذي امده بها ومن ثم قيل
فيه صلى الله عليه وسلم انه ادم الاكبر اذ هو ابو الارواح
وسابع وهو ان يراد بتنزلها فيه تلقيه اياها بلا واسطة
بخلاف غيره فانه لا غنى له عن واسطته صلى الله عليه وسلم
والارث منه على الوجه السابق وسيأتي ولا شي
الا وهو به منوط وبهذا يتبين اختصاص تنزلها فيه
صلى الله عليه وسلم لان هذا المعنى ثابت له ومختص به
ولهذا اقدم الشيخ رضي الله عنه المعمول **قوله** رضي
الله عنه ونفعنا به **فاعجز الخلايق** فيه احتمالان

احدهما

احدهما ان يكون فاعل اعجز ضمير آدم والفا للسببية
والاستنتاج عن خامس الوجوه في النص قبله اي فيه
في الحقيقة تنزلت علوم ادم وقت سجود الملايكة
له فاعجز ادم بسبب ذلك وهو تنزل تلك العلوم
لحلول نوره صلى الله عليه وسلم فيه الخلايق وال
للاستغراق لان الاعجاز وان كان للملايكة فهو لغيرهم
من باب احرى **وثانيهما** ان يكون فاعل اعجز ضمير
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وجوه اولها انه حيث
ارتقت فيه الحقايق وتنزلت فيه علوم ادم فجمع بين
علوم الاولين والاخرين واتى بما لم ياته احد بمثله دون
~~سايرالانبيا وقال الطيبي بعد ذكر الخلاف الحاصل ان~~
~~الراجح عند~~ اكثر واخبر بوقايع القرون السالفة
وقصص الامم الماضية وبالمغيبات الاتية مع امية
وعدم قراته وكتابته اعجز جميع الخلايق ورحم الله القايل
فلبي بجد نازل بقباب • فيها مليح سيد الاعراب •
عرضت عليه كنوز الارض فلم يرد • علما بان مصيرها الذهاب •
واذا سالت عن العلوم • فانه لمدينة مفتوحة الابواب •
• وقال اخر •
فارتها فاتح الخيرات طرا • فانك قد ختمت المرسلين •
علوم ~~الاولين~~ الاخرين عليك قصت • وقد اوتيت علوم
الاولين **واما** منسلة الروية المشار لها فقال القلشاني

اختلف فيها فقيل رآه بعيني رأسه وقيل بعيني قلبه
قال الاشعري ولا يريد به العلم لانه صلى الله عليه وسلم
عالم بالله في ساير الازمان فلا بد من حمله على قدر زايد
على ذلك يسمى روية قال القوم والراجح عند الاكثر
انه رآه لان ابن عباس اثبته وليس مما يدرك بالاجتهاد
فانما قاله لانه سمعه وعايشة لم تستند في النفي الى حديث
بل استنبطته واستنباطها يجاب عنه اصحابنا بانه لا
تدركه الابصار واجاب الجمهور بان الادراك هو الاحاطة
والله تعالى لا يحاط به وانما يراه المومنون في الاخرة بغير احاطة
وكذلك راه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا انتهى
وقال البكري اختلف فيه على ثلاثة اقوال الاول انه
را ربه وهو قول اكثر السلف وجماعة الصوفية قال النووي
وهو الصحيح والثاني انه لم يره وهو قول اكثر الاشاعرة
وبعض السلف والثالث الوقف وهو اختيار القاضي
عياض والثالث والحق انه لا اراد لك مخصوص به دون
ساير الانبيا انتهى وقال الطيبي بعد ذكر الخلاف الحاصل
ان الراجح عند اكثر العلما انه عليه السلام را ربه بعيني
راسه ليلة الاسرا واثبات هذا ليس الا بالسماع منه
صلى الله عليه وسلم هذا مما لا ينبغي ان يشك فيه انتهى
وقال المحلي اختلف الصحابة في وقوعها له صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج والصحيح نعم وعن المروزي قلت لاحمد

انهم

ع بعيني رأسه

انهم يقولون ان عايشة قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد
اعظم على الله الفرية فباي معنى يدفع قولها قال بقول
النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي وقول النبي اكبر من
قولها انتهى وكذا اختلف هل سمع الكلام فاثبت ذلك
ابن عباس وجماعة من السلف والاشعري وجماعة من
المتكلمين محتجين بقوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى قالوا
معناه دون واسطة ونفاه جماعة قالوا والمراد بالعبد
جبريل او محمد عليهما السلام ولكن الموحي جبريل قال الابي
سماع الكلام حينيذ جايز والجزم يفتقر الى قاطع واذا
كان وجه اختصاص موسى عليه السلام بذلك شرفه
فالنبي صلى الله عليه وسلم اولى وذكر النقاش في قوله
ثم دنا فتدلى قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات
فسمعت كلام ربي ليهدا روعك يا محمد ادن ادن وذكر
البزار ماهو ابس فقال فخرج ملك فقال الله اكبر الله اكبر
فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر وقال في
بقية كلمات الاذان مثل ذلك انتهى كلام الابي وقال
القرطبي الحكمة في امر موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم
في اول الصلوات يحتمل ان يكون لكون امة موسى عليه الصلاة
والسلام كلفت من الطاعات ما لم يكلف به غيرها فثقلت
عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم من مثل
ذلك ويشير اليه قوله اني قد خبرت الناس قبلك انتهى

والذي اوحى لموسى هو ما تقدم من قول الله له اتريد ان اكون
اقرب اليك من كلامك الى لسانك كما في الحلية وتقدم قول
القطب ابي محمد عبد القادر وموسى يناجي حبيبه الى اخره
فراجعه وقال بعض اهل الاشارة لما سال موسى عليه
الصلاة والسلام الروية ولم تحصل له البغية بقي
الشوق بغلته والامر بعلته فلما تحقق ان سيدنا
محمد الحبيب منح الروية وفتح له باب المزية اكثر السوال
واستعد لروية من قد راى كما قيل •
واستنشق الارياح من نحو ارضكم • لعلي اراكم او ارى من يراكم •
وانشد من لاقيت منكم عساكم • فانتم حياتي ان حييت وان امت
فيا حبذا ان مت عبد هواكم • **ويرحم الله القايل**
وانما التر في موسى بردة • ليجتلي حسن ليلى حين يشهده •
وقال لغيره • لما جلس الحبيب في مقام القرب • ودارت عليه
كوؤس الحب ثم عاد وهلا لما كذب الفواد ما راى بين
عينيه وسرفا وحي الى عبده ما اوحى فلا قلبه ورد نبيه
فلما اجتاز بموسى عليه السلام قال لسان حاله ٥ •
يا واردا من اهيل الحي يخبرني • عن جيرتي شنف الاسماع بالخبر
ناشدتك الله يا راوي حديثهم • حدث فقد ذاب سمعي اليوم عن بصري
فاجاب لسان حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا • سر ارق من النسيم اذا سرى
واباح طرفي نظرة املتها • فرجعت في فيض الجمال كما ترى

وقال

٥٩/

وقال سيدي احمد الحلبي رحمه الله في هذا المعنى
في رجوع الحبيب سر خفي • للكليم في طيبه انصباء •
ودع الطور فيه انوار نيران التجلي والسر جاء وباء •
تراني ابقى فيه نار شوق • لم يزل فيه ذلك الابقاء •
فاضات ما حوله وهو بالوا • د المقدس في الدجى الاضواء •
وتجلت وراء البراقيع ليلى • ومراد الكليم ذاك الوراء •
فاشتهى نظرة اليها فقالت • ما بهذا المضنى لصبر اللقاء •
لو كشفت النقاب لازددت طيشا • وتوالت انفاسها الصعداء
ثم عشقنا لرويتي وجمالي • ودموعك ديمة وطفاء •
فمتى الوسيط بين محب • وحبيب يغوي به ويحاد •
• ويرى من را الحبيب ولو من • خلف خلف وما لذاك انقضاء •
ما اجلها يا حبيب الا الله • للمصطفى حين تفخر الكبراء انتهى
وان تقاوه الى العرش ورؤيته اياه ذكره ابن
المنير لما ذكر المعارج العشرة واعترض عليه نجم الدين
الغيطي بانه لم يجي في الحديث الصحيح الا ما رواه ابن ابي الدنيا
عن ابي المخارق وهو مما لا تقوم به الحجة ونحوه قول القزويني
انما صح انتهاوه الى سدرة المنتهى واما الى ما وراءها
فانما ذكر في اخبار ضعيفة او منكرة قال بعضهم قد صح انه
دخل الجنة وقد ورد ان العرش سقفها انتهى وايضا المراد
من هذا بيان زيادة المزية والفضيلة لا اثبات حكم من
الاحكام فلا باس بذكر الضعيف فيه وايضا فقد اخرج

ابن قانع والطبراني وابن مردويه عن ابي الحمراء عنه صلى الله عليه
وسلم لما اسري بي الى السما السابعة فاذا على ساق
العرش الايمن لا اله الا الله محمد رسول الله واخرج ابن
عدي وابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما عرج بي رايت على ساق العرش
مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي واخرج
ابن عساكر عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري بي رايت على العرش مكتوبا لا اله الا الله
محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق عثمان ذو
النورين **تنبيه** يحق على كل سامع طلبه لامته وشدة
اهتمامه بهم عند ارادة رجوعه من المناجاة وفي غير ذلك ٢
ان تعظم محبته صلى الله عليه وسلم في قلبه لان يتامل
ذلك حق التامل ويصوب فيه النظر ويقول من نحن حتى
يا(تي) بنا هذا السيد الاعظم هذا الاعتنا فيعظمه حينئذ ٢
(في الهامش: يعتني)
ويوقره باتباع سنته ولزوم طريقته ولا يسعى الا فيما
يرضيه ولا يجيئنا ناتيه يوم القيامة الا بما يجب ان يظهر
على امته فان المتبوع يسره ما يظهر على اتباعه من الخيرات
والمزايا عند عرضهم على سيده ومليكه حتى ان اصحاب
الرؤسا والوزراء يسعون بكل ما يمكنهم في جبر خواطر
ساداتهم عند توجههم لملاقاة الملك ويتفاخر الكبراء عند
ذلك بما يظهر على يد اصحابهم مما يرضي الملك وناهيك

بتفريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه
فلنستحضر هذه النية عند الاقوال والافعال يسهل
عليك ان شا الله يسهل عليك هذا المثال وانظر الى
ما ذكره القرطبي في التذكرة من قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا عصف الصراط بامتي نادوا وا محمداه وا محمداه فابادر من
شدة اشفاقي عليهم وجبريل اخذ بحجزتي فانادي رافعا
صوتي رب امتي رب امتي لا اسالك اليوم نفسي ولا
فاطمة ابنتي انتهى **ونفهم** منه شفقته علينا ورافته
بنا افلا نسعى مع هذا في تفريحه ومن هنا والله اعلم
عظم ثواب من دعا لامته حتى كان لمن قال كل يوم اللهم
اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم امة محمد صلى
الله عليه وسلم اللهم استر امة محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم اجبر امة محمد صلى الله عليه وسلم انه يكتب من الابدال
لما فيه من تفريحه صلى الله عليه وسلم بالاعتنا بامته
ومن عمل بهذه النية كثر ثواب عمله وسهل عليه العمل اذ
من استحضر انه يرضي محبوبه الجليل العظيم الوجيه الفخيم
خف عليه ما كان ثقيلا وقصر في نظره ما كان طويلا
وجاد بما كان به بخيلا **ثم** المادحون له وان بالغوا واكثروا
معترفون بانهم قد قصروا وفرطوا وكيف لا وقد افصحت
آيات الكتاب العزيز في تعظيمه بما يبهر العقول وصرحت
من رفيع صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول قال ابن

البساهانى فى هذا المعنى

يا مصطفى من قبل نشأة آدم . والكون لم تفتح له أغلاق .
أيروم مخلوق ثناءك بعدما . أثنى على أخلاقك الخلاق .

وروى أنه رئى بعد موته فسئل عن حاله فأخبر أنه
غفر له بسبب هذين البيتين ولابن خطيب على الأندلسى أيضا

مدحتك آيات الكتاب فما عسى . يثنى على علياك نظم قريضى .
وإذا كتاب الله أثنى مفصحا . كان القصور قصارى كل فصيح .

وفى المواهب قال الزركشى وهذا أم يتعاطى فحول
الشعراء المتقدمين كأبى تمام والبحترى وابن الرومى مدحه
صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عليهم من أصعب ما
يحاولونه فإن المعانى دون مرتبته والأوصاف دون
وصفه وكل غلو فى حقه تقصير فيضيق على البليغ مجال
النظم وعند التحقيق إذا اعتبرت جميع الأمداح التى
فيها غلو بالنسبة إلى من فرضت له وجدتها صادقة فى
حق النبى صلى الله عليه وسلم حتى أن الشعراء على صفاته
عليه السلام كانوا يعتمدون وإلى مداحه كانوا يقصدون
وأنه الخليق **ثانيها** أنه هو الذى أعجز الملائكة وقت
قول الملائكة لا علم لنا إذ فيه على الحقيقة تنزلت العلوم
ويؤخذ إعجاز غيرهم بالأحروية **ثالثها** أنه هو الذى أعجز
جميع أمم المرسلين فى كل عصر من أعصارهم إذ فيه تنزلت
علومهم كلها وإنما أضيفت لخصوص آدم لتمام **قوله**

رضى

رضى الله عنه ونفعنا به آمين **ولا تضاهته الفهوم**
معناه تصاغرت عن إدراكه ولم تحط بحقيقته
لقوله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر والذى بعثنى بالحق لم
يعلمنى حقيقة غير ربى فاللام فى له بمعنى عن وباقى الشرح
واضح **تنبيه** روى عن أويس القرنى رضى الله
عنه أنه قال لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رأيتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا ظله فقالوا
ولا ابن أبى قحافة فقال ولا ابن أبى قحافة ولما ذكر
هذا عند الشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه قال
صدق أويس رضى الله عنه إن عليا رضى الله عنه كان
مقامه إدراك نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان
رضى الله عنه إدراك قلبه وعمر رضى الله عنه إدراك عقله
وأبو بكر رضى الله عنه إدراك روحه وحقيقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم السر المكنون لا يطلع عليه إلا الله تعالى
قال الإمام الخروبى الطرابلسى حقيقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سر لطيف من أسرار الحق تعالى لا يطلع عليه
فى هذه الدار سوى الرب جل جلاله ولا يكشفه أحد
غيره تعالى لا نبى مرسل ولا ملك مقرب إذ حقيقته أحدية
من السر المكنون والأمر المصون الذى تفرد به تعالى
وما أدرك المؤمنون منه إلا ظاهر صورته المحمدية وهو
الذى عبر عنه أويس القرنى بالظل **ثم** إن المؤمنين متفاوتون

في ادراكهم فكلٌّ ادرك من ذلك بحسب قربه منه واعظم
الناس ادراكا الخلفا الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم كما هم اشد الناس قربا منه صلى الله عليه وسلم
لكن لما اختلفت مقاماتهم اختلف ادراكهم فكل ذي مقام
ادرك منه صلى الله عليه وسلم حقيقة توافق مقامه
والى هذا اشار الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه فان قيل ما السر في ان كل واحد من الخلفا ادرك
حقيقة من هذه دون غيرها فالجواب ان كل واحد ادرك
من الحقايق ما يقتضيه مقامه وحاله فعلي رضي الله عنه
لما غلب عليه علم الشرايع وكان حاله الانبساط بها
كان حاله يقتضي ادراك نفس من ورث العلوم منه
وهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لان الانبساط
من شان النفس ولهذا قيل لو حاولت النفس كل
المحاولة على ان تصمت لما صمتت وعثمان رضي الله عنه
لما كان حاله التفكر في العلوم كان حاله يقتضي ادراك
قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان القلب شانه
التفكر وعمر رضي الله عنه لما كان شانه التدبر في العلوم
كان حاله يقتضي ادراك عقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لان العقل شانه التدبر وابو بكر رضي الله عنه لما
كان الغالب عليه علم الحقايق وكان حاله الانقباض
عليها كان حاله يقتضي ادراك روح رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لان الروح من شانها الانقباض على العلوم
الحقيقية ولهذا قيل ان الروح من شانها الرحمة والصمت فلو
حاولت كل المحاولة على ان تنطق لما نطقت وكل من
الخلفا رضي الله عنهم اجمعين وان غلب عليهم علم او حال
او كان مقامه معلوما من المقامات فهو في غير العلم الغالب
عليه اقام وفي غير حاله ومقامه الغالب عليه صاحب
حال او مقام وانما اشتهر حاله بما هو غالب عليه انتهى
بنقل العلامة سيدي عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي
رحمهما الله تعالى قلت هذا كلام حسن عجيب تشهد
له احوال الخلفا الاربعة رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين
فتامل قضية الفريضة المنبرية وهي
مشهورة وما روي ان عمر اراد رجم المراة التي ولدت لستة
اشهر فقال له علي ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا وقال تعالى وفصاله في عامين فالحمل
ستة اشهر والفصال في عامين فترك عمر رجمها وقال لولا
علي لهلك عمر **وكان** يتعوذ من معظلة ليس لها ابو حسن
وسيلت عايشة رضي الله عنها عن المسح على الخفين
فقالت ايت عليا فسله ودخل يوما على عمر فاذا امراة حبلى
تقاد لترجم فقال يا امير المومنين لاي شي ترجم ان كان
لك سلطان عليها فما لك سلطان على ما في بطنها فضمها
علي اليه حتى وضعت ثم ذهب بها اليه فرجمها **وعن**

محمد بن يحيى بن حبان ان حبان بن منقذ كان تحته امراتان
هاشمية وانصارية فطلق الانصارية ثم مات على راس
الحول فقالت لم تنقض عدتي فارتفعوا الى عثمان فقال
هذا ليس لي به علم فارتفعوا الى علي فقال علي تحلفين
عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لم تحيضي
ثلاث حيضات ولك الميراث فحلفت واشركت في الميراث
وقال عمر اقضانا علي بن ابي طالب وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي تخصم الناس بسبع ولا يحاجك احد
من قريش انت اولهم ايمانا بالله واوفاهم بعهد الله واقومهم
بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم
بالقضية واعظمهم عند الله مزية وقال رضي الله عنه
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا
وانا حديث السن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم
يكون بينهم احداث ولا علم لي بالقضاء فقال ان الله
سيهدي لسانك ويثبت قلبك قال فما شككت في قضا
بين اثنين **وعن زر بن حبيش** قال جلس
اثنان يتغديان ومع احدهما خمسة ارغفة والاخر ثلاثة
ارغفة وجلس اليهما ثالث واستاذنهما في ان يصيب
من طعامهما فاذنا له فاكلوا على السواء ثم القى اليهما
ثمانية دراهم وقال هذا عوض ما اكلت من طعامكما
فتنازعا في قسمتها فقال صاحب الخمسة لي خمسة
ولك ثلاثة وقال صاحب الثلاثة بل نقسمها على السواء

فترافعا

فترافعا الى علي فقال لصاحب الثلاثة اقبل من صاحبك
ما عرض عليك فابى وقال ما اريد الا صريح الحق فقال
عليه السلام اذن لك درهم واحد ولصاحبك سبعة
قال وكيف ذلك يا امير المومنين قال لان الثمانية [illegible]
اربعة وعشرون ثلثا لصاحب الخمسة خمسة عشر ولك
تسعة وقد استويتم في الاكل فاكلت ثمانية وبقي لك
واحد واكل صاحبك ثمانية وبقي له سبعة واكل الثالث
ثمانية سبعة لصاحبك وواحد لك فقال رضيت الان
ولما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن
وجد اربعة وقعوا في حفرة حفرت ليصطاد فيها الاسد
سقط اولا رجل فتعلق باخر وتعلق الاخر باخر حتى
تساقط الاربعة فجرحهم الاسد وماتوا من جراحته
فتنازع اولياوهم حتى كادوا يقتتلون فقال علي انا اقضي
بينكم فان رضيتم فهو القضاء والا حجزت بعضكم عن بعض
حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينكم
اجمعوا من القبائل الذين حفروا البير ربع الدية
وثلثها ونصفها ودية كاملة فللاول ربع الدية لانه
اهلك من فوقه وللثاني ثلثها لانه اهلك من فوقه وللثا لث
نصفها لانه اهلك من فوقه وللرابع دية كاملة فابوا
ان يرضوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقوه
عند مقام ابراهيم فقصوا عليه القصة فقال انا اقضي

بينكم واحتبى ببرده فقال رجل من القوم ان عليا قضى
بيننا فلما قصوا عليه القصة اجازه انتهى **ووجهه**
ان ارباب البير تلزمهم دية الاول كاملة اذ لم يشاركهم فيه
غيرهم ويلزمهم للثانى نصف دية والنصف الاخر يلزمهم
يوخذ من دية الاول ويلزمهم للثالث ثلث دية والربع
يوخذ من دية الاول ليبقى له الربع الواجب له
والربع والسدس يوخذ من دية الثانى ويلزمهم
للرابع ربع دية والربع يوخذ من دية الثانى ويلزمهم
والنصف من دية الثالث فيبقى بعد التراجع للاول
ربع وللثانى ثلث وللثالث نصف وجملة ما دفع ارباب
البير دينار ونصف سدس دية وهذا التراجع فى
الديات ان ثبت قبض من ذكر بالاعتراف والا فالرجوع
على العواقل وقضاياه رضى الله عنه فى هذا وامثاله
كثيرة مستفيضة فهذا حاله الغالب عليه وان كان
اماما فى غيره ثم تامل اختصاص سيدنا عثمان رضى
الله عنه بمسارة رسول الله صلى الله عليه وسلم له
فى مرضه كانت حفصة عند عايشة رضى الله عنهما
فقالت لها انشدك الله هل كنت انا وانت عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاغمى عليه فقلت لك اترينه قد
قبض فقلت لا ادرى ثم افاق فقال افتحوا له الباب
فقلت لك ابوك او ابى فقلت لا ادرى ففتحنا فاذا عثمان

سيدنا

فلما

فلما راه النبى صلى الله عليه وسلم قال ادنه فاكب عليه
فساره بشئ لا ادرى انا وانت ما هو ثم رفع راسه
فقال افهمت ما قلت لك قال نعم قال ادنه فاكب عليه
اخرى مثلها فساره بشئ ما ندرى ما هو ثم رفع راسه
فقال افهمت ما قلت لك قال نعم قال ادنه فاكب
عليه اكبابا شديدا فساره بشئ ثم رفع راسه فقال
افهمت ما قلت لك قال نعم سمعته اذناى ووعاه قلبى
فقال له اخرج قالت لها حفصة اللهم نعم وتامل اختصاصه
بكتابة الوحى حال نزول الوحى وبكتابة سر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال جعفر بن محمد عن ابيه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس جلس ابو بكر عن يمينه
وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتهى والسر محله القلب والوحى
كان ينزل على قلبه وكثرة تفكره رضى الله عنه كثر حياوه
حتى اشتهر به اذ هو ناشئ عن فكرة القلب قال صلى الله
عليه وسلم عثمان احيا امتى واكرمها وعن عايشة قالت
استاذن ابو بكر على النبى صلى الله عليه وسلم وانا معه
فى مرط واحد فاذن له فقضى حاجته وهو على تلك الحال
فى المرط ثم استاذن عمر فاذن له فقضى حاجته وهو على
تلك الحال فى المرط ثم استاذن عثمان فاصلح ثيابه وجلس
فقضى اليه حاجته ثم خرج قلت يا رسول الله استاذن عليك

ابو بكر فقضى [اليك] حاجته وانت على حالك ثم استاذن عليك
عمر فقضى حاجته وانت على تلك الحال ثم استاذن عليك اليك صح
عثمان فاصلحت ثيابك واحتفظت فقال يا عايشة
ان عثمان رجل حيي ولو اذنت له على تلك الحال خشيت
ان لا يقضي حاجته وتامل استحيا الملايكة منه المناسب
لكتم الاسرار وطول الفكرة قالت عايشة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن
فخذيه او عن ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو
على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عمر فاذن له وهو
على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فدخل فتحدث
يا رسول الله صح فلما خرج قالت عايشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم ٢
تبال به ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تبال به ثم دخل عثمان
فجلست وسويت ثيابك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا استحيي من رجل تستحي منه الملايكة ثم تامل قضايا
سيدنا عمر في موافقة الايات القرانية له وحسن ٥
[illegible] استنباطه واصابة نظره في ادبار الامور الذي هو
اثر التدبر وامعان النظر قال رضي الله عنه لما اعتزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوه وكان قد وجد
عليهن فاعتزلهن في مشربة من خزانته قال عمر
فدخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصا ويقولون

طلق

طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساوه فقلت
لاعلمن هذا اليوم وذلك قبل ان يومر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحجاب فدخلت على عايشة بنت ابي
بكر فقلت يا بنت ابي بكر بلغ من امرك ان توذي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت ما لي وما لك يا ابن الخطاب
عليك بعيبتك فاتيت حفصة بنت عمر فقلت يا حفصة ٢
والله لقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ٢
ولولا انا لطلقك قال فبكت اشد بكاء قال فقلت لها
اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هو في خزانته
قال فذهبت فاذا انا برباح غلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم قاعدا على اسكفة الغرفة مدليا رجليه على
نقير يعني جذعا منقورا قلت يا رباح استاذن لي
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر رباح الى الغرفة
ثم نظر الي فسكت قال فرفعت صوتي فقلت استاذن
يا رباح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اظن ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يظن اني انما جيت من اجل
حفصة والله لين امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اضرب عنقها لاضربن عنقها قال فنظر رباح الى
الغرفة ثم نظر الي ثم قال هكذا يعني اشار بيده ان
ادخل فدخلت فاذا هو مضطجع على حصير وعليه
ازاره فجلس واذا الحصير قد اثر في جنبه وقلبت عيني ٢

في الخزانة فاذا ليس فيها شي من الدنيا غير قبضتين
من شعير وقبضة من قرض نحو الصاعين واذا افيق ٢
معلق او افيقان قال فابتدرت عيناى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابن الخطاب
فقلت يا رسول الله ما لى لا ابكى وانت صفوة الله
ورسوله وخيرته من خلقه وهذه الاعاجم كسرى
وقيصر في الثمار والانهار وانت هكذا فقال يا ابن
الخطاب اما ترضى ان تكون لنا الاخرة ولهم الدنيا قلت
بلى يا رسول الله فاحمد الله فلما تكلمت في شي الا انزل ٢
الله تعالى تصديق قولى من السما قال قلت يا رسول
الله ان كنت طلقت نساك فان الله تعالى معك
وجبريل وصالح المومنين قال فما اخبرت ذلك نبي الله
صلى الله عليه وسلم وانا اعرف الغضب في وجهه حتى
رايت وجهه يتهلل وكشر فرايت ثغره وكان من احسن ٢
الناس ثغرا فقال فاني لم اطلقهن فقلت يا نبي الله
فانهم اشاعوا انك طلقت نساك فاخبرهم انك لم تطلقهن
قال ان شيت فعلت فقمت على باب المسجد فقلت
الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطلق نساه
فانزل الله عز وجل في الذى كان من شانه وشانه ٢
واذا جاهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه
الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه

الاية صح

منهم

منهم قال عمر فانا الذى استنبطته منهم انتهى ووافق القران
قوله في ايات متعددة حتى قال علي كنا نرى ان في القران
لكلاما من كلام عمر ورايا من رايه وجا يهودي يوما
الى عمر فقال ارايت قوله تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال
لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم
منها شي فقال عمر ارايت النهار اذا جا اليس يملا
السموات والارض قال بلى قال فاين الليل قال والذى
نفسك بيده يا امير المومنين انها لفي كتاب الله المنزل كما
قلت يعنى التوراة ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم بان
الحق ينزل على قلبه ولسانه وقال علي كنا نرى ونحن
متوافرون اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان السكينة على
لسان عمر وعن ابى قتادة اتى النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فقال يا رسول الله كيف تصوم فقال فغضب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى ذلك عمر بن الخطاب
قال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله قال فجعل
عمر يردد ذلك حتى سكن النبي صلى الله عليه وسلم من غضبه
ثم قال عمر يا رسول الله كيف من يصوم الدهر كله قال لا صام
ولا افطر اى لم يصم ولم يفطر قال يا رسول الله كيف لمن
يصوم يومين ويفطر يوما قال ويطيق ذلك احد قال فكيف

بمن يصوم يوما ويفطر يوما قال ذلك صوم داود قال
فكيف بمن يصوم يوما ويفطر يومين قال وددت انى
اطيق ذلك قال ثلاث من كل شهر ورمضان الى رمضان الي صح
هذا اصيام الدهر كله وصيام يوم عرفة احتسب على
الله ان يكفر السنة التى بعده والتى قبله وصيام يوم عاشورا والسنة صح
انى احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله ~~والسنة التى~~
بعده فهذا من لطيف تدبره واستنباطه وعن ابن عمر فى
فراسته ما سمعت عمر يقول لشئ قط انى لاظنه الا كان كما
يكن بينما عمر جالس اذ مر به رجل جميل فقال لقد اخطا ظنى
او ان هذا على دينه فى الجاهلية او لقد كان كاهنهم على
بالرجل فدعا له فقال عمر لقد اخطا ظنى او انك على دينك
فى الجاهلية او لقد كنت كاهنهم فقال ما رايت كاليوم يستقبل
به رجل مسلم فقال انى اعزم عليك الا ما اخبرتنى قال كنت
كاهنهم فى الجاهلية وكان يوما جالسا فى
المسجد ومعه ناس اذ مر رجل فقيل له اتعرف هذا فقال
قد بلغنى ان رجلا اتاه الله عز وجل بظهر الغيب بظهور
النبى صلى الله عليه وسلم اسمه سواد بن قارب وانى لم اره
وان كان حيا فهو هذا وله فى قومه شرف وموضع فدعا
الرجل فقال له عمر انت سواد بن قارب الذى اتاك الله
بظهر الغيب بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولك
فى قومك شرف ومنزلة فقال نعم يا امير المؤمنين فقال

فانت

فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب الرجل غضبا
شديدا وقال يا امير المؤمنين والله ما استقبلنى
بهذا احد منذ اسلمت قال عمر سبحان الله ما كنا عليه من
الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك اخبرنى عما كان
مما اتيك به اليك بظهور النبى صلى الله عليه وسلم فقال نعم
يا امير المؤمنين بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان
اذ اتانى جنى فضربنى برجله وقال قم يا سواد بن قارب
وافهم ان كنت تفهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول
من لوى بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشا يقول
عجبت للجن وتجساسها • وشدها العيس باحلاسها • العيس
تهوى الى مكة تبغى الهدى • ما خير الجن كانجاسها •
فارحل الى الصفوة من هاشم • واسم بعينيك الى راسها •
ثم اتى فى ليلة ثانية وثالثة يقول لى مثل قوله الاول
وينشدنى ابياتا فوقع فى قلبى حب الاسلام ورغبت فيه
فلما اصبحت شددت على راحلتى فركبتها وانطلقت الى
مكة فاخبرت ان النبى صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى
المدينة فقدمت المدينة فسالت عن النبى صلى الله عليه
وسلم فقيل لى فى المسجد فاتيت المسجد فعقلت ناقتى
فقال لى ادن فلم يزل يدنينى حتى قمت بين يديه فقال
هات فقصصت عليه القصة فاسلمت صح فقصصت عليه القصة ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمقالتى واصحابه حتى رئى الفرح فى وجوههم قال فوثب اليه

عمر في التزمة وقال لقد كنت احب ان اسمع هذا الحديث
منك فاخبرني عن رتبتك هل تاتيك اليوم قال اما منذ
قرات القران فلم ياتني ونعم العوض كتاب الله انتهى **وكان**
رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها فاصاب الناس مخمصة فاستاذن
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر بعض ظهورهم
فهمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياذن لهم فقال عمر ابن
الخطاب ارايت يا رسول الله ان نحرنا ظهورنا ثم لقينا عدونا
هذا ونحن جياع رجالة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما ترى يا عمر قال ارى ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم ثم
تدعو فيها بالبركة فان الله عز وجل سيكفينا بدعوتك
ان شاء الله تعالى قال فكانما كان على رسول الله صلى الله عليه
وسلم غطاء فكشف قال فدعا بثوب فامر به فبسط
ثم امر بالناس ببقايا ازوادهم قال فجاوا بما كان عندهم
قال فمن الناس من جا بالحفنة من الطعام او الحثية ومنهم
من جاء بمثل البيضة قال فامر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضع على ذلك الثوب ثم دعا فيه بالبركة
ثم تكلم بما شا الله عز وجل ثم نادى في الجيش ثم امرهم
فاكلوا واطعموا وملوا انيتهم ومزاودهم ثم دعا بركوة
فوضعت بين يديه ثم دعا بشي من ماء فصب فيها ثم
مج فيها وتكلم بما شا الله ان يتكلم به وادخل كفيه فيها

فاقسم

فاقسم بالله لقد رايت اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم
تتفجر بينابيع الماء ثم امر الناس فشربوا وملوا اقربهم قال
ثم ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله لا يلقى الله بهما احد الا دخل
الجنة متفق على صحته ولشدة تدبره وغلبة ذلك عليه
رضي الله عنه كان شديد الحزم في الامور معتمدا سد الذرايع
ومن ثم عظمت هيبته في القلوب **قال** سعد بن ابي وقاص
دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من
قريش يسالنه ويستكثرنه رافعات اصواتهن فلما
سمعن صوت عمر بادرن الحجاب فدخل عمر ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من هولاء اللاتي
كن عندي فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب قال عمر
يا عدوات انفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلن نعم انت افظ واغلظ من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك
فجا غير فجك **وعن عايشة** قالت دخلت امراة من الانصار
الي فقالت اني اعطيت الله عهدا اذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امن لانقرن على راسه بالدف قالت
عايشة فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال قولي

لها فلتف بما حلفت فقامت بالدف على راس النبي صلى الله عليه وسلم
فنقرت نقرتين او ثلاثا فاستفتح عمر فسقط الدف من
يدها واسرعت الى خدر عايشة فقالت لها عايشة مالك
قالت سمعت عمر فهبته فقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان
ليفر من حس عمر وتامل انفراد سيدنا ابي بكر رضي
٢ الله عنه بدقايق اسرار التوحيد وخفاياه الغامضة
الذي هو شان الروح اخرج الملا في سيرته عن
سيدنا عمر رضي الله عنه قال كنت ادخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد
فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما يقولون وانظر سبقيته
رضي الله عنه الى فهم الدقايق والاسرار عن الله ورسوله
وترك التصريح بما يفهمه الذي هو ايضا شان الروح ففي
٢ الترقي من رواية ابي المعلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب فقال ان رجلا خيره ربه بين ان يعيش من الدنيا
ما شا ويا كل من الدنيا ما شا ان ياكل وبين لقا ربه فاختار
لقا ربه قال فبكى ابو بكر فقال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا تعجبون من هذا الشيخ اذ ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا صالحا خيره ربه بين الدنيا
ولقا ربه فاختار لقا ربه قال فكان ابو بكر اعلمهم بما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر نفديك بابائنا
واموالنا وانظر ثباته يوم الحديبية وموافقته لجواب
النبي صلى الله عليه وسلم حرفا حرفا في حديث صلح الحديبية

عن عمر

عن عمر اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وهم على
الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال اني رسول
الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا
انا ناتي البيت فنطوف به قال واخبرتك انا ناتيه العام
قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر
فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية
في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصيه
٢ وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اوليس
كان يحدثنا انا ناتي البيت فنطوف به قال افاخبرك انك
ناتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال عمر
فعملت لذلك اعمالا اخرجه البخاري ومسلم وانظر ثباته
يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستشهاده بقوله
تعالى وما محمد الا رسول الاية وقول عايشة فوالله لكان
الناس لم يكونوا يعلمون ان الله انزل هذه الاية حتى تلاها
ابو بكر فتلقاها منه الناس فما نسمع بشرا الا يتلوها وعن
عمر رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر لابي
بكر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال

لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحق وحسابه
على الله فقال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة
والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا
كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت ان الله شرح
صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق **تنبيه** في
معنى كون حقيقته احمدية وصورته محمدية تعجز العقول
عنها **قال السهيلي** ثم انه لم يكن محمدا حتى كان احمد
حمد ربه فنباه وشرفه فلذلك تقدم اسم احمد على الاسم
الذي هو محمد فذكره عيسى فقال اسمه احمد وذكره موسى حين
قال له ربه تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد
فباحمد ذكر قبل ان يذكر بمحمد لان حمده ربه كان قبل حمد الناس
له هو فلما وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في الشفاعة
يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه فيكون احمد الحامدين
لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف ترتب هذا
الاسم قبل الآخر في الذكر والوجود والدنيا والآخرة تلح
لك الحكمة الالهية في تخصيصه بهذين الاسمين انتهى
وبه يظهر لك كون حقيقته صلى الله عليه وسلم احمدية
وليس المراد الحقيقة الانسانية بل الخاصية التي
امتازت بها فللحامدية خلوا بذلك تعلقت الارادة
فكان الاحمد الاكبر والمعرف الاعظم ولذا وصف بافعل وانما مدون

كلهم

كلهم ثوابه اذ هو الذي عرفهم الحمد ووصل اليهم
العلم بمنشاه من الكمالات واوصل اليهم نفس
منشاه الذي هو النعم فهو المثني على الاطلاق
والحامد في جميع الاوقات والآفاق **وبه** يتضح
لك عجز الخلق كلهم عن معرفة حقيقته الاحمدية
وانه لا يحيط بها الا الله وايضا فان حمده وثناءه
على حسب معرفته وله يصلها ولا يصلها احد
فاذا لا يعرف حقيقة احمديته وايضا هو السابق
في الخلق والمعرفة والسجود والحمد والاصل
في ذلك وغيره فروعه وجداوله وكيف يحيط
الفرع بالاصل **وبه** ايضا يظهر لك ان المحمدية
بمثابة الصورة وظاهرها التي ادركه المومنون
بمثابة الظل لانه مشير الى عظمة الاحمدية
ومخالفتها اذ المحمدية مترتبة عليها فهي حاكية
لها ومنبئة عنها بوجه اجمالي وكانت صورته
لظهورها وشهرتها وشدة وضوحها ومن ثم
والله اعلم اشتهر محمد اكثر من احمد حتى قال
بعضهم محمد اشهر اسمائه بين العالمين واشرفها
الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين والذ
سماعا عند جميع المسلمين انتهى **ولتلك**
الاشهرية والله اعلم مع ماله من مقام المحبوبية

خُصَّ بكلمة التوحيد وان كان احمد هو السابق
ومعنى المحبوبية ما في معناه من الكفاءة لاحمدية
بثنايه تعالي عليه بنفسه في كتبه وبالسنة خلقه
اذ ألسنة الخلق اقلام الحق فالمحبوبية فيه اظهر
وان كانت في احمد ايضا من حيث اجتذابه اليه
واستعماله في حمده ومعرفته ومعني المحبية فيه
اظهر ولظهور معني المحبوبية في محمد كان
الله سماءًا عند جميع المسلمين ولسبقية
الاحمدية سمي في السما احمد لان معرفة اهل السما
له قبل معرفة اهل الارض ولعظمة احمديته وكمالها
خُصَّ بخصايص من معناها فانزلت عليه سورة
الحمد من بين ساير الانبيا لانه اكمل الحامدين
وتحقق بلوا الحمد الذي يستظل تحته كل حامد
وخُصَّ بالمقام المحمود وشرع لامته سنة وقرانا
ان تقول عند اختتام الافعال وانقضا الامور
الحمد لله رب العلمين قال الله تعالي وقضي
بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وقال
ايضا واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
تنبيها لنا علي ان الحمد مشروع لنا عند انقضاء
الامور وسن عليه الصلاة والسلام الحمد عند
الاكل والشرب وقال عند انقضا السفر ايبون

تائبون

تائبون لربنا حامدون وكذا عند ابتدائها
وهذا اشارة الي ان نبينا هو الفاتح الخاتم فاحمديته
سابقة علي جميع الاحمديات ومحمديته فيها
انتهت جميع المحمديات ولعدم وصول الخلق
الي معرفة حقيقة الاحمدية حتي الانبيا والمر سلون
والملايكة كما تقدم في كلام الامام الجزولي
وصرح به غيره وهو صريح الحصر في قوله
لا يعلمني حقيقة غير ربي ومعرفة الرسل
والانبيا لمحمديته اشير الي ذلك بتضمن اسم
محمد دون احمد لعددهم قال بعض العلما
في اسم محمد ثلاث ميمات اذا بسطت كلا منها
قلت ميم وعددها بحساب الجمل تسعون فيحصل
من الميمات الثلاث مايتان وسبعون واذا
بسطت الحا والدال قلت دال بخمسة وثلاثين
وحا بتسعة فالجملة ثلثماية واربعة عشر فذلك
عدد الرسل عليهم السلام وقال الشيخ سيدي
عبد الجليل القصري في شعبه في مدح محمد عليه
عليه السلام لما نفخ في الجسد اذ وجبت في ذاته
جميع النبوات وطبع عليها وامتزج الجسد مع
الروح بالطبع ملك نفا الجسد في البطن فاذا اردت
ان تفهم ذلك فاعلم انه راس الرسل والرسل
ثلثماية وثلاثة عشر رسولا والانبيا كلهم في ضمن

الرسل بفهم ذلك من فهم انفصال النبوة من
الرسالة والولاية من النبوة فهذا العدد من الرسل
علي عدد حروف اسمه الكريم جمعت فيه بالنسبة
جميع شرايع الرسل واخلاقهم وطبايعهم الكريمة
مع طبعه الكريم فكان بعشر بحر قال والواحد
الباقي هو لمقام الولاية المغرق علي جميع الاوليا
التابعين للانبيا ولعدم معرفة الخلق باحمديته
وبحمده تعالي القديم وهم فتنتهم بالمحمودية في
الجانبين قال صلي الله عليه وسلم يا عمر بن
الخطاب اتدري ما انا انا الذي اشتق الله
تعالي اسمي من اسمه فالله محمود وانا محمد
ولا فخر انتهي ولم يتكلم بمثل ذلك لاحمد اذ بعض
الخلق لا يعرفون معني الاصل ولا معني الفرع وا
ولافتراق الحامد يتني بالقدم والحدوث
واما المحمودية من حيث عموم الحامد فصيغة
فعل وما احسن قول سيدنا حسان في هذا
المعني ومعني ضم اسمه الي اسم الله في التشهد
أغر عليه للنبوة خاتم ۰ من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الي اسمه ۰ اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله ۰ فذو العرش محمود وهذا محمد
وفي الحكم بالاشتقاق اشارة الي ان في الفرع وهو
محمد ما في الاصل وهو محمود وزيادة اذ حمده

صلي

صلي الله عليه وسلم متضمن حمد الله تعالي والمقصود
من الثنا علي الواسطة التوسل الي من وسطه بخلاف
العكس اذ لا يشهد مرتبة الرسالة عند ذكر الله
تعالي الا العارفون من خشية وساطته لهم
في ذلك ومن اثني علي عبد الملك لانه عبد
الملك كان ذلك منه ادل علي محبته للملك
من ثنايه علي الملك لان من الناس من قد
يخضع للملك ولا يخضع لعبده ومن هنا
قال الشيخ زروق رضي الله عنه وغيره الصلاة
علي النبي صلي الله عليه وسلم اعظم العبادات
واشرفها لقوة دلالتها علي قوة الامتثال فان
الملك اذا امر كبرا دولته بالخضوع له والتذلل
بين يديه لم يتباخر احد منهم عن ذلك ولم
يتوقف فيه بخلاف ما اذا امرهم بالخضوع لبعض
عبيده فانه لا يبادر لذلك الا من عظم امر
الملك في قلبه وانظر قضية ابليس في السجود
بعد عظيم تعبده والاشتقاق هنا بمعني
الموافقة في المادة والتاخر في الرتبة والوجود
اذ محموديته تعالي بنفسه ومحمده صلي الله
عليه وسلم له سابقة والزيادة في الفرع كما سبق
وايضا للحكم باشتقاق محمد دون احمد نكتة

اخري اذ حامدية العبد لسيده لا تتوقف علي
حامدية السيد لنفسه اي لا يراعي ذلك فيها
اذ من شان العبد الخدمة بخلاف محمودية العبد
لا ينبغي ان تكون تابعة لمحمودية سيده فان
قيل لم بولغ في حمده دون حمد الله فقيل فيه
محمود قلت لما مر من ان حمده متضمن
حمد الله ولان محموديته لما كانت بجعل الله
تعالى احتيج للتنبيه علي كمالها فالامام
الحروفي المصلي عليه صلي الله عليه وسلم
ممتثل لامر الله والقيام بالامر ذكر وايضا
الصلاة عليه صلي الله عليه وسلم لا بد ان
تكون مقرونة باسم من اسما الله تعالي او
صفة من صفاته واجرار ذلك على اللسان
ذكر وهذه الاوجه الثلاثة تصح لكل مصل عليه
صلي الله عليه وسلم من العموم والخصوص
ووجه رابع يصح لخواص المصلي عليه
صلي الله عليه وسلم وذلك ان الخواص اذا
مر علي المستحضر ذكر النبوة والرسالة استحضر
مع ذلك اسما المرسل وصفاته العظيمة ومعاني
الامور المرسل بها من امر ونهي ووعد ووعيد
الي غير ذلك وتسلسل بهم الامر الي استحضار
امور كثيرة ومعان عديدة تفضي بهم الي تعظيم

امر

امر المرسل والمرسل والمرسل به وهذا
ذكر يطلق عليه اسم الذكر من وجوه انتهى
وفي كلام السهيلي انه لما كان الاول في
الخلق والسابق في الاحمدية شرع الابتدا
بالحمد وجا بالفاتحة مفتتحة به وتوسط
فيها اسما الرحمة بين العالمين ومالك
يوم الدين كما انه صلي الله عليه وسلم
رحمة العالمين وظهور رحمته العظمى يوم
الدين عند مالكه وافتتحت البسملة
كذلك باسمي الرحمة متصلة بالحمد وبنقطة
البا التي هي اول ما خط القلم وهي مدد
العوالم كما انه صلي الله عليه وسلم مبدا
العوالم ولهذا سمي ببداية النقطة وقد
اشار الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه الي ذلك وفي نوادر الاصول للحكيم
الترمذي رضي الله عنه علي حديث ان الله
اعطاني خصالا لم يعطها احد قبلي سميت
احمد ونصرت بالرعب الحديث قوله سميت
احمد فمنه نال لوا الحمد لانه الذي وصل هو
الي عشر الحمد من بين الرسل وكانت الرسل تحمد
نبيها من حق الاله ومحمد من حق الرحمة

العظمى التي بدأ منه الاله فلذلك جعل احق
الرسل بلوا الحمد لان حمده اخلص واوفى
انتهى ولقدم معرفة الخلق باحمديته
ومعرفتهم بمحمديته دون احمد ففي الشعب
والمواهب وغيرهما ان آدم وولده اجمعين
خلقوا على صورة حروف اسمه صلى الله
عليه وسلم وشكل كتبه وقرره ايضا الامام
البكري بما في الحديث الطويل الذي اخرجه ابو
مروان الطبني في فوايده التي خطها بيده
واخذها عن شيوخه بمكة زادها الله شرفا
بسنده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد
الخدري رضي الله عنهم بابع [?] انه درى [?] من
انا انا الذي خلق الله آدم وذريته على صورة
حروف هجاء اسمي محمد هكذا لان كتابة
اسمه صلى الله عليه وسلم في الخط يعرف الراس
والوجه بمنزلة الميم واليدان اذا مددتهما
بمنزلة الحا والبطن بمنزلة الميم الاخرى
فهو محمد ولا فخر انتهى ذكره بطوله حد والغز
في وقال بعضهم

له اسم صور الرحمن ربي ۝ خلايقه عليه كما تراه
له دخل وفوق الرجل ظهر ۝ وتحت الراس قد خلقت يداه

ولقدم معرفة الخلق باحمديته ومعرفتهم بمحمديته

كثر

كثر تفرقهم في حروف محمد دون احمد فقال
البكري الميم الاولى للملكوت الاعلى والحا
للحياة والحفظ الذي به وفيه كتب القلم الاسنى
والميم المشددة للملكوت الباطن والملك
الظاهر والدال الدوام والاتصال الماحية لوهمي
الانقطاع والانفصال وقال بعض العلما
الميم الاولى لمعرفة اعطا الله معرفة بعلم
الاولين والاخرين والحا احيا الله العباد
على يديه من الكفر بالاسلام حيث قال وكنتم
امواتا فاحياكم والميم الثانية اعطاه الله
مملكة لم يعط الله احدا مثل ذلك وذلك ان
شهر اسمه مع اسم الله في الشرف والقرب والدال
هو الدليل لجميع الخلايق الى الفردوس وقيل
الميم الاولى والحا ماخوذان من محق يمحق محقا
اذا اهلك والميم الثانية والدال من
مد اذا بسط معناه انه صلى الله عليه
وسلم اهلك الكفر وبدده ومد الاسلام
اي بسطه في الارض بسطا فعبد الله في
اقطارها قال الشاعر

محمد ناصح الاله بدينه ۝ عبادا طغوا في الارض
ومد لنا الاسلام طرا فلم يزل ۝ به النفع والامكان والطغى

وقيل الميم محو الكفر بالاسلام ومحو سيآت
من اتبعه وقيل الميم منّ الله على المومنين
بمحمد صلى الله عليه وسلم ودل عليه قوله تعالى
لقد منّ الله على المومنين الاية وقيل الميم
منذر ومبشر وقيل ملك امته وقيل المقام المحمود
والحا حكمه بين الخلق بحكم الله تعالى
قال الله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى
يحكموك الاية وقيل حياة امته به والثانية
مغفرة الله لامته وقيل منادي الموحدين
وقيل هلاك العدا لامته به والدال هو الداعي
الى الله قال الله تعالى وداعيا الى الله باذنه
فهو دليلهم في الدنيا ودليلهم في الاخرة
الى الجنة وقيل الميم الاولى للملك الاول
والثانية للثاني الاخري والابدي ولذا اضعفت
والحا للرحمة توسطت بينهما اشارة لدوام
الملك الثاني **ثم** المادحون له وان بالغوا
واكثروا معترفون بانهم قد قصروا وفرطوا وكيف
لا وقد افصحت ايات الكتاب العزيز بتعظيمه
بما يبهر العقول وصرحت من رفيع صفاته
بما لا يستطيع اليه الوصول قال ابن الخطيب
السلماني في هذا المعنى

يا مصطفى

١٠٦

يا مصطفى من قبل خلقة آدم ۝ والكون لم تفتح له أغلاق
أيروم مخلوق ثناك بعدما ۝ أثنى على اوصافك الخلاق

وروي انه رُي بعد موته فسئل عن حاله
فاخبر انه غفر له بسبب هذين البيتين
ولابن خطيب على الاندلسي ايضا

مدحتك آيات الكتاب فما عسى ۝ يثني على علياك نظم مديحي
واذا كتاب الله اثنى مفصحي ۝ صار القصور قصار كل فصيح

وفي المواهب قال الزركشي ولهذا
لم يتعاط فحول الشعرا المتقدمين كابي تمام
والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله
عليه وسلم وكان مدحه عليهم من اعظم
ما يحاولونه فان المعاني دون مرتبته والاوصاف
دون وصفه وكل غلو في حقه تقصير فيضيق
على البليغ مجال النظم وعند التحقيق
اذا اعتبرت جميع الامداح التي فيها غلو
بالنسبة الى من قيلت له وجدتها صادقة
في حق النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان
الشعرا على صفاته عليه السلام كانوا يعتمدون
والى امداحه كانوا يقصدون وانه الخليق
بقول القايل

فما بلغت كف امرء متناولا ۝ من المجد الا والذي نال اطول

ولا بلغ المهلدون في القول مدحه ٭ ولو حشدوا الا الذي فيه قال
وقد قيل لابن الفارض في النوم فقيل له
لم لم تمدح النبي صلى الله عليه وسلم أي
بالتصريح تنظمه في الحقيقة اما في الحضرة الالهية
او فيه صلى الله عليه وسلم فقال

أرى كل مدح في النبي مقصرا ٭ وإن بالغ المثني عليه وأكثرا
اذا الله اثنى بالذي هو اهله ٭ عليه فما مقدار ما تمدح الورى

وانه الخليق بقول القائل

وعلى تفنن واصفيه بوصفه ٭ يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

قال سيدي محمد ابن وفا رحمه الله

ما شئت قل فيه فانت مصدق ٭ فالحب يقضي والمحاسن تشهد

وفي البردة

فان فضل رسول الله ليس له ٭ حد فيعرب عنه ناطق بفم

وفيها

دع ما ادعته النصارى في نبيهم ٭ واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

ورحم الله القائل

أروم امتداح المصطفى فيردني ٭ قصوري عن ادراك تلك المناقب
فمن لي بحصر البحر والبحر زاخر ٭ ومن لي باحصاء الحصا والكواكب

وفي المعنى

محمد المصطفى المختار من مضر ٭

نبي

١٠٧

نبي صدق له قدر وتبجيل ٭ ما ذا عسى مادح يحصي محاسنه
وجا في مدحه كتب وتنزيل
وفي الزبور اتى مدح بصلة قبلها ٭ ووافق المدح توراة وانجيل
يا مادحي حبيب الله دونكم ٭ ما شئتموا في معانيها

وفي المعنى قيل

إذا رمت مدح المصطفى شغفا به ٭ تبلد ذهني هيبة لمقامه
فاقطع ليلي ساهر الجفن مطرقا ٭ هوى فيه اعلى من لذيذ منامه
اذا قال فيه الله جل جلاله ٭ رؤوف رحيم في سياق كلامه
فمن ذا يحاكي الوحي والوحي معجز ٭ لمختلقيه نثره ونظامه

وفي المعنى ٭ مقامك يا امام المرسلين
تحير فيه مدح المادحين ٭ فغايته ما نقول اذا اختصر
بانك انت خير العالمين ٭ وقال بعضهم

ما إن مدحت محمدا بمقالتي ٭ لكن مدحت مقالتي بمحمد

وقلت في المعنى

محمد مدحه مدحا لمادحه ٭ اذ حرصه الى اعلى غاية الشرف
محمد حمده شرف وحمده شرف ٭ وذكره شرف كن فيه ذا شغف

وفي المعنى

يمدح رسول الله بنشرح الصدر ❊ ونعلو لمن قد زاد في مدحه قدر
فبالغ هداك الله ان كنت صادقا ❊ يكون لك العلياء والعز والفخر

قال النووي وقد جرت العادة اذا سمعوا ذكر صفته قاموا ولا اصل له انما اصله ان الصرصري الشاعر انشد في ختم درس السبكي قصيدة منها

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب ❊ على فضة من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه ❊ قياما صفوفا او جثيا على الركب

فلما سمعه الشيخ قام فقام الحاضرون فدرج الناس عليه انتهى وفي الوتريات

صفني اذا تحدي المطايا بوصفه ❊ رايت له الاكوان تهتز بالرقص
صفا وقتنا طاب الزمان بمدحه ❊ فقوموا على ذكر الحبيب الى الرقص

وقضية ابي نواس انه ليم في تركه مدح مولانا علي الرضي ابن مولانا موسى الكاظم ابن مولانا جعفر الصادق ابن مولانا [محمد الباقر ابن مولانا علي] زين العابدين ابن مولانا الحسين رضي الله عنهم ونفعنا بهم فقال

قيل لي انت احسن الناس طرا ❊ في فنون من المديح النبيه
لك من جيد القريض مديح ❊ يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى م تركت مدح ابن موسى ❊ والخصال التي تجمعن فيه

قلت

قلت لا استطيع مدح امام ❊ كان جبريل خادما لابيه

وعلي الرضي هذا هو الذي دخل نيسابور وعليه مظلة لا يرى من ورايها فتعرض له الحافظان ابو زرعة الرازي ومحمد ابن اسلم الطوسي ومعهما من طلبة العلم والحديث ما لا يحصى فتضرعا اليه ان يريهم وجهه ويروي لهم حديثا عن ابيه فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة واقر عيون تلك الخلايق برؤية طلعته المباركة فكانت له ذوابتان مرخيتان على عاتقه والناس بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته فصاحت العلما معاشر الناس انصتوا فانصتوا واستملى منه الحافظان المذكوران فقال حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني جبريل قال سمعت رب العزة يقول لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني

ومن دخل حصني أَمِنَ مِن عذابي ثم ارخ
الستر وسار فعله اهل المحابر الذين كانوا
يكتبون فزادوا على عشرين الفا وفي رواية
ان الحديث المروي الايمان معرفة بالقلب
واقرار باللسان وعمل بالاركان قال ابن
حجر ولعلهما واقعتان قال احمد لو قرات
هذا السند على مجنون لبرئ من جنته
انتهى وللتبرك به ذكرنا هذا هنا ويندرج
في عموم لفظه تقاصر الفهوم عن ادراك
كنه جلاله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك
فلولا انه كان يباسطهم ويتواضع لهم ويؤنسهم
لما قدر احد منهم ان يقعد معه ولا ان يسمع
كلامه صلى الله عليه وسلم لما رزقه الله من
الجلالة والمهابة وقال عبد الله بن عمرو ما ملأت
عيني منه قط حياء منه وتعظيما له ولو قيل لي
صفه لما قدرت او كما قال ويندرج ايضا
تقاصرها عن ادراك جماله صلى الله عليه وسلم
ولولا ان الله تعالى ستر جمال صورته كما قيل
بالهيبة والوقار واعمى عنه اخرين لما استطاع
لما احد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية
الضعيفة قال القرطبي رضي الله عنه ما ادرك

الناس

الناس من حقيقة امره وخفي سره الا على قدر
عقولهم البشرية فما ظهر لهم من ذلك فهو
نعمة عليهم ليعرفوا قدره ويعظموا امره وما
خفي عليهم من امره فهو رحمة من الله بهم
اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان
فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين
فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر ويندرج
ايضا تقاصرها عن ادراك كنه عقله وكيف
لا وعقول العوالم بالنسبة لعقله كحبة رمل
من بين رمال الدنيا كما ياتي بيانه وتقاصرها
عن قدره وجاهه اذ هو صاحب الجاه الاعظم
والمقام الاكبر الذي يقول عنه نبي ذوي الجاه
العظيم أنا لها فلا تضيق سعة جاهه عن
احد ولا يفي بوجوه عظمته حساب ولا عدد
وتقاصرها عن ادراك علومه لما مر من جمعه
علم الاولين والاخرين وما زاد على ذلك
مما انفرد به عن الجميع وتقاصرها عن ادراك
حلمه وحسبك قضية احد والطائف
وتقاصرها عن معرفة حقوقه والذي جزم به امام
اهل السنة الاشعري قال الشهاب وهو الحق
ان الانبيا خصوصا نبينا صلى الله عليه وسلم

لا يخشى عليهم العتاب ولا يجوز تجويزه عليهم
اما هم فلعظمة الله ومهابته عندهم وعلمهم
بانه غني عن خلقه له ان يفعل بهم ما اراد فيخافونه
خوفا تشبه به او ليستعيذون من عقابه وان
لم يجوزه نحن وفي قوله تعالى لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ايما الى ذلك دقيق ولك ان
تقول انه انما لشدة خوفه صلى الله عليه وسلم
من الله قد يذهل عن تأمل ابدال الله لا سيما
مع ما هو نظيرها قال السيوطي في قول
يوسف عليه الصلاة والسلام توفني مسلما
وهو يعلم ان كل نبي لا يموت الا مسلما انه دعا
بذلك في حال غلبة الخوف عليه حتى اذهله عن
علمه ساعة الدعا وذلك اظهار للعبودية والافتقار
وشدة الرغبة في طلب سعادة الاخرة الخاتمة
وتعليما للامة انتهى هذا لباب ما للقوم
في المسئلة وهو غير كاف في دفع اشكال
مجامعة التامين والجزم به لخوف العتاب
لقوله انهم يخافونه في انفسهم ونحن لا نخافه
عليهم وادعا غلبة الحال للانبيا خلاف
ما صرح به محققوا الصوفية وفي الصحيح انا
اعلمكم بالله واشدكم له خشية وكان لصدره

ازيز

ازيز كازيز المرجل من الخوف وصرح الائمة بان الخوف
على قدر المعرفة وان العارفين اذا خافوا رجوا
واذا رجوا خافوا لانهم يشهدون الجمال والجلال
وان الاكمل هو استوا الخوف والرجا وان يكون
المومن بينهما كطاير جناحيه وايضا الخوف من
ارفع مقامات اليقين فلا يفوتهم حصوله
فالظاهر والله تعالى اعلم ان تقول حسنات الابرار
سيئات المقربين فهي وان كانت كمالا لكن لرؤية
الاكمل يخافون رؤية غيره منهم الذي هو كالنقص
من غيرهم وان كان عدم الاكملية في الكامل
مغفورا لهم كما نزل عليه المحققون ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فان رؤيته
كافية في الخجل والانقباض ومن هذا المعنى
قول بعض العارفين واسواتاه منك وان
غفرت لي ثم نقول من تمام عصمة الله تعالى
اياهم ملازمة خوفهم له اذا لركون للامن وعدم
الخوف هو عين القصور وسوء الادب فليس
المراد من خوفهم ان يتزجروا وينكفوا عن
المخالفة بل ان يكونوا في مقام العبودية والاذلال
على الاكمل الحالات وايضا فلكمال علمهم بالافعال
واطلاعهم على ضروب التصرفات يرد عليهم من

الخشية ما يرد فان من ورد على ملك وهو
آمن منه قاطع بانه لا يصيبه منه الا الاحسان
والبر لامارات ودلايل قامت عنده على ذلك
اذا راه في حضرته يعزل ويضع ويطرد ويعاقب
بانواع العقوبات التي لا تخطر ببال خلق من
هيبته وخوفه ما يضطرب من اجله قلبه
وجوارحه وترعد فرايصه ويصفر لونه
ويضيع ذكره في حضرة الملك ويأنه لا يستطيع
دفعه عن نفسه مع استحضاره لامارات
الامن وهذا تقريب بينهم على ما فوقه
والى هذا والله اعلم يشير قوله صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وما تلذذتم بالنسا على الفرش ولخرجتم
الى الصعدات تجارون الى الله انتهى وكذا
حديث قول الانبيا نفسي نفسي وقلت
في هذا المعنى

محمد أخوفنا لله ، لأنه أعرفنا بالله
نجا عن رويته غير الاكمل ، مع انه الكمال عند الكمل
وخوفه الله تمام العصمة ، والخوف في الحضر عين الرحمة

وتقاصرها عن رجايه لان الله اطلعه من
سعة رحمته وعظيم فضله وفيضان كرمه وجوده

على

على ما لم يطلع عليه احد من خلقه وايضا كما
انه اعرف الخلق لجلال الله فهو اعرفهم بجماله فكما
انه اخشاهم فهو ارجاهم ورجا الكمل على
قدر خوفهم اذ هما متناسبان متقابلان
وايضا كما انه النذير فهو البشير وايضا هو
رئيس المحببين الله الى خلقه واحاديثه
في الرجا مما لا ياتي عليه الحصر وتقاصرها عن كمال
عبوديته والعبودية هي شهود الربوبية
وعدم الغفلة عنها والنبي صلى الله عليه
وسلم اكمل الخلق في هذا الوصف فكان
اكمل الكمل على الاطلاق وعبوديته اكمل
الكمال وتقاصرهم عن اوجه خصوصيته
وانواعها وقد الف العلما فيها وما لم يعرفوه
اكثر مما عرفوه وتقاصرها عن معرفة زهده ورفع
همته ومن اسمايه الزاهد وحيث كان اعلم
الخلق بالله فهو اعلاهم همة وارفعهم زهدا
فهو راس الزاهدين وبحسب رفع همته
ارتفع مقامه فكان سيد العالمين وزهد
في كل ما سوى الله في الكونين وما فيهما من
محسوسات ومعقولات فلا قرار له الا مع الله
ولا التفات منه الى غير ما به تولاه ومقامه في

ذلك لا يدرك ولا يكيف ولا يعلمه الا الذي خصه
به سبحانه ونقاصرها عن تواضعه قال عبد
الله الرازي وهو ترك التمييز في الخدمة
قال ابو سليمان من راى لنفسه قيمة لم يذق
حلاوة الخدمة وكان صلى الله عليه وسلم
اشد المتواضعين تواضعا لقوة علمه بجلال
الله فهو اعظمهم رحما له فكما انه اخشاهم فهو
ارحامهم ورحا الكمل على قدر خوفهم اذ هما متساويان
متقابلان تعالى وعظمته وتقاصرها عن شفقته
ورحمته وذلك ان الله تعالى لما فضله تفضيلا
لم يعطه لغيره جعله عين الرحمة لا يصدر منه
الا ما هو رحمة قال ابن عباس من آمن تمت
له الرحمة في الدنيا والاخرة ومن لم يومن عوفي مما كان
يصيب الامم في عاجل الدنيا من العذاب من
نحو الخسف والمسخ وغيرهما والحصر في قوله
عليه الصلاة والسلام انما انا رحمة مهداة يعني
انه لا يصله منه الا الرحمة واخرج احمد
وابو داود والطبراني عن سلمان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل من امتي سببته
سبة في غضبي او لعنته لعنة فانما انا رجل من
بني آدم اغضب كما يغضبون وانما بعثني رحمة
للعالمين

للعالمين فاجعلها عليه صلاة يوم القيامة
وتقاصرها عن ادراك جوده الحسي وهو
عطاياه التي يعجز عنها عطايا الملوك والمعنوي
وهو هدايته وشفاعته الموصلة الى الفوز الابدي
بل افاضته الفضل والكمال على اهله من النبيين
والمرسلين والملائكة والشهدا والصالحين وهو
المراد بالمدد الصديقي والملكي والنبوي
تنبيه تلخص مما سبق انه صلى الله عليه
وسلم حاز نهاية الجمال الظاهر وغاية الكمال
الباطن ومن جماله ظهر كل جمال فهو اذاً الجمل
من كل جميل ولذا اظهر الخضوع له اجل ما في
الوجود اعني النيرين فناغاه البدر في مهده
وكان يميل باشارته وانشق له تصغيرا
ورجعت لدعوته الشمس بعد غروبها وصارت
بعد نقلته للدار الاخرة تاتي ضحكة عند
الطلوع والغروب اجلالا واعظاما تسلم عليه
ويرحم الله القايل
فلولا انه حب طريّ ۞ بادراكها تعل الغول
لما سعت الشموس اليه حتما ۞ تسلم حتى تطلع او تزول
وسعت لدعوته الاشجار وسجدت له وتقلعت
به الغزالة ونصت عنده ورجعت لوعده وتاتي

تتمه هذا المعنى عند قوله رضي الله عنه فرياض
الملكوت بزهر جماله مونقة ومن كماله تكوّن كل
كمال فهو اذن اكمل من كل اكمل ولذا عرف بالتلذذ
بالخضوع له كل اكمل فكان خضوع الاكمل له اشد
من خضوع الكامل وخضوع الكامل اشد من
خضوع الناقص لان الخضوع له على قدر المعرفة
بكماله وحسبك في هذا ما في لطائف المنن قال
اخبرني الشيخ مكين الدين الاسمر وهو الذي
شهد له الشيخ ابو الحسن بالخصوصية
قال دخلت مسجد نبي بالاسكندرية فوجدت
النبي المدفون هنالك قائما يصلي عليه
عباءة مخططة فقال لي تقدم فصل فقلت
له تقدم انت فصل قال تقدم انت فصل فانكم
من امة محمد النبي لا ينبغي لنا التقدم عليه
فقلت له عجب هذا النبي الا تقدمت وصليت
فانا اقول كيف هذا النبي الا وهو قد وضع
فمه على فمي اجلالا للفظة النبي كي تبرز في
الهوا فتقدمت فصليت انتهى فانظر وتامل
واعتبر هذا التعظيم العظيم من عظماء خواص
الخلق وانظر ايضا حال اعرف الناس بعد الانبيا
بكماله وهم الصحابة حيث كانوا لا يتوضأ الا

ابتدروا

ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا
يبصق بصاقا ولا يتنخم نخامة الا تلقفوها
باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم
ولا تسقط منه شعرة الا ابتدروها واذا امرهم
بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له
وهذا من اهم ما ينبه عليه في مدحه صلى
الله عليه وسلم وهو التنبيه على حيازة
باطنه بانواع الكمال وظاهره بصنوف الجمال وكل منهما
جمال وكل منهما كمال اذ الجمال كالكمال حسي ومعنوي
وظاهر وباطن قال الشيخ سيدي احمد الحرابي
في تحفة الاخوان في مناقب سيدي رضوان
دخلت عليه يوما فوجدته في حالة البسط
كان وجهه قطعة من نور فسلمت عليه فرد علي
السلام وهو كالمسرور فقال لي من جملة كلامه
وحدثني يا احمد وانا افكر في هذا النبي الكريم وما اعطاه
الله من الحسن والجمال وما اختص به من محاسن
الصفات وسنى الحالات ثم قال لو كان يا احمد
يتزين لي بعض الابيات فيه تتضمن ان باطنه
حاز المعالي كلها وظاهره الحسن ابهى من
الشمس والقمر لقلتها ولكن حاول انت فقل في

ذلك شيء فقلت لدخاطر كرمعي يا سيدي فلما
خرجت معه وجيت الى المنزل اجرى الله على لساني
ببركته هذين البيتين فقلت
ولي جنة تهوى من القوم واحدا • سليل قصي همة القلب والنفس
فباطنه حاز المعالي كلها • وظاهره ابهى من البدر والشمس
ثم اجرى الله على قلبي بعقبهما بيتين اخرين تتميم
مدحه صلى الله عليه وسلم وهي هذه
ولي رشا من آل فهر ابن مالك • حوى شرفا في العالمين وسوددا
عروس لوي صفوة الخلق كلهم • وذلك ابن عبد الله اعني محمدا
فلما كان من الغد انبت بها اليه فاخبرته فتبسم وقال
أحسنت أحسن الله اليك وكنت لا ازال انشدها
بين يديه يوم الجمعة باثنا البردة فيستحسنها وتقع
منه موقعا حتى انه نظم في معناها ثلاثة ابيات
وهي هذه
لله ما حاز الفضايل كلها • وصار جميع الناس في البدو والحضر
له باطن منه المحاسن اظهرت • وظاهره ابهى من الشمس والقمر
عليه صلاة الله ثم سلامه • ورضوانه كالهطل والنبت والزهر
انتهى وقلت في هذا المعنى
محمد تقاسمت المحاسن • باسرها ظاهره والباطن
ظاهره حاز الجمال حلية • من ذاك كل حسن اجتليه
فلا جميل الا وهو خاضع • لحسنه اذ هو فيه الساطع

فيه

فيه استعار واحلى الجمال • فاعترفوا بانهم مجال
فالشمس والقمر باتيان ضريحه فيه يسلمان
عند الطلوع والغروب خضعان • ويشهدان نوره فيسطعان
وباطن الرسول بالفضايل • ملاه الله وبالفواضل
فنال منه الفضل كل فاضل • ومنه افضلية الافاضل
فاعترفوا بانهم مظاهره • وخضعوا للمتجلي الظاهر
فذا سبب الظاهر فيه الباطن • وابدت المحاسن المحاكي
ثم بعد كتب هذا رأيت في المعنى بيتين ينسبان
لام المومنين سيدتنا عايشة رضي الله عنها
واجمل منك لم تر قط عيني • واكمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرا من كل عيب • كانك قد خلقت كما تشاء
ويحتمل ان تكون اللام بمعنى في وشبهه صلى الله
عليه وسلم ببحر عظيم سبحت فيه الفهوم فغيبت
ودقت كناية وذل على ذلك بالحق ما هو في نظيره ومقابلة
احتمال الحقيقة باحتمال المجاز كثير في كلامهم ونظير
ما نحن بصدده ولا اصلبنكم في جذوع النخل فقي اتيانها
بمعنى على ولا استعارة او للظرفية فتثبت الاستعارة
ويحتمل ان تكون للتعليل والمعنى فصاغت الفهوم
لاجله خضوعا واذعنت واعترفت بالقصور ولا يخفى
ان المعاني الثلاثة مقصودة عليه فلذلك قدم الشيخ
رضي الله عنه المعمول قوله رضي الله عنه فلم يدركه

منا سابق ولا لاحق فيه اشكالان اولهما اتحاد
النتيجة مع منتجها السابق فانه تصاغ المفهوم عنه
هو عين انتفاء ادراكها له ثانيهما انه لم يفعل صيغة
مختصة بالماضي فلا يصح اسنادها الى اللاحق الاتي
وجواب الاول انا لا نسلم اتحاد المفهوم وانما الثابت
التلازم بين المعنيين اذ تمام المفهوم عجزها
وهو معنى ثبوتي وانتفاء الادراك عدمي بناء
على ان تقابل العجز والقدرة تقابل الاضداد مع
افادة هذه النتيجة ان الاستغراق المستفاد
من ال الداخلة على المفهوم حقيقي لا مبالغة
فيه لتكرير التعميم فيها مع التفصيل ومنها ايضا
التنبيه والايقاظ الى ان كنه الخلق من
الانبيا والمرسلين والملائكة لم يدركوه بالاحاطة
وقد سبق الحديث وقول الجزولي وغيره ان
حقيقته لا يعلمها نبي مرسل ولا ملك مقرب
وجواب الثاني ان هذا من قبيل ما يعد رفيه
العامل بعد الواو فهو من عطفها عاملا ازيل
قد بقي معموله دفعا لوهم اتقى وهو ما يلزم على
ظاهر العطف من ان المراد باللاحق باعتبار
من سبقه وهو في الحقيقة سابق لاختصاص
الصيغة بنفي الماضي فيكون نفي الادراك تاما على

غير

115

غير المستقبل وذلك لا يصح والتقدير فلم يدركه
منا سابق ولا يدركه لاحق وادرك لهذا أل الاستغراقية
في المفهوم فان ذلك الاستغراق كما يستلزم نفي الادراك
في الماضي يستلزم نفيه في الاتي وفي السبقية واللحوق
احتمالان احدهما ان تكون السبقية عليه واللحوق
له وذلك في عالم الايجاد وباعتبار الخلقة الطينية
فلم يدركه سابق عليه في الزمان ولا يدركه لاحق
عليه في الوجود بعد اول مبعثه فيندرج في زمنا
اللاحق المعاصرون ثانيهما ان يكون باعتبار
وتقدم بعضنا على بعض وذلك باعتبار
اصالة نوره وخلق الاشيا منه وانه اصل الموجودات
وراس الخليقة وآدم الاكبر وأبو الارواح فلا
سابق عليه اصلا وفي مرجع ضمير المتكلم المشترك
احتمالان احدهما ان يكون للخليقة باسرها
والموجودات كلها فيعم الجن والملائكة وهو
عموم صحيح مستقيم ثانيهما ان يكون لخصوص
بني آدم لا لاختصاص الحكم بهم بل انه لا يتبادر
ادراك غيرهم له بالكلية بالكنه للمباينة في الجنسية
والاختلاف في العوارض واللواحق وانما نفينا
التبادر لان اصل الامكان ثابت وتامل قوله
تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي في

صورته والا لما اطاقوا النظر اليه والسماع منه
وذلك مستلزم للجهل به والحكاية المشهورة ان
بعض الصالحين الح على حبي ان يريه صورة
حقيقته فلما نظر اليه مات تاليتها ان يكون خصوص
الامة للعلة المتقدمة وهو انه لا يتبادر ادراكهم
له بالكنه لتاخر خلق جسدك عن زمانهم
بما له من الصفات الشريفة وليس المنفي ايضا
اصل الامكان فلا ينتقض باخبار الانبياء به
واطلاعهم على صفاته ولانه من خصوصياتهم
وليس على سبيل الاحاطة وها هنا اشكال
وهو ان مقتضى احكام العبارة واتقان
تنزيلها على المعنى ان يقال فلم يدركه منا
سابق فضلا عن لاحق لان السابق على تقديم
صحة الادراك اولى به من اللاحق اما على الوجهين
الاولين في مرجع الضمير فلعدم استوا معرفة الانبيا
والمرسلين مع غيرهم وجوابه ان المعنى على الجميع
لم يدركه السابق على العلم به بسبب سبقيته
ولا متاخر في العلم به في التعبير بالسابق واللاحق
يفيد الاولية المذكورة لما عند السابق من تقادم
العلم ونظال الفكر قوله رضي الله عنه
ونعمنا به فرياض الملكوت بزهر جماله موتقة

وحياض

١١٦

تنبيه على تفسير عالم الملك والملكوت والجبروت

وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة
لعالم الملك والملكوت والجبروت تفسيران
احدهما ان عالم الملك هو حضرة الاجسام وهي
مظهر الافعال المشار الى بعضها بقوله تعالى
تؤتي الملك من تشا الاية اي وتغني من تشا
وتفقر من تشا وتضعف من تشا وتقدر من
تشا وتعجز من تشا وتقرب لحضرتك من تشا
وتبعد من تشا وتهدي من تشا وتضل من
تشا وتعلم من تشا وتجهل من تشا وتسهل
الامور على من تشا وتعسرها على من تشا الى غير
ذلك من التصرفات التي لا يعلمها الا انت فمظهر هذه
الامور حضرة الاجسام وكلما كثرت الاجسام في
محل كثر ظهور التصرفات فيه ومن ثم اختارت الائمة
الكبار سكنى المدن والامصار لما فيها من انواع
الاعتبار والاستبصار وعالم الملكوت حضرة
الارواح وهي مظهر الصفات وعالم الجبروت
حضرة الاسرار وهي مظهر اسرار الذات وثانيهما
ان عالم الملك هو ما يدرك بالحس والوهم
وعالم الملكوت هو ما يدرك بالعقل والفهم
وعالم الجبروت هو شانه ان يدرك بالحس وما
معه او بالعقل وما معه لكن لا في الحال بل في ثاني

حال كما في الدنيا مما لم نصل اليه وهما ولا فهما كتعلق
الجسم بالروح وهي به وما في الجنة هو ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه
العيون وتسمعه الاذان وتعرفه القلوب ويقال
الملك ما ظهر والملكوت ما بطن والجبروت جامع
بينهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت
وحيث جمع بينهما كان جبروتيا فيدرك بالبصر
والبصيرة فعلى الاول النبي صلى الله عليه وسلم
هو روح العوالم الثلاثة اذ به اشرقت واستنارت
فانه مرات لتجلي الذات للاسرار والصفات للارواح
والافعال للاجسام اي لطف الادراك منها التي هي
السمع والبصر وما معهما اذ هو المعرف بها فسمعته
منه الاذان حيث اخبر بانه تعالى المنفرد بالتدبير
وبين احوال في الموت وما بعده والحشر والمعاد وفي
الامم الماضية وبلغ السامع لغيره فسمعت منه
الاذان بالمباشرة او الواسطة واذن ذلك للقلوب
فاعتقدته وفيه وبه ابصرت الابصار كثيرا منها مما
هو خارق للعادة وبلغ ذلك المشاهدون لغيرهم
فشوهد ذلك فيه بالمباشرة او الواسطة ثم وصل
للقلوب فاعتقدته فيه شاهدت القلوب الافعال
من الله وبه تجلت الارواح بشهود صفات الله

وبه شاهدت الاسرار الذات العلية فنقول
شبه الملكوت المزهر به بالمتنزهات اي الاماكن
المرتفعة المتسعة ودل على ذلك باضافة الرياض
اليه على حد اظفار المنية وشبه جماله صلى الله عليه
وسلم بنفوس تلك الرياض ودل على ذلك باضافة
الزهر له ومعنى مونقة معجبة وحاصل المعنى ان
عالم الملكوت مترين ومستنير بالنبي صلى الله
عليه وسلم اذ لولا هو ما وجد وبه تنشا هذه
الصفات التي هو اي عالم الملكوت مظهرها
ولطفائف في عالم الملكوت الذي هو مسرح الاولى
من انواع الجمال ما لا يعلمه الا الله وكلها مقتبسة
منه صلى الله عليه وسلم وفيه النيران الشمس
والقمر وهما من نوره وفيه النجوم وهي من نوره وفيه
البيت المعمور وهو من نوره وسدرة المنتهى
وقد جا في الحديث فغشيها من امر الله ما غشيها
فتغيرت وصارت زمردا وياقوتا فما احد يستطيع
ان ينعتها من شدة حسنها وهي من نوره وفيه
العرش والكرسي واللوح والقلم وهي من نوره وقد
قال الامام ابو حامد الغزالي في كتاب كشف
علم الاخرة للعرش ثمانون الفا من السرادقات
ولكل سرادق ثمانون الف شرافة وعلى كل شرافة

مع على ما في الاحياء

ثمانون الف قم يهلل الله تعالى ويسبحه ويقدسه لو برز
منها قم واحد لعبد من دون الله ولا احرقها نورا انتهى
وفيه الملائكة وهم جواهر نورانية بسيطة قدسية
مقدسة عن ظلمات الشهوات طعامهم التسبيح
وشرابهم التقديس انسهم بالله وبذكره وفرحهم
به وبطاعته ومقرهم حضرة قربه ومشاهدته
وهم مخلوقون من نوره صلى الله عليه وسلم
وفيه الجنة وناهيك بما فيها من انواع الجمال من
القباب والقصور من اللولو والياقوت والزمرد
وغير ذلك والانهار من العسل والخمر وغيرهما
وانواع الملابس والطعام والحور العين والولدان
والاكواب والاباريق والارائك والعبقري والافار
الى ما يعلمه الله تعالى وكل ذلك ايضا من نوره ثم
نقول شبه الجبروت المنبر به ببحر على حافتيه
رياض تسقى من حياضه ودل على ذلك باضافة
الحياض جمع حوض وهو ما يجمع فيه الما ليغرف
للسقى كالصهريج وشبهت انواره صلى الله عليه
وسلم بالما الساقي ودل على ذلك باضافة الغير
لها فالجبروت بحر وانواره صلى الله عليه وسلم
ماوه والحياض الساقية تستمد منه وحاصل المعنى
ان عالم الجبروت مبتهج ومشرق بالنبي صلى الله

الى الدنيا و

ستر

عليه

عليه وسلم اذ لولا هو ما وجد وبه تشاهد
اسرار الذات التي هي اي عالم الجبروت مظهرها
ويحتمل ان كلا من الملكوت والجبروت مستعمل
في معناه وفي الرياض والحياض استعارة تصريحية
شبهت ارواح العارفين التي حضرتها الملكوت
بالرياض وصرح بالمستعار وشبهت اسرارهم التي
حضرتها الجبروت بالحياض وصرح ايضا بالمستعار
وموثقة متدفقة ترشيح للاستعارتين
وظهر من هذا ان رياض الملكوت تسقى من
حياض الجبروت ووجهه ان شهود الصفات
التي مظهرها الاول انما يكمل بشهود الذات
مظهره الثاني اذ لا يحصل الفنا الا كبر وبقوى
القرب فان مراتب الفنا ثلاثة فنا في الافعال بان
يشهد ان لا فاعل الا هو وفنا في الصفات بان
يشهد ان لا عالم الا هو ولا قادر الا هو وهكذا
وفنا في الذات بان لا يشهد موجودا الا هو وهو
معنى قول القايل
فيفنى ثم يفنى ثم يفنى ، فكان فناوه عين البقا
فتكميل شهود الصفات انما يكون في عالم الجبروت
فلذلك جعل سابقا لعالم الملكوت ويحتمل ان يكون
الكلام من باب الاحتباك وهو ان يحذف من

قف على مراتب الفنا

كل ما اثنت نظيره في الاخر والمعنى فرياض
الملكوت بزهر جماله مونقة وحياضه بفيض
انواره متدفقة وحياض الجبروت بفيض انواره
متدفقة ورياضه بزهر جماله مونقة فلكل من
العالمين رياض وحياض وخص عالم الجبروت
بذكر الحياض والملكوت بذكر الرياض لما مر وعلى
التفسير الثاني فالعوالم الثلاثة بالنبي صلى
الله عليه وسلم اشرقت وتهيات للادراك فبمدده
المبارك صار الحس والوهم مدركين لمدركاتهما
وكذا العقل والفهم وكذا احدهما منضما للاخر
وخص عالم الجبروت بالحياض والفيض لان
كمال السقي والري انما يكون منه اذ فيه يوقف على
حقايق الاشيا ويعرف كنهها وابقاه فيه تحصل
الروية التي هي اقصى المطالب ونهاية الامال
والمارب وما سواها انها مقدمات ووسائل
ثم هذا الكلام كالدليل لما قبله اي اذا كانت
رياض الملكوت بزهر جماله مونقة وحياض الجبروت
بفيض انواره متدفقة فكيف لا تتقاعس الفهوم
عنه وتقصر عن الاحاطة به وذلك ان العقول
قاصرة عن الاحاطة بالملكوت والجبروت فاذا
كانت انواره هي المبثوثة هناك وهي المشرقة

المتبرجة

المتبرجة المترتبة لتلك العالمين واما اصل انها انفتح
غاية الانفتاح عن ادراكه فافهم قوله رضي الله عنه
ونفعنا به ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا
الواسطة لذهب كما قيل الموسوط لما مدح
النبي صلى الله عليه وسلم واثنى عليه باستمداد
عالمي الملكوت والجبروت من زهر جماله وفيض
انواره زاد في التبجيل والتعظيم وترقى من
مقام التخصيص الى مقام التعميم فقال ولا
شيء الى اخره اي لا شيء من الاشيا الا وهو مرتبط
به صلى الله عليه وسلم من كل جهة من حيث
الوجود والاستقلال والاستمداد وفي التعبير
بالشيء اشارة الى ان توسطه والتوقف عليه
ليس مقيدا بوصف مخصوص بل هو دائر مع
مطلق شيئية الحوادث فلا يختص بالانسان الكامل
بل ولا بمطلق الانسان بل ولا بمطلق الحيوان
بل ولا بمطلق النامي بل ولا بمطلق الجسم فيعم
الخلايق جنها وانسها وملكها حيها وجمادها
سفليها وعلويها محسوسها ومعقولها فسبحان
من اهله لذلك ان الله على كل شيء قدير وبالجملة
فنعمتان ما خلا موجود عنهما ولا بد لكل مكون
منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد كما في الحكم

وأنه لما ظهر فيه افتقر له
غاية الانفتاح فتقاعد الابصار وتقا
صرت عن ادراكه والله اعلم

وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة فيهما اذ لولا سبقية
وجوده ما وجد موجود ولولا وجود نوره في ضماير
الكون الى ان برز لتهدمت دعايم الوجود فهو الذي
وجد اولا وله تبع الوجود وصار انتقال من دار الى
دار وهم بعد الموت احيا على الحقيقة قال
السبكي في طبقاته عن ابن فورك انه عليه الصلاة
والسلام حي في قبره ورسول الله ابد الاباد على
الحقيقة لا المجاز انتهى وقال في المواهب
وليستحضر الواقف عند قبره علمه بوقوفه بين
يديه وسماعه لكلامه كما هو في حال حياته
اذ لا فرق بين موته وحياته في مشاهدته لامته
ومعرفته باحوالهم ونياتهم وعزايمهم وخواطرهم
وذلك عنده جلي لا خفا به فان قلت هذه
الصفات مختصة بالله تعالى فالجواب ان من
انتقل الى عالم البرزخ من المومنين يعلم
احوال الاحيا غالبا وقد وقع كثير من ذلك كما هو
مسطور في مظنة ذلك من الكتب وقد روى
ابن المبارك عن سعيد بن المسيب ليس من
يوم الا ويعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
اعمال امته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم
واعمالهم فلذلك يشهد عليهم انتهى وقال السيوطي

رحمه

رحمه الله تعالى حياة النبي صلى الله عليه وسلم
في قبره هو وساير الانبيا معلومة عندنا علما
قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت
به الاخبار وقد استدل باحاديث كثيرة منها حديث
مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
به مر بموسى عليه الصلاة والسلام وهو يصلي في قبره
ومنها ما في البخاري عن عمار رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لله ملكا
اعطاه اسماع الخلايق قايم على قبري فما من
احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها انتهى ونصوص
الايمة في هذا كثيرة وهذا القدر كاف هنا وناهيك
ان العقول منه تستمد وقد قال بعض العارفين
الجسم بالاضافة الى القلب اللطيف كنقطة الدايرة
والقلب بالاضافة الى النفس كخردلة ملقاة في اليم
والنفس والقلب والجسم بالاضافة الى العقل
كذرة من ذرات الوجود المطلق وقال وهب بن
منبه قرات في احد وسبعين كتابا فوجدت في
جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من
بدء الدنيا الى انقضايها من العقل في جنب عقله
صلى الله عليه وسلم الا كحبة رمل من بين رمال الدنيا
وناهيك ايضا ان العالم كله به مرحوم بشهادة

قول بعض العارفين الجسم

قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ومن
جملة العالمين العرش وماحوى والملايكة والسموات
والارض ومافيهما ومابينهما وقد تقدم التنبيه
على شي من عظمة العرش ولنذكر هنا شيا من ذلك
لتعلم من كونه مرحوما بنبينا صلى الله عليه
وسلم عظمة رحمته وعلو جاهه في الحليه
عن جابر وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم اذن لي أن احدث على
ملك من حملة العرش رجلاه في الارض السابعه
السفلى على عاتقه العرش ومن شحمة اذنه الى
عاتقه بخفقان الطير مسيرة مايه عام واخرج الطبراني
في الاوسط بسند حسن وذكره في الحلية ان عايشة
رضي الله عنها قالت لكعب الاحبار ياكعب اخبرني
عن اسرافيل فقال كعب عندكم العلم فقالت اجل
فاخبرني فقال له اربعة اجنحة جناحان
في الهوا وجناح قد تسربل به وجناح على كاهله
والعرش على كاهله والقلم على اذنه فاذا نزل
الوحي كتب القلم ثم درسته الملايكة وملك الصور
جاث على احدى ركبتيه وقد نصب الاخرى ملتقما
للصور محنيا ظهره شاخصا بصره ينظر الى اسرافيل
وقد امر اذا راى اسرافيل قد ضم جناحيه ان ينفخ في

الصور

تقف على صفة العرش

الصور فقالت عايشة كذا سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وفي الترمذي من حديث
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان ملكا يسمى خرقايل
طار مقدار عشرين الف سنة فلم يبلغ قايمة من قوايم
العرش وقال وهب بن منبه حول العرش سبعون
ألف صف من الملايكة صف خلف صف يدورون حول
العرش يطوفون به يقبل هولا ويدبر هولا فاذا
استقبل بعضهم بعضا هلل هولا وكبر هولا
من وراىهم سبعون الف صف قياما ايديهم
الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا
سمعوا تكبير هولا وتهليلهم رفعوا اصواتهم
فقالوا سبحانك وبحمدك وما اعظمك وما
اجلك انت الله لا اله الا انت الكبير الاكبر الخلق
كلهم راجون رحمتك ومن ورا هولا مايه الف
صف من الملايكة قد وضعوا اليمنى على اليسرى
لا يسبح احد منهم بتسبيح ما يسبحه الاخر
ما بين جناحي احدهم ثلثماية عام وما بين شحمة
اذنه الى عاتقه مسيرة مايه عام وقال بعض
العلما للعرش ثلثماية وستون قايمة وعرض كل قايمة
عرض الدنيا سبعون الف مرة وبين كل قايمة وقايمة
ستون الف صحرا وفي كل صحرا ستون الف عالم

وكل عالم كالثقلين من الجن والانس انتهى
قلت لا يستغرب شيء من هذا اذ ما تواترت به
الاخبار من ان السموات السبع والارضين
السبع وما فيها وما بينهما بالنسبة الى العرش
كحلقة ملقاة في فلاة من الارض فوق ذلك كله
والله تعالى اعلم وحكي عن بعض المشايخ
انه سئل عن عظمة الله تعالى فقال ما تقول فيمن
له عبد يسمى جبريل له ستمائة جناح لو نشر
منها جناحين لستر الخافقين وروي انه صلى
الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من
ذلك الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة
فامنت منها بثناء الله علي بقوله ذي قوة عند
ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقوله
هل اصابك من هذه الرحمة شيء اي حظ مخصوص
واما اصل الرحمة الايجاد والامداد فشامل له
ولغيره ولذلك اجابه بالحظ المخصوص واقتصر
على هذا لانه اسنى المطالب والا فقد ناله
من الحظوظ المخصوصة كثير وقال الشيخ ابو
العباس المرسي رضي الله عنه جميع الانبياء خلقوا
من الرحمة ونبينا هو عين الرحمة قال الله سبحانه
وتعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قلت

كونه

كونه رحمة للكافرين باعتبار عدم تعجيل العقوبة
فيه ان رحمته لا تنحصر في ذلك وكانهم فهموا رحمته
باعتبار ما يتقرر في الوجود والظاهر ان المراد ما هو
اعم فيندرج ما هو باعتبار فضله وسعيه وا حتهاده
واعتنائه وقد كان حريصا على هداهم حتى
قيل له لعلك باخع نفسك الى اخره ان تحرص
على هداهم الى اخره واذا كان عين الرحمة
فهو اصل الرحمات وينبوعها ولا رحمة خارجة
عنه وكل مرحوم مسهوم منه وفي اسمه محمد
اشارة الى ذلك فان الحاء مشار بها للرحمة والميم
الاولى للملك الاول وهو الدنيا والثانية للملك
الثاني وهو الاخرة وتوسطت حاء الرحمة بينهما
اشارة الى ان الملكين يتحاذ بانها فيستمدان
منها والدال مشار بها للدوام حيث بعد ميم
الملك الثاني اشارة الى تابيده واخرج ابن
عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى الله
عليه وسلم قال ان الله بعثني رحمة مهداة
بعثت برفع قوم وخفض اخرين وقال
عليه الصلاة والسلام انا نبي الرحمة قال في
المشارق لانه به تيب على الناس وامنوا
ورحموا وقد يكون معناه سماه الله تعالى

به في قوله بالمومنين روف رحيم بعطفه واحسانه
لهم وقد يكون لرحمة العالمين بشفاعته الاولي
بالموقف في شدته وتعجيل حسابهم ورحمة المومنين
بعلوه درجاتهم بشفاعته الثانية انتهي وقال
في امته انها امة مرحومة فلها الحظ الاوفي من
رحمته صلي الله عليه وسلم وفي حديث انس
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الا اني لكم
مكان صدق حياتي واذا مت فقال عمر يارسول
الله ماذا نصنع اذا مت قال لا ازال انادي في قبري
رب امتي امتي حتي ينفخ في الصور النفخة الثانية
وفي صحيح مسلم وغيره من حديث ابي بن كعب
قال صلي الله عليه وسلم يا ابي ان ربي عز وجل
ارسل الي ان اقرا القران علي حرف فرددت اليه
ان يهون علي امتي فرد الي الثانية اقراه علي
سبعة احرف ولك بكل ردة رددتها مسالة تسالنيها
فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت
الثالثة ليوم يرغب الي الخلق حتي ابراهيم
وفي روضة الازهار لسيدي عبد الرحمن
الثعالبي عن عايشة رضي الله عنها قالت لما رايت
رسول الله صلي الله عليه وسلم طيب النفس قلت
يارسول الله ادع الله لي فقال اللهم اغفر لعايشة

ما تقدم

ما تقدم من ذنبها وما تاخر وما اسرت وما اعلنت
فضحكت عايشة حتي سقط راسها في حجرها
من الضحك فقال لها رسول الله صلي الله عليه
وسلم أيسرك دعاي فقالت وما لي لا يسرني
دعاوك فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
والله انها لدعاي لامتي في كل صلاة رواه ابن
حبان في صحيحه انتهي وعن عايشة
رضي الله عنها قالت قمت ذات ليلة اطلب النبي
صلي الله عليه وسلم وقد خرج من البيت فوجدته
في البقيع فيقول قايما يارب امتي وساجدا يارب
امتي فقلت يارسول الله وابن القران فقد نسيته
لاجل هذه الامة فلما سمع قال لي ياعايشة
اتعجبي من هذا القول ما دمت في الحياة يارب
امتي فاذا دخلت القبر قلت يارب امتي فاذا
نفخ في الصور اقول يارب امتي قال في تذكرة
المحبين لبعضهم فاذكروا يا امة محمد صلي الله عليه
وسلم رحمة نبيكم بكم ورافته عليكم وذكره لكم
قبل وجودكم ومن هنا تعلم ان النبي صلي
الله عليه وسلم قد احسن الينا احسانا لا يماثله
احسان محسن من ابائنا واحبابنا واقاربنا
وغيرهم اذ هو السبب في وجودنا ونفعا منجيتنا

وادواحنا وتخليدنا في النعيم المقيم ان شا
الله تعالى ولا شك انا عاجزون عن مكافاته صلى الله
عليه وسلم ولهذا امرنا ان نسال الله تعالى ان
يصلي ويسلم عليه نيابة عنا بفضله في مكافاته
اذ لا يكافي في احسانه الينا الا احسان خالقه تبارك
وتعالى وفي المواهب عن بعض اهل الاشارات
لما انتهى صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى
العرش تمسك العرش باذياله وناداه بلسان
حاله يا محمد انت في صفا وقتك وامن من مقتك
انت تهدك جمال احديته واطلعك على جلال
صمديته وانا الظمآن اليه اللهفان عليه المتحير
فيه لا ادري من اي وجه آتيه جعلني اعظم خلقه
فكنت اعظمهم منه هيبة واكثرهم فيه حيرة
واشدهم منه خوفا يا محمد خلقني فكنت ارعد
لهيبة جلاله فكتب على قايمتي لا اله الا الله
فازددت لهيبة اسمه ارتعادا وارتعاشا
فكتب محمد رسول الله فسكن لذلك قلقي
وهدى روعي وكان اسمك لقاحا لقلبي
وطمانينة لسري فهذه بركة اسمك علي فكيف
اذا وقع جميل نظرك علي يا محمد انت المرسل
رحمة للعالمين ولا بد لي من نصيب من هذه
الرحمة

الرحمة ونصيبي يا حبيبي ان تشهد لي بالبراءة
مما نسبه اهل الزور الي وتقول اهل الغرور علي
زعموا اني اسع من لا مثل له واحيط بمن لا كيف له
يا محمد من لا حد لذاته ولا حد لصفاته كيف
يفتقر الي او يكون محمولا علي اذا كان الرحمن
اسمه والاستواء صفته وصفته متصلة بذاته
فكيف يتصل بي او ينفصل عني يا محمد وعزته
لست بالقريب منه وصلا ولا بالبعيد منه فصلا
ولو محققي لكان حقا منه وعدلا يا محمد انا
محمول قدرته ومعمول حكمته فاجاب
لسان حاله سيدنا زاده الله فضلا وشرفا لديه
ووالى صلواته وسلامه عليه ايها العرش اليك عني
انا مشغول عنك فلا تكدر علي صفوتي ولا
تشوش علي خلوتي فما اعاره صلى الله عليه
وسلم منه طرفا ولا اقراه من سطور ما اوحى اليه
حرفا ما زاغ البصر وما طغى انتهى ولما حدث
النبي صلى الله عليه وسلم عن الاسرا قال ثم
اتيت على موسى ونعم الصاحب كان لكم
قال ما صنعت يا محمد ما فرض عليك ربك
وعلى امتك وفي رواية البخاري بم امرت
قال امرت بخمسين صلاة كل يوم وليلة قال

قال ارجع الي ربك فاسيله التخفيف عنك وعن أمتك
فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد خبرت بني الناس
قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة
علي ادني من هذا فضعفوا وتركوه فامتك أضعف
اجسادا وابدانا وقلوبا واسماعا وابصارا فالتفت
النبي صلي الله عليه وسلم الي جبريل ليستشيره
فاشار اليه جبريل أن نعم ان شيت فرجع
سريعا حتي انتهي الي الشجرة فغشيته السحابة
وخر ساجدا وقال رب خفف عن امتي فانها
أضعف الامم قال وضعت عنكم خمسا ثم
انجلت السحابة ورجع الي موسي فقال وضع
عني خمسا فقال ارجع الي ربك فسيله التخفيف
فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين
موسي وربه يحط عنه خمسا خمسا حتي قال
يا محمد قال لبيك وسعديك قال هن
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك
خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا ينسخ كتابي
ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة
فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيية فلم
يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيية واحدة
وأخرت فنزل حتي انتهي الي موسي فاخبره فقال

ارجع

١٢٥

ارجع الي ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق
ذلك قال قد راجعت ربي حتي استحييت منه ولكن
ارضي واسلم فنادي مناد ان قد امضيت فريضتي
وخففت عن عبادي انتهي ومن هنا قال صلي
الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال
ارحنا بها يا بلال كان يتذكر بها تلك المراجعات
الجليلة بين موسي وربه عز وجل وايضا اي تعبد
الملايكة في العالم العلوي فمنهم قيام لا يلتفتون
ومنهم ركع لا ينحرفون ومنهم سجد لا يرفعون
كما في الصحيح فاذا كان يوم القيامة قالوا
باجمعهم سبوح قدوس ما عبدناك حق عبادتك
فجمع الله تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم ولامته
جميع تلك العبادات في ركعة واحدة في أقل
زمان واقرب فعل وفي هذا من الرحمة لهذه الامة
والترفيع لشانها ما ليس يخفي قال ابن ابي
جمرة اكثر النبي صلي الله عليه وسلم من الدعا
لامته في هذا الموضع لما جبله الله عليه من
الشفقة والرحمة فاجابه بقوله وما كنت
بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك
ثم الناس في شهود وساطته صلي الله
عليه وسلم علي اربع مقامات كما قال الشيخ

الناس في شهود
وساطته صلي الله
عليه وسلم واشار لكلام
الشيخ عبد الرزاق
جبريل لمعرفة المقامات
الاربع فيعود للعود انشي
من ... والبارد ... انشا ..
... طيبة

عبد الرزاق العثماني الاول موقوف اهل شهود
شريعته وهو لعامة المومنين الثاني موقف اهل
شهود ذاته وهو للاوليا والصالحين الثالث موقف
اهل شهود روحه صلي الله عليه وسلم وهو للشهدا
والصد يقين الرابع موقف اهل شهود سره صلي
الله عليه وسلم وهو للانبيا والمرسلين وكل صاحب
مقام واقف فيه عند محله متحقق بقصوره عن
ادراك ما خص به من مواهب ربه فمن كان
مشهده شريعته صلي الله عليه وسلم فهو واقف
مع شهود التكليف وعلي القطع انه لم يطق
الاحتوا علي جميع لوازمها ولا القيام بجميع شروط
قاعدة من قواعدها كما قال صلي الله عليه وسلم
ان هذا الدين متين خذ وا منه ما استطعتم
ولن يشاد الدين احد الا غلبه ولم يقم فيه
بجميع حقوق ربه الا هو صلي الله عليه وسلم
فهو كنخلة اجتمعت فيه اقوات الخلق اصلها في
الارض وفرعها في السما وهي مثمرة من اصلها الي
منتهي فرعها وكل واحد من الخلق في اخذ قوته
منها علي حسب قوته ونهاية طاقته وراسها
ممتنع من الجميع لامتناع وصول البشر الي السما
فافهم فاستغراق همة صاحب هذا المقام في متابعة

اقواله

داسه

اقواله وافعاله وفي ذلك لذة مشربه وهذا المقام
اصل وما بعده نتايج واحوال ناشية في طريقة
السالكين واليه مرجع المحبة وبين وجه مشهد
شريعته انها حجاب بين العبد وشطاريه لكونها
تورث العامل بها ظهور وصف جمال الله الذي هو
بساط رحمته وستره عن وصف جلاله الذي هو
بساط نقمته وفناؤه في الله هو تركه لحظ نفسه
عند مطالبته بحق من حقوق ربه ولو لا اداها افنى
عليه فغنا هذا غنية لا مثل ومن كان مشهده
ذاته صلي الله عليه وسلم فهو واقف في مقام
هيبة الجمال ولا سبيل له الي ادراك حقيقتها بروية
البصر فاحري بالبصيرة لمانع قوة نوره صلي الله عليه
وسلم كما امتنعت الابصار من ادراك حقيقة
الشمس يشهد لذلك قول حسان رضي الله عنه
في وصفه لما قدم عليه ورجع الي قومه وهم
كفار قريش فقالوا صف لنا ما رايت وبين لنا واله
مالا علي ان نمحوه بما نيا سب بعضهم فيه فقال
لما نظرت الي انواره سطعت • وضعت من خيفتي كفي علي بصري
خوفا علي بصره من حسن صورته • فلست انظر الا علي قدر
الانوار من نوره في نوره غرقته • والوجه مثل طلوع الشمس والقمر
روح من النور في جسم من القمر • كحلية نسجت في الانجم الزهر

كذا على [illegible] تأملها

مكارم الاخلاق

فقالوا ما هذا فقال هذا الذي رايت وعار
على الرجل بجمع الكذب فصاحب مشهد ذاته
صلى الله عليه وسلم هو بين محو واثبات لانه
اذا نظر الى صورة بشريته جملة شاهد بشرا سويا
واذا رام حصر اوصاف بشريته تمتنع عليه حصرها
فلا يمكنه عند ذلك ان يقول الا انه بشر وليس
كالبشر كما يقال في حجر الياقوت حجر وليس كالحجر
واستغراق همة صاحب هذا المقام في وصف
الاول ويزيد عليه بان مكارم الاخلاق جبلة لا تعمل تعلم
والا فالاول لا يخلو من وصف تعلمها وفي هذا
الوصف غرقت الهمم العلية وغرقت دونه الهمم
الدنية ووجه مشهد ذاته صلى الله عليه
وسلم انه حجاب رحمة بين العبد وهيبة ربه
لانه بوجود ذاته الكريمة ظهر الاسلام وذهبت
عبادة الاصنام ومن حكمه شرعت الاحكام
ومن لسانه عرف الحلال والحرام فلولا واسطة
بشريته صلى الله عليه وسلم لم يستطع احد
تلقي امر الله ونهيه من واسطة الملك فاحرى
من خطاب الملك قال سبحانه لقد من
الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا منهم
فانظر الى عظيم مقاساته في تلقي القران من جبريل

مع

مع ما اودع الله فيه من القوة والاستعداد
لذلك مما هو خارج عن طوق البشر ومع ذلك
يقول زملوني وتارة دثروني وتارة يبقى له
غطيط وعرق والجاري من احواله انه يغيب
عن حسه حين تلقي الوحي والصحابة لما
تلقوه من بشريته لم يصعب عليهم ذلك
ومن بعدهم كذلك ووجه فنائه في الله
تركه لدواعي الهوى واستقامته ظاهرا
وباطنا على بساط التقوى وان كان عاملا
على امر الله كلف بواسطة المبلغ عن الله
وفناؤه هذا غيبة لا سكر ومن كان مشهده
روحه صلى الله عليه وسلم فهو ليس له مع
غيره قرار ولا عن ما سواه اخبار واستغراق
همة صاحب هذا المقام المعبر عنه بركن البصيرة
في وصف المقامين السابقين ويزيد عليهما
بالخروج في جميع تلقياته عن العادة التي صون
الحكمة وبث الافادة تبعا لمشهوده لان الروح
لا حكم للعادة عليها والنفس لا خروج لها عن
ذلك فهو يغوص بالجناني ويشتمل على الطريقة
كل على حسب مطلبه فيكون عند ذلك بشرا
سويا وبالجملة ففي كل واحد من هذه المقامات

فهو دائما في مقام هيبة الجلال ورؤية الكمال [illegible]
بان عالم الخلق والامر يستوي [illegible]
وهو رحمة صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

بداية وواسطة ونهاية فقد علم كل اناس مشربهم
وذلك لقوة الوارد وضعفه وهما يظهران في ظرف
مكاسبه وهي كثرة العمل وقلته فعلا كان اوذكرا
اوفكرا لانه قيل بقدر ما يدخل القلب من
التعظيم والحرمة تنبعث الجوارح بالمسارعة
في الخدمة وبقدر المتابعة تكون المواجهة
وبقدر المواجهة تكون المشاهدة وبقدرها
يكون الكشف وبقدره تكون غيبة المشاهد
في الشهود وبقدره يكون الفنا وبقدره يبلغ
العبد غاية المنافسة هذا فجمال الحق وجلاله
انما تظهر في مرآة ذاته صلى الله عليه وسلم
وحقيقة لم يدركها احد بفهمه ولا يعلم ذلك ذكره
الا الذي خصه به ومن كان مشهده سره صلى
الله عليه وسلم فغاية ادراكنا من العلم
فيما بينه وبينهم ما قال البوصيري رحمه الله تعالى
فمبلغ العلم فيه انه بشر ، وانه خير خلق الله كلهم
وكل آي أتى الرسل الكرام بها ، فانها اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها ، يظهرن انوارها للناس في الظلم
اي يظهرهم الله لخلقه بانوار توحيده في ظلمة
الشرك به ليهدي الله بنورهم من يشا
من خلقه ويحق كلمة العذاب على الكافرين

وذلك

وذلك على وجه النيابة عن نوره الاعظم
قبل ظهور ذاته الكريمة وكذا ورثته من امته بعد
غيبة ذاته تدعوا الى الله تعالى تبعا لدعوته وتثبيتا
لشريعته كما اشار الى ذلك بقوله علما امتي كانبيا
بني اسرائيل اي في النيابة عنه في دعوى الخلق الى الله
واما وجه المناسبة في المادة منه وان وقع مطلق
الاشتراك فيها فلك قايل بالاشتراك في القدر
بين حظ الانبيا وحظ الاوليا وقد كشف عنه
ذلك ابو يزيد في قوله حظ النبي زق من
عسل وما رشح فهو حظ الولي وحاصل
الامر ان اسرار الانبيا والاوليا كلها مطوية في حشو
الحقيقة من مواهب سره ونقطة من فيض بحره
كما قال البوصيري
وكلهم من رسول الله ملتمس ، غرفا من البحر او رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم ، من نقطة العلم او من شكلة الحكم
وقد استبان من هذا انه لا غنى لاحد
عن واسطته ولا طاقة لساير الخلق على
شهود وصف الحق ووجه ذلك انه يكون
مشهد العبد اولا واسطة النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا تجلت لسره شمس الاحدية استغرق نورها
قمر المحمدية فغاب نور قمر المحمدية في غلبة نور شمس

الاحدية لقرب البعض من البعض كما يغيب
ضوء القمر الحسي في ضوء الشمس عادة عند
تقارب منازلهما ودليل التقارب على معنى ما يليق
ببساط التوحيد ما اوحى ان البداية النجم ثم
دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فهذه
المنزلة ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم وهي
له ذاتية ليلة الاسرا وفيما بعدها روحية سرية
لقوله عليه الصلاة والسلام أبيت عند ربي
فيطعمني ويسقيني مع انه لا قايل باسرايه في
غير ما اخبر الله به وهذه المنزلة وان نالها
صلى الله عليه وسلم في عالم العزة في مقام لم
يصل اليه غيره من ساير البشر فلم يزل قربه من
ربه على نحو ذلك في عالم الملك للاستوا في
عدم حلول الحق في المكان وثبوت احاطة علمه
بعلوي الموجودات وسفليها ومحل التدلي على
معنى ما يليق بمقام الالوهية في عالم الملك خلقه
قلب المومن من حيث خلق برزخا جامعا وسع
الكون والمكون وسع الكون في اتقان كل حكمة
وقبول كل نعمة ونقمة ووسع المكون علما ومعرفة
ووقفة عند ما حد له ودليل الوسع حديث
لا يسعني ارضي ولا سماي ويسعني قلب عبدي
المومن

المومن ولما ثبت لقلب المومن انه محل تجلي الحق
سبحانه وان العبد لا يطيق شهود الحق لضعفه
جعل الرسل عليهم الصلاة والسلام لاستعداد
هم لذلك واعظمهم في ذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
اذ هو واسطة الجميع وبيان وصف الغضبية
ان ارباب الفنا اذا غشيهم وارد المشاهدة
يكون اذ ذاك مركز بصيرة العبد قمر المحمدية
التأثير لان ذلك غاية ما تطيق بصيرة النظر فيه كما قال
تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي في
صورة رجل للاستيناس بالجنس والرجوع الى
عالم الحس ولما كانت البشرية لا تطيق مباشرة
الملك بعث الله لنا رسولا من انفسنا رحمة منه
بنا كما قال تعالى لقد من الله على المومنين
الاية فالمشاهد يشهد المشهود في مراة سر
الوجود ولولا واسطته صلى الله عليه وسلم
لم يطق العبد وصف المشاهدة لقوله صلى
الله عليه وسلم حجابه النور ولو كشف سبحات
وجهه لاحترق ما ادركه بصره من خلقه فهو
صلى الله عليه وسلم حجاب النور الحاجب بينه
وبين خلقه كما قال تعالى قد جاكم من الله
نور وكتاب مبين انتهى وفي حاشية الحزب

الكبير لسيدي عبد الرحمن الفاسي نفعنا
الله به وقد نبه الحاتمي رضي الله عنه على
نكتة ينبغي الاحتفاظ بها حيث قال اعلم
ان كل ولي لله تعالى فانه ياخذ ما ياخذ بواسطة
روحانية النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من
يعرف ذلك ومنهم من لا يعرفه ويقول قال لي
الله وليس غير تلك الروحانية انتهى وهو
موافقه لما اشار اليه سيدي ابو العباس
المرسي رضي الله عنه حيث قال ان الولي انما
يكاشف بالمثال يعني كما يرى مثال البدر في
الماء بواسطة وكذلك الحقائق الغيبية والامور
الاشهادية مجلوة وظاهرة في بصيرة النبي
صلى الله عليه وسلم وله عيانا لا مثالا والولي
لقربه منه ومناسبته له لهديه بهديه ومتا
بعته له يكاشف بمثال ذلك فيه فظهر الفرق
وثبتت مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم واتضح
اللبس بين النبوة والولاية وصح ما اطبق
عليه الاولياء من المحادثة والمكالمة وقولهم
قيل لي ونوديت في سري انتهى وبه تفهم
ما ذكرناه من ان الولي فان لا يتمحض واسطته
صلى الله عليه وسلم اذا استولى عليه الفناء واتسع

الشهود

الشهود فتلبده مع ما تقدم من غيبة
نور تمييز المحجبة بها في نور شمس الاحدية واثبات
الواو في قوله رضي الله عنه وهو به منوط
على حد قول الشاعر
يحشر الناس لا بنين ولا اباء الا وقد عنتهم شؤون
والصواب فيه ان الجملة حال لانه يشترط في عمل
لا ان لا ينتقض نفيها وقد صرح به العصام
في شرح الكافية وفي شرح اللب يجوز اقتران
الماضي التالي الا بالواو في الجملة الحالية انتهى
فان قيل كيف اثرت لا في الاسم فبني مع فقد
الخبر قلت سدت الحال مسده كما في ضربي
العبد مسيئا وصاحب الحال الضمير المستتر
في الخبر والتقدير لا بنين ولا اباء موجودون
الى اخره لا اسم لا اذ ثمة المبتدا الا تسد
مسد الخبر قوله كما قيل خبر لمحذوف والجملة
اعتراض بين الفعل والفاعل وليست صفة
قيل هنا للتضعيف لان هذا المعنى ثابت
في الحديث وان كان الابدي توقف في قول
البوصيري لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
وقال هل يوجد هذا في الحديث ومن اين
اخذه فقد تقدم حديث جابر وحديث عمر رضي الله

عنهما وعند ابن عساكر هبط جبريل على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك
يقول لك ان اتخذت ابراهيم خليلا فقد اتخذ
تك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي
منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم
كرامتك ومنزلتك ولولاك ما خلقت الدنيا
وفي شرح الهمزية لابن حجر صح عن ابن عباس
رضي الله عنهما وله حكم المرفوع ولولا محمد
ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة
والنار ولقد خلقت العرش على الما فاضطرب
فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن
وفي رواية اخرى لولاه ما خلقت السموات
ولا الارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع
ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا نارا
ولا شمسا ولا قمرا انتهى وقال في شرح مشارق
الصغاني على قوله في الحديث نبي الرحمة
لانه كان سبب الرحمة وهو الوجود لقوله
لولاك ما خلقت الافلاك وفي شرح الشفا
على قوله لولاه ما خلقتك والخطاب لادم ما
نصه هذا اول دليل على ما هو المعهود
الصحيح انه صلى الله عليه وسلم سبب الوجود

وانه لولاه لم تكن الاكوان وبيت البوصيري
سبقه اليه ابن الفارض حيث قال من العدم
لولاك يا احمد المحمود ما طلعت شمس ولم تخرج الدنيا
وكان مقتضى الظاهر اذ لولاه بالاضمار لتقدم
مرجع الضمير وانما عدل عنه الى الاظهار لوجهين
احدهما انه اي مطلق الاظهار الواقع في
المحلى في كثير من الروايات كرواية لولا محمد
ما خلقتك ثانيهما ما في خصوص الظاهر
المعدول اليه من المدح بمعنى التوسط بخلاف
الضمير فالمعدول اليه اخص لافادته صفة
لا يفيدها المعدول عنه وقوله لذهب الموسوط
اي لفقد ولم يوجد باعتبار وساطته في
نعمة الايجاد ولا اضمحل وتلاشى وهلك
باعتبار واسطته في نعمة الامداد والظاهر انه
ارادهما معا لصحة استعمال اللفظ في حقيقته
ومجازه وذلك املح قوله رضي الله عنه ونفعنا
به صلاة تليق بك منك اليك كما هو اهله
اسم مصدر نوعي لانه موصوف بجملة تليق
الى اخره يعني به انه ليس مطلوبه مطلق الصلاة
بل صلاة مخصوصة تناسب عظيم مقداره
عند الله تعالى ولا يعرف مقداره غيره جل وعلا

كما مرّ فلا يمكن احد تعيين هذه الصلاة وبيان
حقيقتها فالصفة مخصصة لاخراجها الصلاة
التي لا تناسب قدره ولم يرفع الابهام عن
الموصوف بالكلية فهذا تخصيص لا تعريف اذ التعريف
أخصّ من مطلق التخصيص ولا يلزم من
ثبوت الاعم ثبوت الاخص وطلب الشيء لا يستلزم
العلم بكنهه وماهيته لجواز طلب المعلوم من
وجه دون غيره نحو اللهم اعطنا في جنتك ما لا
عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
ان قلت المناسب لهذا المعنى الذي تحوم عليه
ان يقال صلاة تليق به قلت لا تغفل هنا
عن قوله على من منه انشقت الاسرار الى اخره
فانه يعلم ان وصف المصلى عليه بتلك الصفات
الجليلة تبين ان مطلوبه الصلاة التي تليق
بمعاملة الله معه كانه قال الموصوف بتلك
الصفات التي مؤداها انه اعظم اصفيائك واقرب
خواص أهل قربك واولاهم بعنايتك وفضلك صل
عليه صلاة تليق باحسانك اليه وانعامك عليه
وما ظنك بصلاة تليق بالله مع من منه انشقت
الاسرار وانفلقت الانوار الى اخر تلك الصفات
السابقة ونعت الجلالة والعظمة لمولانا تعالى

مقتضيان

١٣٧

مقتضيان لعظم هذه الصلاة وعلو قدرها دلّ
على الاول بقوله على من منه الى اخره وعلى الثاني
بقوله بك والحاصل ان الاحسان من الجليل
العظيم لجليل عظيم عنده لا يكون الا جليلا عظيما
قوله منك اليه اي لا على يد احد من خلقك فان
الملك اذا اتحف أحد كبراء دولته ووجّه اليه هدايا
مع غلمانه وخدامه ثم اعطاه هدية مخصوصة
بيده لم يعطه الا انفس واطيب واعظم
مما بعث به على ايدي الوسايط وايضا فان
ذلك من الدلالة على الاعتناء بالمعطى له وعظم
مرتبته عند المعطي ما ليس في غيره اذ ذلك
نتيجة شدة قربه منه بالعلم والمعرفة **تنبيه**
قد تكون العطية على يد الواسطة ويغني
المعطى له عن شهودها وشهود غيرها بشهود
المعطي والاشتغال به فيحصل له الاعتناء
المذكور وعلى هذا ينزل قول سيدنا الشيخ
ابي الحسن رضي الله عنه وتولّ قبض ارواحنا
بيدك اذ لا بد من واسطة ملك الموت عليه
السلام **فايدتان** احداهما من تولى الله
قبض ارواحهم بيده طابت اجسادهم فلا
يعدو عليها الثرى حتى يبعثوا بها مشرقة

بنور التجلي البقا المجعول فيهم ببقا الابد مع
الباقي الاجل عز وجل وورد في الخبر من واظب
على قراة اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة وسقط
لفظ مكتوبة في نوادر الاصول كان الذي يتولى
قبض روحه ذو الجلال والاكرام سبحانه والمراد
خطفتها بالتجلي واستغراقها في الشهود واستهلاكها
في الحب واستيصالها بالغيبة وسلب الشعور
بالغير وفي ذلك غاية منيتها وامنيتها كما اشار
الى ذلك ابن الفارض رضي الله عنه بقوله
من مات فيك له الهنا ولذ الحياة بلا عنا
ان المنية في الهوى عند المحب هي المنى
وقال ايضا رضي الله عنه
ان الذين احبهم اهل الوفا من مات فيهم عاش عيشا فاخرا
تلقى لهم بسبب الحياة روحهم يا حبذا ذاك منيتي ومنايا
وله ايضا رضي الله عنه
يا فنائي وسلوى جملة لكنما دون حبي يجزا
ليس لي في غير حبي حاجة ايها الغير تنح هكذا
انا وصلي بحبيبي راحة فالذي يشغلني عنه اذى
فاذا اغنيت عن الغير فمن هو محبوبي تحققت اذا
لم يكن في الحي حي لعل من روحه تنشق من حبي شذا
كل شي دون حبي هالك في ة الكل حبي حبذا

ياحبيبي

وصل على المصطفى صلى الله عليه وسلم اليه الامر مع تعزير

ياحبيبي ووجودي والذي بو فكله لفوادي اخذا
انت لي روح وحي وهوى وحياة وتراب وغذا
انتهى من شرح الحزب الكبير سقناه للاستفادة
والتبرك الثانية خرج الملائي في سيرته
من حديث ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي مررت بملك
جالس على سرير من نور واحدى رجليه في المشرق
والاخرى بالمغرب وبين يديه لوح ينظر فيه
والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه
ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت يا جبريل
من هذا قال هذا عزرائيل تقدم فسلم عليه
فتقدمت وسلمت عليه فقال وعليك السلام
يا احمد ما فعل ابن عمك علي فقلت وهل تعرف
ابن عمي عليا قال كيف لا اعرفه وقد وكلني الله بقبض
ارواح الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك
علي بن ابي طالب فان الله يتوفاكما بمشيئته
انتهى ولا معارضة بين هذا وبين ما جا من
اسنية ان ملك الموت عليه صلى الله عليه وسلم
كما هو ظاهر وفي قوله هنك اليه تاكيد للدلالة
على عظم الصلاة باستحضار معاد الضميرين اذ
هي من جليل لجليل كما مر والاصح ان الكاف

في قوله كما هو اهله تعليلية لا اداة تشبيه اذ كون
الصلاة مناسبة لغيره هو مفاد ما سبق فاشار
هنا الى ذكر الوجه وبيان الداعي وحصلت الفايدتان
معا وما موصول اسمي لا غير لعود الضمير المضاف
له اهل اليه خلافا لما جوزه في مطالع المسرات عند
قول دلايل الخيرات اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد
كما هو اهله من مصدريتها اي لاجل الامر العظيم
الذي هو مستحقه ولم يعين هذا الامر لعدم اطلاعنا
عليه كما امر فوجب ابهام الصلة وفي ابهامها ايضا من
التفخيم ما هو معروف نحو فاوحى الى عبده ما اوحى
تنبيه اخرج الطبراني وابو نعيم في الحلية
وابن النجار والخطيب عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال جزى الله
عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف
صباح وفي شرح الكفاية لمولفها الامام الحافظ
ابي عبد الله محمد لب ثابت نا قلا عن كتاب الادعية
للامام الحافظ ابي القاسم عبد الغفور بن عبد
الله بن محمد النفزي المرسي رضي الله عنه روي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من
قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب
سبعين كاتبا الف صباح فوقعت التثنية في

هذا

هذا او الافراد في الاول ولا تصحيف لثبوت ذلك في
النسخ العتيقة المقروءة المصححة كذلك انتهى
ذكره الشيخ الامام سيدي عبد الرحمن الفاسي
رحمه الله تعالى **تنبيه** اخرج حديث ابي اخرجه
ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه والبيهقي في شعب
الايمان قال قال رجل يا رسول الله ارايت ان
جعلت صلاتي كلها لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك
من دنياك واخرتك وفي رواية عن ابي كعب رضي
الله عنه قال يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك
فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال قلت
الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال قلت
النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت
فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال
اجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفى همك ويغفر لك
ذنبك انتهي وذكره في العهود المحمدية عن كعب
ابن عجرة ثم قال الشيخ ابو المواهب الشاذلي رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معنى
قول كعب بن عجرة فكم اجعل لك من صلاتي قال ان
تصلي علي وتهدي ثواب ذلك الي لا الى نفسك انتهى
وفي عدة المريد لسيدنا الشيخ زروق نفعنا الله ببركاته

ومن الناس من يجعل اعمالة هدية للاولياء
او يجعل وردا لجميعهم او للجهة التي يعتقدها
وذلك امر مختلف فيه ومنهم من يجعل ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب حسن
النية والتقرب لجنابه الكريم صلى الله عليه
وسلم وليس الحق في ذلك الا باتباع سنته واكرام
قرابته وكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
لانه غني عن اعمالنا واني لارى ذلك اساءة ادب
معه لمقابلته بما لا يصلح ان يكون صاحبه مقبولا
فكيف الاعتداد بثوابه انتهى قلت كلام العهود
اقوى واظهر لان لفظ الحديث يدل له اذ لو
اريد بيان كم يجعل للصلاة عليه من اوقات
عباداته لقال فكم اصرف من اوقات عباداتي
في الصلاة عليك ونحوه ويؤيده رؤيا ابي المواهب
المتقدمة وقال الشيخ ابو المواهب التونسي رضي
الله عنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مبشرة انت لتشفع في مائة الف فقلت له بم
استوجبت ذلك يا رسول الله فقال لي بثواب صلاتك
علي وح ابن الموفق حج وجعل ثوابها له صلى
الله عليه وسلم فراه يقول له هذه يد لك عندي
اكافيك بها يوم القيامة اخذ بيدك فادخلك

الجنة

الجنة بغير حساب والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم هدية له على كل حال كما في الاحاديث
وان لم ينوِ المصلي كون ثوابها له فمعنى الاهداء
حاصل في الجملة والمقصود من الاهداء للعظماء اجلالهم
واعظامهم لانهم محتاجون الى هدية المهدي ولذلك
يجيء كون المثوبات على ادنى شيء وايضا فينوي
المصلي بذلك تخصيص علمه من الرداي يقوي بذلك
بذلك رجاؤه احتراما بالنبي صلى الله عليه وسلم
فان الهدايا للملوك اذا كانت لا تناسب جلالة
مقاديرهم ويخشى ردهم لها ادخلت في جملة
هدايا واسطة عظيم عند الملك فتقبل حينئذ
من جملة هداياه وهذا كله اذا احتقر العامل
نفسه واعتقد قصوره وعدم اهليته لذلك
واما اذا راى عمله شيئا معتبرا في نفسه معتدا به
فسوء الادب لازم له ويمكن حمل ما للسيد زروق
عليه ويمكن ان يريد غير الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم اما هو فحديث ابي ظاهر في خلافه كما سبق
والله تعالى اعلم قوله رضي الله عنه اللهم
انه سرك بيان لشيء مما هو اهله الله له مما اطلع
عليه الشيخ رضي الله عنه ومن آداب من طلب
ملكا من الملوك ان يعامل وزيره ويخلع عليه

خلعة السنية ان يذكر محبته في الملك وخدمته
له ومناصحته اياه تاكيد الطلب له واعتنائه بشانه
وان كان الملك عالما بذلك وللطالب منفعة في
ذلك وحظ في الطلب لنفسه باظهار محبته
لمحبوبه الملك وخدمته لخادمه ولكونه مرآة
ومظهر الصفات الجمال والجلال على جهة التفريع
كما سبق سمي سر الله وسر الاسرار ولوح الاسرار
وكنز الاسرار ومعدن الاسرار ومهبط الاسرار
والسر الانوه والسر الانزه والسر الاكمل والسر
الالهي والسر المحيط وحضرة الاسرار وجامع
اسرار التوحيد ومنبع اسرار الذات قوله
الجامع اي لما افترق في غيره من المظاهر
والمجالي اذ هم مستمدون منه واخذون
عنه فكل تجل وظهور في النبيين والمرسلين
والصديقين والعارفين منه اخذه وبواسطته
كان قال الوصاع عن بعض اهل التحقيق
في قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل وايده
عيسى باسمه المحيي وابراهيم باسمه
الباطن فاراه ملكوت السموات والارض
واليه سيد الاكوان الجامع لخصال اهل
العرفان لقوله يا ايها النبي حسبك الله فذكر

له اسمه

١٣٦

له اسمه الجامع لذاته وصفاته فقرنه باسم
نبوته فليس ذلك لغيره ثم نقل عن
بعضهم ان ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم
جمعت حقائق الموجودات ونبوته جامعة
لساير النبوات ونوره جامع لساير الانوار
وسره منه تفرعت الاسرار ويومه جامع لساير
الايام وكتابه جامع للكتب المنزلة على انبياء
الله الكرام عليهم الصلاة والسلام وقال
الخروبي رحمه الله جميع اوصاف الانبياء
عليهم الصلاة والسلام مجموعة في سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وكل ولي كان
على قدم نبي اتصف باوصافه والولي
المحمدي هو الكامل الذي اجتمعت فيه
اوصاف كما اجتمعت اوصاف الانبياء فيمن
هو على قدمه صلى الله عليه وسلم انتهى
قوله الدال عليك اي للكمال اذ هو
صلى الله عليه وسلم دال على الله تعالى باقواله
وافعاله واحواله وذلك في عالم الارواح وفي
عالم الاجساد كما سبق بيانه وجميع الدعاة
نوابه وخلفاؤه كما مر قوله وحجابك
تقدم قريبا انه صلى الله عليه وسلم حجاب رحمة

بين العبد وهيبة ربه ولولا واسطته لم
تستطع تلقي امر الله ونهيه من واسطة الملك
فاحرى من خطاب الملك وسبق ايضا انه لولا
واسطته لم يستطع العبد وصف المشاهدة
لقوله صلى الله عليه وسلم حجابه النور ولو بدت
سبحات وجهه لاحترق ما ادركه بصره من
خلقه فمعنى كونه حجابا انه حجب الخلق عن
الاضمحلال والتلاشي والهلاك الذي يوجبه
التلقي والشهود اي هو الذي حجبت به خلقك
عما ذكر فالخلق هم المحجوبون به عن ما ذكر
لا عن التلقي والشهود اذ به يتوصلون
الى ذلك وما احسن اتيان الشيخ به بعد
قوله الدال عليك فافهم **وقال الشيخ**
جمال الدين القاشاني رضي الله عنه لما
قضى حكم سلطنة الذات الازلية والصفات
العلية ببسط مملكة الالوهية ونشر الوية
الربوبية باظهار الخلائق وتسخيرها وامضاء
الامور وتدبيرها وحفظ مراتب الوجود ورفع
مناصب الشهود وكانت مباشرة هذه الامور
من الذات القديمة بغير واسطة بعيدة
جدا لبعد المناسبة بين عزة القدم وذلة

الحدوث

الحدوث حكم الحكيم سبحانه وتعالى بتخليف
نايب ينوب عنه في التصرف والولاية والحفظ
والرعاية وله وجه في القدم يستمد به من
الحق تعالى ووجه في الحدث يمد به الخلق
فجعل على صورته خليفة يخلفه في التصرف ومكنه
وخلع عليه خلع جميع اسمائه وصفاته في مسند
الخلافة بالقاء مقاليد الامور اليه واحالة حكم
الجمهور عليه وتنفيذ تصرفاته في خزائن ملكه
وملكوته وتسخير الخلائق لحكمه وجبروته
وسماه انسانا لامكان وقوع الانس بينه وبين
الخلق برابطة الجنسية وواسطة الانسية
وجعل له بحكمي اسميه الظاهر والباطن حقيقة
باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن بهما من التصرف في
الملك والملكوت وحقيقته الباطنة هي الروح الاعظم
وهو الامر الذي يستحق به الانسان الخلافة انتهى
المراد منه ويحتمل ان يكون معنى كونه حجابا
انه منع العقول من العطب والوبال الذي يوجبه
التفكر في اسرار الذات حيث زجرها عن ذلك بقوله
تفكروا في مخلوقاته ولا تتفكروا في ذاته ويحتمل
ان يكون المعنى انه حجب اهل الايمان والطاعة
من العذاب بارشادهم ودعائهم ويحتمل ان يكون

المعني انه حجب الخلق بتاليفه بين قلوبهم
من افات التدابر والتقاطع ويحتمل ان يكون
المعني انه حجب المومنين من نار الفرق
والقطيعة حيث وصل كلا منهم الي حظه
من المشاهدة علي اختلاف مراتبهم ويحتمل
ان يكون المعني انه حجب المومنين عن
اخلاق اهل الجهالة وما كانوا عليه من الي آهليته م
الضلال والشرك كقتل الجماعة بالواحد وقتل
الاولاد خشية الاملاق قوله رضي الله عنه
الاعظم لاشك ان النبيين والمرسلين
كلهم حجب للخلق بالمعاني المتقدمة
فمعنى الحجاب مشترك بينهم وبين نبينا صلي
الله عليه وسلم ولكنه اعظمهم في ذلك المعني
وابلغهم فيه اذ عنه اخذوه ومنه اكتسبوه
القائم لك اي لاجلك تعظيما واجلالا
وقوله **بين يديك** كناية عن شدة القرب
التي اختص بها عن غيره صلي الله عليه وسلم
قوله رضي الله عنه ونفعنا ببركاته امين
اللهم الحقني بنسبه يحتمل ان يريد به
النسب الديني ويرد عليه انه ذلك حاصل
وطلب حصول الحاصل ممتنع وجوابه من
وجهين

وجهين احدهما ان المطلوب استمرار ذلك
ودوامه فهو من باب قوله تعالي يا ايها الذين
آمنوا آمنوا اي دوموا علي ايمانكم فالمعنى
اللهم ادم لحاقي به واتبعه مستمرا وثانيهما
ان المطلوب حصول كماله اذ لا يقطع احد
بحصوله لنفسه وايضا لا نهاية للترقي فيه
ويحتمل ان يريد النسب الطيني اذ لا يقطع
به احد لنفسه في نفس الامر كما قال العلامة
العارف بالله تعالي سيدي عبد الرحمن
الفاسي ولو الامن كونه شرطه الوفا علي الاسلا
م وهو غيب وهكذا ينبغي ويحتمل ان يكون
الاعتقاد في كل فضيلة وتعليق عليها في العقبي
فان شرط ذلك الايمان عند الله وهو غيب غير
مقطوع به لاحد الا من ميزه النص علي التعيين
تحقق فتضمنه الحق لا يسئل لوعد فيتاكد
علي كل منتسب اليه صلي الله عليه وسلم انه لا يركن
للحاصل في الحال بل يعتبر الامر بمامه وخاتمته
ويحتمل انه يريدهما معا وهذا اقرب لان من
جمع بين النسب الطيني وكمال الديني لا يشقى
له غبار ولهذا قال الشيخ ابو محمد سيدي
عبد القادر الجيلاني نفعنا الله به قدمي علي

رقبة كل ولي اي من اهل زمانه كما قال سيدي
زروق والوجه الثاني اوجه لقوله بعد وحققني
نحسبه فان معناه سؤال كمال النسب الديني
والمولف نفعنا الله به هو الشيخ الامام
العارف بالله تعالى ابو محمد عبد السلام ابن
مشيش بالميم والمعجمتين بينهما يا اهمل ابن
ابي بكر ابن علي بن حرمة بن سلام بفتح المهملة
وتشديد اللام ابن مزوار ومعناه باللغة
البربرية بكرابيه ويستعمل في رئيس القوم
كنقيب الاشراف ابن حيدرة بن محمد بن
ادريس بن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل
ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله
عن جميعهم ونفعنا بهم امين توفي شهيدا
سنة اثنين وعشرين وستماية فيما قيل وقيل
بعد ذلك فيما قيل سنة ست وعشرين قال ابن
خلدون قتله في العلم قوم بعثهم لقتله ابن
ابي الطواجن الكتامي الساحر المدعي النبوة
وبسبب هذه الدعوة زحفت اليه عساكر سبتة
وكان عند بني سعيد ففر وقتله بعض البرابرة
غيلة وكان ثورته سنة خمس وعشرين وستماية
ودفن رضي الله عنه في قنة الجبل المسمى بالعلم

قال

قال في المراة وآثاره هناك كثيرة من مغارة للخلوة
والعبادة ومسجد جدرانه نحو القامة او اكثر
من احجار مربعة وموضع لارتقاب الفجر وغير ذلك
وتحت ذلك بالكثير من ميل عين كان يتوضا فيها
ومغتسله فوقها بقريب فيقال انه توضا فيها عند
الفجر وقصد الصعود لمحل عبادته وارتقابه للفجر
فقتلوه هنالك ومن الشايع انهم القى عليهم
ضباب كثير اضلهم عن الطريق ودفعوا الى
شواهق تردوا منها في مهاوي سحيقة تمزقت
بها اشلاهم ولم يرجع منهم مخبر وعلى هذه
العين بقربه منها مسجد عليه جدار دون
القامة من احجار دون طين هو محط رحال
زوار ضريح الشيخ وتحت هذه العين بمسافة
اخرى رسوم دار الشيخ التي كان يسكنها
ولا ساكن هناك اليوم وانما العمران في سفح
الجبل دابوابه ومن المنقول عن سيدي
عبد الله الغزواني رضي الله تعالى عنه ان
روضة مولانا عبد السلام نفعنا الله به امامي
مشتملة على ثلاثة قبور الوسط هو قبر الشيخ
مولانا عبد السلام والذي خلف ظهره قبر ولده
سيدي محمد والذي بين يديه قبر خديمه

ابن نجد امده رحمهما الله تعالي ورضي عنهم ونفعنا
بهم امين انتهي نقلته من خط شيخنا العلامة
الامام سيدي محمد بن احمد بن المسناوي
كان الله في الدارين قوله وحققني بحسبه
اي حققني بالتخلق باخلاقه اي اجعلني من
المقتدين به المتبعين لسنته في اقواله وافعاله
واحواله اذ بذلك يحصل كمال الوصول ويثبت
مقام المحبوبية الذي هو غاية الاماني ومنتهي
المسول بشهادة قل ان كنتم تحبون الله فا
تبعوني يحببكم الله وقد استجاب الله تعالي
للشيخ نفعنا الله به فقد تغلغل في علوم القوم
التي مدارها علي التخلق المذكور ونال الحظ
الاوفر من مقام المعرفة التي لا سبيل له الا باتباع
ما انزل معه من النور متن كلامه رضي الله
عنه الزم الطهارة من الشكوك كلما احدثت
تطهرت ومن دنس حب الدنيا كلما ملت الي
شهوة اصلحت بالتوبة ما افسدت بالهوي
او كدت وعليك بمحبة الله علي التوقير والنزاهة
وادمن الشرب بكاسها مع السكر والصحو
كلما افقت او تيقظت شربت حتي يكون سكرك
وصحوك به وحتي تغيب بجماله عن المحبة

وعن

قف على معنى شراب اهل المحبة وكاسها

وعن الشراب والشرب والكاس بما بيده وذلك من نور
جماله وقدس كمال جلاله ولعلي احدث من لا يعرف
المحبة ولا الشرب ولا الكاس ولا السكر ولا الصحو
قال له القايل اجل وكم من غريق في الشيء لا يعرف
بغرقه فعرفني ونبهني علي ما انا به جاهل
او ما منّ به علي وانا عنه غافل قلت لك نعم
المحبة اخذة من الله قلب من احب بما يكشفه
له من نور جماله وقدس كمال جلاله وشراب
المحبة مزج الاوصاف بالاوصاف والاخلاق
بالاخلاق والانوار بالانوار والاسما بالاسما
والنعوت بالنعوت والافعال بالافعال ويتسع
فيه النظر لمن شاء الله عز وجل والشرب سقي
القلوب والاوصال والعروق من هذا الشراب
ويكون الشرب بالتدريب والتهذيب فيسقي
كل علي قدره فمنهم من يسقي بغير واسطة
والله تعالي يتولي ذلك منه له ومنهم من
يسقي من جهة الوسايط كالملايكة والعلما
والاكابر من المقربين فمنهم من يسكر بشهود
الكاس ولم يذق بعد شيا فما ظنك بعد
بالذوق وبعده بالشرب وبعده بالري وبعده
بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك علي مقادير

شئ كالسكر ايضا كذلك والكاس مغرفة الحق يغرف
بها من ذلك الشراب الطهور المحض الصافي لمن يشا
من عباده المخصوصين من خلقه فتارة يشهد
الشارب تلك الكاس صورة وتارة يشهدها
معنوية وتارة يشهدها علمية فالصورة حظ
الابدان والانفس والمعنوية حظ القلوب
والعقول والعلمية حظ الارواح والاسرار فيالها
من شراب ما اعذبه فطوبى لمن شرب منه ودام
ولم ينقطع عنه نسئل الله تعالى من فضله ذلك
فضل الله يؤتيه لمن يشا والله واسع عليم
وقد يجتمع جماعة من المحبين فيسقون
من كاس واحدة وقد يسقون من كؤوس كثيرة
وقد يسقى الواحد بكاس وكؤوس وقد تختلف
الاشربة بحسب عدد الاكواس وقد يختلف
الشرب من كاس واحدة وان شرب منه الجم
الغفير من الاحبة انتهى فتأمل هذا الكلام
لتعرف قدر المتكلم به اشار رضي الله عنه الى ان
حضرة محبة الله تعالى معاهد وقيع مطهر
لا يدخله الا متطهر من جنابة الغفلة المعنوية
وهي الشك وحب الدنيا فالشك هو ضيق
الصدر عند احساس النفس بمكروه بسببها

من

فص

من فقر او غيره فاذا ضاق صدره اظلم قلبه واصابه
الغم والحزن ويترتب على ذلك الشرك الخفي
وهو التعلق بالاسباب والاستناد اليها والطهارة
منه انما تحصل باليقين بان الله تعالى هو متولي ذلك
في الحقيقة والخلق مسخرون ومستعملون
ومدفوعون فينقطع القلب له ويتعلق به
فيتسع الصدر وينشرح ويزول عنه الحرج
والضيق وعند ذلك يجد القلب الروح
والفرح بالله تعالى **وفي الحديث**
عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
بقسطه جعل الروح والفرح في الرضى واليقين
وجعل الهم والحزن في السخط والشك فان
قلت غير المعصوم لا يخلو من عروض ذلك
المعنى له وخطوره على قلبه فاذا كان دخول
الحضرة متوقفا على التخلص منه تعذر قلت
انما يتوقف على سكونه في القلب لا على خطوره فيه
والذي لا يخلو غير المعصوم منه الثاني لا الاول
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه سمعت
الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سكن خوف الغير قلبه قلما يرفع
له عمل فمكثت سنة اظن انه لا يرفع لي عمل اقول

ومن يسلم من هذا فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام وهو يقول لي يا مبارك اهلكت
نفسك فرق بين خطر وسكن المؤمن يخطر في
قلبه ولا يسكن انتهى واما حب الدنيا فهو
راس كل خطيئة اذ الدال عليه الميل الى الشهوات
التي تقضي بها وهي اغراض نفسانية مبعدة
عن الله تعالى وفي ذلك مراتب متفاوتة والطهارة
منه بالتوبة عن الشهوات فكلما انقطعت شهوة
انتقص من حب الدنيا بقدر ذلك فان قلت
القواطع عن الحضرة كثيرة فلم اقتصر الشيخ
على التكدر وحب الدنيا قلت هي وان كثرت
متنشئة عن ثلاثة اصول هي الرزق وخوف
الخلق والرضى عن النفس في ضمن ما ذكر اذ لولا
ما تعلق بالاسباب ولا احب الدنيا فاذا لزم
العبد الطهارة منها تأهل لدخول حضرة المحبة
فحينئذ يوصى بالعكوف عليها وقوله على التوقير
والنزاهة احترازا عما قد يعرض للمحب من الانبساط
والادلال في الحضرة فان ذلك مزلة اقدام الرجال
كما في لطائف المنن وقد قيل قف على البساط
واياك والانبساط وكثيرا اخذ من هذا الباب
ومنهم من تعدى حدود الشريعة فاقيمت عليه

حدودها

١٤٤

حدودها واصاب عليه مغنمها وان كان هو محقا في
في باطن الامر قالوا ومثال ذلك ملك اوقف احد
عبيده على بابه فامره بلزوم مقامه وان لا يتجاوز
حده وامره ان من تعداه واراد الدخول على
الملك ان يقتله او يؤدبه ثم اختص عبدا آخر
واذن له في الدخول عليه بغير اذن ولا مشاورة
فلما اراد الدخول منعه المامور بالمنع فلما دخل
فتجاوز الحد قتله فالقاتل في الحقيقة مجتهد
مصيب بامضاء امر الملك والمقتول شهيد
مرحوم مقرب من اجل الاذن له وقد سئل
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه الشراب
ما هو عند القوم فقال الشراب هو النور
الساطع من جمال المحبوب اي وذلك يقتضي
غيبة المحب عن غيره وفناءه فيه وهذا معنى
قول الشيخ نفعنا الله به شراب المحبة مزج
الاوصاف بالاوصاف الى اخره اي تغييب المحبوب
اوصاف المحب في اوصافه فيفنى عن اوصاف
نفسه قال الشيخ ابو العباس المرسي
رضي الله عنه ان لله عبادا محق افعالهم
بافعاله واوصافهم باوصافه وذاتهم بذاته
وحملهم من اسراره ما يعجز عامة الاولياء عن سماعه

م على كلام ابي الحسن في الشراب ما

م على كلام ابي العباس المرسي

وهم الذين غرقوا في بحر الذات وتيار الصفات
فهي اذا فنا آن ثلاثة ان يفنيك عن افعالك
بافعاله وعن اوصافك باوصافه وعن
ذاتك بذاته ولذلك قال قائلهم
وقوم تاهوا في ارض بقفر • وقوم تاهوا في ميدان حبه
فافنوا ثم افنوا ثم افنوا • وابقوا بالبقا من قرب ربه
وفي الحديث القدسي اشارة لهذا من
قوله كنت له سمعه وبصره الي اخره فاذا
ثبتت المحبة قوي سلطان المحبوبية
على سلطان المحبية فافناه عن ما ذكر فتبدلت
الصفات بالصفات وقام الوجود بالوجود لا
بخروجك عن الوصف الا شهود الوصف فخانه
نخلع الجود علي يد فبي يسمع وبي يبصر الي اخره
فان قلت ادمان الشرب مع الصحو
واضح وكيف يتصور ادمانه مع السكر والسكران
غايب قلت قد تعرض للسكران افاقة ما
لا تبلغ حقيقة الصحو فاوصاه الشيخ بالشرب
عندها ولذا قال كلما افقت او تيقظت فان
قلت اما غيبة المحب بالجمال عن المحبة
وعن الشرب والكاس فبينة واما غيبته عن
الشراب فمشكلة اذ الشراب هو النور الساطع

من جمال

من جمال المحبوب كما سبق فكيف يغيب
عن الشي بنفسه قلت المراد ان يغيب عن
معنى كونه شرابا لا عن حقيقته اذ تصور كونه
شرابا تستدعي تصور كون المحب شاربا وذلك
شعور بنفسه وهو مضاد للفنا في جمال المحبوب
قوله اخلتها اي صرفه اليه وجنبه له بمواجهة
الجمال الذي منه كل جمال حتى لا تبقى فيه بقية
لغير المحبوب قوله والشرب سقي القلب
الي اخره اي وقبله الذوق والشوق قال الشيخ
ابو الحسن فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظي
بشي منه نفسا او نفسين ثم ارخي عليه
الحجاب فهو الذايق المشتاق ومن دام له ذلك
ساعة او ساعتين فهو الشارب حقا ومن
توالى عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلات
عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة فذلك
هو الري وربما غاب عن المحسوس والمعقول
فما يدري ما يقال ولا ما يقول فذلك هو السكر
واما قوله فتارة يشهد الشارب بلكرة الكاس
صورة الي اخره فمتوقف علي الذوق منّ الله علينا
به بكرمه فهذه اشارة اجمالية لبيان كلامه رضي الله
عنه واما شرحه علي الحقيقة فلا تفي به الدفاتر

وبالجملة فعلو منصبه وعظيم خصوصيته شهير
لا يحتاج الي استدلال لكن جعل الله كلام الرجل
علامة علي حاله فقال تعالي ولتعرفنهم في لحن
القول فلذلك ذكرنا شيا منه وقال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه اوصاني حبيبي فقال
لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس
الا حيث غالبا من معصية الله ولا تصحب الا من
تستعين به علي طاعة الله ولا تصطفي لنفسك
الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم وقال ايضا
رضي الله عنه اوصاني استاذي فقال الله الله والناس
نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم
وقل اللهم ارحني من ذكرهم ومن العوارض من
قبلهم ونجني من شرهم واغنني بخيرك عن خيرهم
وتولني بالخصوصية من بينهم انك علي كل شي
قدير وقال رجل للشيخ رضي الله عنه يا سيدي
وظف علي وظايف واورادا اعمل بها فقال ارسول
انا ان الفرايض مشهورة والمحرمات معلومة فكن
للفرايض حافظا وللمعاصي رافضا واحفظ قلبك
من ارادة الدنيا وحب النسا وحب الجاه وايثار
الشهوات واقنع من ذلك بما قسم الله لك اذا خرج
لك مخرج الرضي فكن لله فيه شاكرا واذا خرج مخرج السخط

فكن

فكن عليه صابرا وحب الله قطب تدور عليه سائر
الخيرات واصل جامع لانواع الكرامات وحصون
ذلك كله اربعة الورع وحسن النية واخلاص
العمل ومحبة العلم ولا يتم له هذه الجملة
الا بصحبة اخ صالح او شيخ ناصح وقال له رجل
يا سيدي استاذني في مجاهدة نفسي فقال
رضي الله عنه لا يستاذنك الذين يومنون بالله
واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم
والله عليم بالمتقين انما يستاذنك الذين لا يومنون
بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم
يترددون وقال الشيخ ابو الحسن اوصاني
استاذي رحمه الله فقال لا تصحب من يوثر
نفسه عليك فانه لئيم ولا من يوثرك علي
نفسه فانه قل ما يدوم واصحب من اذا ذكر
ذكر الله فالله يغني به اذا شهد وينوب عنه اذا
فقد ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب
قال وسالت استاذي رضي الله عنه عن قوله
عليه السلام يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا
فقال يعني دلوهم علي الله ولا تدلوهم علي
غيره فان من دلك علي الدنيا فقد غشك
ومن دلك علي العمل فقد اتعبك ومن دلك علي الله

فقد نصحتك وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه كنت في سياحتي في مبدا امري حصل لي تردد
هل الزم البراري والقفار للتفرغ للطاعة والاذكار
او ارجع الي المداين والديار لصحبة العلما والاخيار
فوصف لي ولي هناك وكان براس جبل فصعدت هذا
اليه ليلا فقلت في نفسي لا ادخل عليه في الوقت
فسمعته وهو يقول من داخل المغارة اللهم
ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك فسخرت لهم
خلقك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسالك
اعوجاج الخلق علي حتي لا يكون ملجاي الا
اليك قال فالتفت الي نفسي وقلت يا نفسي
انظري من اي بحر يغترف هذا الشيخ فلما اصبحت
دخلت عليه فارتعبت من هيبته فقلت يا سيدي
كيف حالك فقال اشكو الي الله من برد الرضي
والتسليم كما تشكو انت من حر التدبير والاختيار
فقلت اما شكواي من حر التدبير والاختيار
فقد ذقته وانا الان فيه واما شكواك من برد
الرضي والتسليم فلماذا قال اخاف ان يشغلني
حلاوتها عن الله تعالي قلت يا سيدي سمعتك
البارحة تقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم
خلقك فسخرت لهم خلقك فرضوا منك بذلك اللهم

واني

واني اسالك اعوجاج الخلق علي حتي لا يكون ملجاي
الا اليك فتبسم ثم قال يا بني عوض ما تقول
سخر لي خلقك قل يا رب كن لي انتري اذا كان لك
بني فما هذه الجبانة وقال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه كنت يوما بين يدي استاذي فقلت
في نفسي ليت شعري هل يعلم الشيخ اسم الله الاعظم
فقال ولد الشيخ وهو في اخر المكان الذي انا فيه
يا ابا الحسن ليس الشان من يعلم الاسم الشان
من يكون هو عين الاسم فقال الشيخ اصاب
وتفرس فيك ولدي انتهى قيل وكان الولد المذكور
ابن ثلاث سنين فهذه نبذة كافية في معرفة علو
قدره وجلالة منصبه ويرحم الله القايل
واطلب بسر ابن مشيش ما تريد تناله وان يكن عنك بعيد
اخذ رضي الله عنه ونفعنا به الطريق عن الشيخ
ابي محمد عبد الرحمن بن الحسن الشريف العطار
المدني الشهير بالزيات لسكناه بحارة الزياتين
وكان في صغره انقطع للعبادة في مغارة بجبله
المعروف بعد ان ادركه الجذب وهو ابن سبع
سنين فدخل عليه بعد مدة رجل عليه سيما
اهل الخير والصلاح فقال له انا شيخك الذي
كنت املك ووصف له ما وصل اليه غلي بدو من

المنازلات والمعارف مضافا الى زمانه وسئل
رضي الله عنه بعد ذلك هل كان بانبك او كنت
نائبه فقال كلا قد كان فقيل له قطبا او صغرا
فقال قطبا واخذ شيخه المذكور عن عارف
وقته الشيخ القطب تقي الدين الفقير لقب
نفسه تقي الدين الفقير بالتصغير فيهما وهو
من ارض العراق وهو عن القطب فخر الدين
عن القطب نور الدين ابي الحسن علي عن
القطب تاج الدين عن القطب شمس الدين
بارض الترك عن القطب زين الدين القزويني
عن القطب ابي اسحاق ابراهيم البصري عن
القطب ابي القاسم احمد المرواني عن القطب
عن القطب ابي محمد سعيد القرواني عن
القطب جابر عن اول الاقطاب ابي محمد الحسن
ابن علي بن ابي طالب سبط سيدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم هكذا ذكره سبط الشيخ
ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقال الشيخ
ابو العباس المرسي في طريقة نسبة سيدي عبد
الرحمن المدني انها متصلة بالاقطاب معنعنة
برجل عن رجل الى الحسن بن علي بن ابي
طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل

وقيل ان سيدي عبد الرحمن المدني اخذ عن الشيخ
ابي احمد جعفر ابن عبد الله ابن احمد بن سيد
بونة الخزاعي الاندلسي عن الشيخ ابي مدين وغيره
وهو مملك فان الشيخ ابا مدين توفي سنة اربع وتسعين
وخمسمائة عن نحو خمس وثمانين سنة وتوفي تلميذه
الشيخ ابو احمد بن سيد بونة سنة اربع وعشرين
وستمائة عن مائة سنة قوله نفعنا الله به
وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل
واكرع بها من موارد الفضل فيه سوالان
احدهما لم فصل الضمير مع ان الارجح الاتصال
اذ عرف ليس من نواسخ الابتدا لان معناه غير
قلبي وانما القلبي المعرفة ولانه لا ينتظم من
مفعوليه جزا الابتدا وثانيهما لم اتى ب
المعرفة عن التعريف الذي هو مصدر الفعل
الموجود في كلامه فان ذلك لا يرتكب في الكلام
البليغ الا لنكتة والنكتة في قوله تعالى وتبتل
اليه تبتيلا والله اعلم انه تبتله صلى الله عليه وسلم
سبب لتبتل غيره اذ هو القدوة فكان في معنى التبتل
وجواب الثاني انه لا يلزم من ثبوت المطاوع بالفتح
ثبوته بالكسر كعلمت زيدا فانه قد يتعلم وقد لا
وكذا التعريف لا يستلزم حصول المعرفة فاراد المولف

رضي الله عنه ان يبين اولاً ان مطلوبه حصول
المعرفة وانما سال التعريف من حيث انه وسيلة اليها
ويبين بالصفة الاولى انه سال المعرفة التي يكون
معها القرب وبالثانية انه سال المعرفة التي معها
الرضي فدل على المعاني الثلاثة بطريق التفصيل
ومنه يعلم جواب الاول وبيانه انه لما دعاه ما بيناه
الى ملاحظة المطاوع بالكسر وهو عرف المخفف حيث
الى مصدره وكان من افعال القلوب فصل الضمير
جريا على راي الجمهور فعامل غير القلبي معاملة
القلبي لملاحظته فيه معنى القلب وايضا المراد عنه
الصناعة والمعنى لتعديه ضمير نفسه ووصله
تادب مع الحبيب صلى الله عليه وسلم فلم يجعل
ضميره في صورة التتمة فاتى به كلمة مستقلة
تامة لبطائف اللفظ المعنى اذ الضمير المتصل منزل
من عامله منزلة جزئه ثم نقول هذا من اجل
ما يطلب واسني ما يسال ويرغب فان النبي
صلى الله عليه وسلم هو المراة الكبرى للتجلي
والواسطة العظمى في التعريف للعالم العلوي
والسفلي فمعرفته صلى الله عليه وسلم موصلة
الى معرفة الله تعالى وهو باب الله الاعظم
وانت باب الله اي امرئ أتاه من غيرك لا يدخل

ولهذا

ولهذا قدم سوال معرفته صلى الله عليه وسلم على قوله
وزج بي في بحار الاحدية الى اخره المتضمن طلب معرفته
تعالى وذلك ان محبة الله للعبد على حسب محبة
العبد له صلى الله عليه وسلم ومتابعته اياه ومحبة
العبد على قدر معرفته به واطلاعه على جماله
واحسانه اذ لا سبب للمحبة الا الجمال او الاحسان
ولا شك ان لا جمال يشبه جماله كما تقدم في المقدمة
الاولى للكتاب ولا احسان يقارب احسانه اذ كل
نعمة واصلة الى منعم عليه ايا كان فهي على يده
وبواسطته صلى الله عليه وسلم كما سبق بسطه
فلاجل ذلك طلب الشيخ معرفته اي دوامها
وزيادة الترقي فيها فمطلوبه المعرفة الخاصة الموصلة
لما سبق ولذا خصصها بالصفتين المتعلقتين
وفي ضمن سوال القرب والرضي فان المعرفة التي لا جهل
معها لا تكون الا مع القرب والتقريب وهي في حقه
صلى الله عليه وسلم اطلاع على الاسرار المكنونة
والانوار المصونة فتستلزم الرضى عن العارف
والاستلزام وجه اخر وهو ان الاطلاع على تلك
المحاسن والكمالات يضطر المطلع الى تعظيمه
واجلاله صلى الله عليه وسلم لما يشهده مما يبهر
قلبه ويسبي لبه ولهذا القايل

وايضا فان معرفته تعم
مقام المحبوبية عند الله تعالى صح

تكامل حسن المرء فيمن أحبه ، فلله كم عقل لنا حسنه سبا
وحينئذ يبادر الى الخدمة بكل ما يمكنه ويقدر
ويؤثر استرضايه على هوى نفسه ويشتاق
الى كل ماله رايحة من جنابه والانتساب اليه
قال سيدي احمد المرابي كنا يوما مع
سيدي رضوان فجا رجل شريف من مكة اراد
زيارته فاخبرناه به وقرب الرجل منه ليسلم عليه
فاخذ راسه وضمه اليه وقبل بين عينيه
وهو يبكي والرجل بين يديه مطاطي الراس
وكان يقول في بكايه يا رب هذه رايحة مكة ويكررها
مرات يا رب هذه اتت من نحو الحبيب يا رب
اني احب هذه الرايحة الطيبة ثم ارسله
واخذ يسأله فكان الرجل يخبره عن تلك
المعاهد وهو يبكي وبكى كثير من
الحاضرين وانشد وافي المعنى ،
ايا قادما من نحو مكة مرحبا ، شممت عليك الطيب من ساكني قبا
عن الجذع حدثني وكيف نسيمه ، وكيف غصون البان قال لها الصبا
اجيب سكان الحمى ربانني ، تشوقه الذي قد حل في ذلك الخبا
ولا وداد بيننا ما سلوته ، ولا كان لي قلب الى غيره صبا
تخلو من مسكن الروح حبه ، الفته هواه والصبا بدمي الصبا
تكامل حسن الخلق فيمن احبه ، فلله كم عقل لنا حسنه سبا

رفعت

رفعت على العشاق رايته حبه ، سيظهر لي في الحشر من حبه نبا
ثم ان الشيخ رضي الله عنه طاب قلبه وتحرك وشرع
في مدحه صلى الله عليه وسلم وذكر شمايله ونظم
في تلك الساعة هذه الابيات وامر اهل المجلس
ان يعملوها فقطعنا بذكرها ساعة وهي هذه
وكان رسول الله اكرم عشرة ، وكان رسول الله اكرم شيمة
وكان اذا ماشي الطوال يطولهم ، ويبعثه راي سناه بربعة
فصلى عليه الله ملء جنانه ، وسلم تسليما بغير نهاية
انتهى واذا استعظم العارف به اوصافه الجليلة وحلاه
الجميلة تمنى ان لو كان معه في عصره وانفق عليه
ماله وروحه وفداه بنفسه واولاده واهله
فيكون له ثواب ذلك لخبر من هم بحسنة فلم
يعملها كتبت له حسنة وفي الاسرايليات ان
رجلا امر بكثبان رمل في مجاعة فقال في نفسه
لو كان لي هذا الرمل طعاما لقسمته على الناس
فاوحى الله الى نبيهم ان قل له قد قبل صدقتك
وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما
فتصدقت به ورحم الله سيدي رضوان حيث
قال وفي هذا المعنى
فلو كنت يوم الغار كنا ثلاثة ، ولو كنت في بدر كنا من المدد
ويوم حنين لو حضرت فديتكم ، بنفسي واولادي واهلي وما عد

وما انا ما اهلي وما قدر قيمتي ولكن حمد وحي لافضل من قصد

ومن هنا النغبيل فضيه الزبير رضي الله
عنه ذكر غير واحد انه اول من سل سيفا في الاسلام
وذلك انه نفحت نفحة من الشيطان ان قد أُخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الزبير
فشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم
باعلا مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لك يا زبير قال الطبري فقال له سمعت انك قد
قتلت قال فما كنت صانعا قال اردت والله ان
استعرض اهل مكة واجري دماهم كالنهر لا اترك
احدا منهم الا قتلته حتى اقتلهم عن اخرهم
قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وخلع رداءه
والبسه فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله
يقريك السلام ويقول اقرا مني على الزبير السلام
وبشره ان الله قد اعطاه ثواب كل من سل سيفا في
سبيل الله منذ بعثت الى ان تقوم الساعة من غير ان
ينقص من اجورهم شيا لانه اول من سل سيفا
في سبيل الله عز وجل انتهى فانظر ما انتجت له بينته
في تعظيم جانب النبي صلى الله عليه وسلم
ومن هنا تمنى سيدنا ابو بكر مثل حال سيدنا
طلحة يوم احد قالت عائشة رضي الله عنها كان

ابوبكر

١٤٩

ابو بكر رضي الله عنه اذا ذكر يوم أُحد قال ذلك يوم
كان كله لطلحة كنت اول من فاء فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
دونه فقلت كن طلحة حيث فاتني فاذا بطلحة وبه
بضع وسبعون او اقل او اكثر من طعنة ورمية وضربة
واذا قد قطعت يده فاصلحنا من شانه انتهى فهذه من
ثمرات المحبة الناشئة عن المعرفة وعن موسى بن طلحة
قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد قال لحسان قل في طلحة فقال
وطلحة يوم الشعب آسى محمدا على ساعة ضاقت عليه وشقت
يقيه بكفيه الرماح واسلمت اشاجعه تحت السيوف فشلت
وكان امام الناس الا محمدا اقام رحى الاسلام حتى استقلت
وقال فيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه
حمى نبي الهدى والخيل تتبعه حتى اذا ما لقوا حامى على الدين
صبرا على الطعن اذ ولت جماعتهم والناس ما بين مهزوم ومفتون
يا طلحة بن عبيد الله قد وجبت لك الجنان وكم زوجت من عين
وقال فيه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
حمى نبي الهدى بالسيف منطلقا لما تولى جميع الناس وانكشفوا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت خرجه
ابن عساكر ويخرج ايضا بهلاك اعدائه وبحمد الله
على ذلك كما اذا سمع قول الهزئة
وكفاه المستهزئين وكم شانيا من قوله استهزاءً

ورماهم تدغوه من فيا البيت فيها للظالمين فنا
الى اخره ويتمنى ان لو قتلهم فيكون له ثواب ذلك
وايضا فالمعرفته وباحواله وسيره يمكن معها مدحه
والثنا عليه بالنثر والنظم وهو من اجل القرب
وقد قال صلى الله عليه وسلم من مدحني ولو ببيت
واحد كنت شفيعا له يوم القيامة وقال في حق
حسان ان روح القدس ليؤيده ما دام ينافح
عن دينه ولما انشد قصيدته التي يقول فيها
لبعض كفار قريش
هجوت محمدا واجبت عنه ❊ وعند الله في ذاك الجزا
قال صلى الله عليه وسلم جزاوك الجنة يا حسان
ومدحه صلى الله عليه وسلم عباس بن مرداس بقوله
رايتك يا خير البرية كلها ❊ نشرت كتابا جا بالحق معلما
سننت لنا فيه الهدى بعد جورنا ❊ عن الحق لما اصبح الحق مظلما
فكساه حلته ولما مدحه كعب بن زهير رضي الله
عنه ووصل قوله ان الرسول لسيف يستضا به
مهند من سيوف الله مسلول ❊ والله اعلم اعطاه
بردته وذكر غيره انه اعطاه مع البردة مائة
من الابل وقد قال الاحوص يذكر عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه عطية رسول الله صلى الله عليه وسلم كعبا وقد توقف
في اعطا الشعرا ❊ وقبلك قد هنيت حلته

على

151

فقد علم وحده صلى الله عليه وسلم بمدح من مدحه

على الشعر كعبا من سديبس وبازل ❊
رسول الاله المصطفى بنوره ❊ عليه السلام بالضحى والاصايل
والقنبلة المائة من الابل وغيرها والجلة من الابل
المسان جمع جليل مثل صبي وصبية وكما كان يفرح
صلى الله عليه وسلم بالمدح ويثيب عليه في حياته
فانه يبلغه ويفرح به ويثيب عليه بعد موته لانه
حي في قبره كما سبق ومن هذا اشتهر في شان
القصيدة البردة لشرف الدين البوصيري فيما املاه
على نور الدين علي بن جابر الهاشمي ان سبب
انشائه لها انه اصابه خلط فالج فابطل نصفه
قال ففكرت ذات ليلة ان اصنع قصيدة في مدح
النبي صلى الله عليه وسلم واستشفع بها الى
الله عز وجل افتدا بقول النبي صلى الله عليه
وسلم من مدحني ولو ببيت كنت له شفيعا
يوم القيامة فبادرت وانشدت هذه القصيدة
ونمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فمسح بيده المباركة علي فعوفيت لوقتي فخرجت
من بيتي اول النهار فلقيني بعض الفقرا فقال لي
يا سيدي اريد ان اسمع القصيدة التي مدحت
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن
اعلمت بها احدا فقلت له وقد حصل عندي منه شي

معلمة بسبب نظم البوصيري قصيدة البردة

وَايّ قصيدة تريد فاني مدحت النبيّ صلى الله
عليه وسلم بقصايد كثيرة فقال لي التي اولها أَمِن
تذكر جيران بذي سلم فلقد رايتها البارحة تنشد
بين يدي من عملت فيه ورايته صلى الله عليه وسلم
يتمايل كما يتمايل القضيب فاعطيته القصيدة
فذهب بها وذكر ما جرى بيني وبينه للناس
فبلغت الصاحب بها الدين وزير الملك الظاهر
فاستنسخ منها نسخة ونذر ان لا يسمعها الا
واقفا حافيا مكشوف الراس وكانه يحب سماعها
كثيرا ويتبرك بها هو واهل بيته وراوا من بركتها
امورا كثيرة عظيمة في دينهم ودنياهم ومن
هذا ايضا ان الامام ابا العباس بن الخلوف من
اهل تونس لما توجه للحج الغربية بعث معه
امير تونس ابو سعيد الحفصي الف سلطاني
اي دينار وامره ان يبلغها لشيخ الحرم الشريف
يصرفها في الصدقة هناك على العادة ثم ان ابن الخلوف
المذكور احتاج لها في الطريق فصرفها في مصالح
نفسه عن آخرها معتقدا بانها صدقة ولا احوج
منه في الحال اليها والعادة ان من حمل صدقة
لاحد الحرمين ودفعها لصاحبها لا بد ان يكتب
له بذلك كتابا ياتي به الى رب الصدقة الباعث

بها

فيه كرامة لابن الخلوف

بها ثم ان الامام ابن الخلوف المذكور لمّا وصل
الى المدينة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام انشا قصيدته التي اولها الله اكبر الخ
الله اكبر حسب العبد مولاه • ان الذي قد سمعناه شهدناه
هذا الضريح الذي فيه الحبيب ثوى • اكرم به من حبيب طاب مثواه
وهي قصيدة طويلة تزيد على مائة وخمسين بيتا
فاكملها انشاها تجاه الروضة الشريفة فوقف صلى الله
عليه وسلم على شيخ الحرم وقال له اكتب لابن
الخلوف بانه بلغ ما بعث معه الحفصي من
الصدقة وهي كذا وكذا او وقف على الحفصي
وقال له الامانة التي قد بعثت لنا مع ابن
الخلوف بلغت جزاك الله خيرا فتشرف بذلك السلطان
غاية السرور فلما قدم ابن الخلوف لحضرة تونس
بكتاب شيخ الحرم لقيه السلطان ببشارة عظيمة
وسرور عظيم واخبره برؤية النبي صلى الله
عليه وسلم وباعلامه له بقبول الصدقة ووصولها
انتهى وعلى الجملة فالمحب بالحبيب متكلم ابدا
اما في سره او في جهره ان سكت سكت عليه وان تكلم
تكلم به ولجمع ذكره فايضة من قلبه على جوارحه
وايضا فالمعرفة به يتيسر معها استحلا سماع حديثه
واخباره لفهم العارف لها فيستطيبها ويحصل

له بسماعها من التعظيم والاحترام والشوق ما لا
يكيف قال سيدي رضوان رضي الله عنه

وما سمعت أذني كلاما ونغمة ألذ وأحلى من حديث محمد

وقال بعض العاشقين رحمه الله تعالى

وما شرب الأيمان الأفواد من باخبار خير الخلق قد ملأ الأذنا

وايضا فان المعرفة به تحضر عند سماع اسمه من
التلذذ والطرب بحسبها اذ العارف يستحضر عند
سماع الاسم من المشخصات والصفات وعظمة
المسمى ما لا يستحضره غيره وراجع ما تقدم من
بعض ما تضمنه اسمه محمد واحمد صلى الله عليه
وسلم وايضا فالمعرفة التامة به تستلزم القرب
منه كما سبق ومن قرب منه ووالاه كان صلى الله
عليه وسلم هو المتولي له والكافي له لا يكله لنفسه
ولا لغيره قال سيدي عبد الوهاب الشعراني
رحمه الله تعالى ما في الوجود من جعل الله
تعالى له الحل والربط دنيا وآخرة مثل النبي صلى
الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق والمحبة
والصفا دانت له رقاب الجبابرة وأكرمه جميع المومنين
كما ترى ذلك فيمن كان مقربا عند ملوك الدنيا
ومن خدم السيد خدمته العبيد وكما ان
غلام الوالي لا يتعرض له اذا سكر مثلا اكراما للوالي

فكذلك

فكذلك خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا تتعرض
له الزبانية يوم القيامة اكراما لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فقد فعلت الحماية مع التقصير
ما لا تفعله كثرة الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد الخاص
انتهى وايضا فان المعرفة به تسهل تشخص صورته
الظاهرة عند ذكره وسماع حديثه وامره ونهيه
وذلك اقوى الاسباب لرويته ويتصوره العارف
له على هيئات عظيمة وحالات كثيرة فتارة يتصوره
امام المومنين يبددهم يلوذون به في جهاد
اعدائه وتارة يستحضر ملائكة الله تتبعه وتقاتل
معه وتارة يتصوره يوم الفتح معه جنود
الله قد احدق به الانصار لا يرى منهم الا الحدق
من الحديد وهو على ناقته القصوى وسيدنا
ابو بكر واسيد ابن حضير وهو بينهما يتحدث
معهما وتارة يتصوره داخلا للمدينة من هجرته
وقد خرجت ذوات الخدور والولايد والصبيان
يقلن

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع

ويجعل نفسه يقول ذلك ويفرح وتارة يستحضره

تحت شجرة الرضوان والصحابة يبايعونه على أن
يموتوا دونه ويستحضر قوله تعالى ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وتارة يستحضره
ساجدا عند العرش وهو يقال له ارفع راسك
وسل تعط واشفع تشفع وتارة يستحضره يقرع
باب الجنة والمومنون يتبعونه اليها وهكذا
فان قلت معرفته صلى الله عليه وسلم تكتسب
من مطالعة سيرته والبحث عن صفاته واخباره
وذلك مبسوط في كتب السير فمن ارادها فليشتغل
بذلك فما معنى طلبها قلت معرفته صلى الله تعالى
عليه وسلم قسمان معرفة صفاته الظاهرة واخلاقه
الباطنة التي دلت عليها احواله وافعاله وهذه
كسبية موصلة لمقام الايمان ومراتبها متفاوتة
بتفاوت الايمان بحسبها وهي التي تكفلت بها
مطالعة السير لكن ذلك متوقف على الالهام كتب م
له والاقدار عليه قال تعالى واياك نستعين
مع ان العبادة كسبية ومعرفة معناه وملكوتيته
فقد تقدم انه لا ن تري الظاهر ملكوتية الباطن
وهذه وهبية لا مدخل للكسب فيها فظهر وجه
الطلب في القسمين ووصف المعرفة المسئولة بها
بقيد كمالها والواو في قوله واكرع بها من موارد

الفضل

الفضل للترتيب ولذا قدم الصفة الاولى اذ هي
مفيدة للتخلية عن رذيلة الجهل والثانية مفيدة
للتحلية بفضيلة العلم والتخلية سابقة على التحلية
فان قلت السبقية غير معقولة لا بحسب الحصول
ولا بحسب التعقل اما الاول فلانهما متلازمان
كالجوهر والعرض اذ لا يحصل انتفا عدم العلم
بدون العلم ولا يحصل العلم بدون حصول حصول
انتفا عدم العلم واما الثاني فلجواز ان يتعقل
حصول العلم اولا ثم يتعقل انتفا عدمه ثانيا
قلت اما على ان الجهل وجودي وهو تصور الشي
على خلاف ما هو به وان التقابل بينه وبين العلم
تقابل التضاد فغير متلازمين حصولا لجواز حصول
انتفا تصور الشي على خلاف ما هو به بدون
حصول العلم به كما في حق الغافل عنه واما
على انه عدمي اي عدم العلم بالشي وان التقابل
بينه وبين العلم تقابل العدم والملكة الذي
يثبت السوال عليه فالسبقية معقولة بحسب
التصور في صناعة الالقا والخطاب فتصور
التخلية اولا ثم التحلية ثانيا على مقتضى الترتيب
الطبيعي وهي التي سلك المولف رضي الله
عنه وعلى الراي الاول فجهة الجهل فالعطف من

قبيل احد المتغايرين علي الاخر وعلي الثاني فمن
قبيل عطف احد المتلازمين علي الاخر وعمم في
الجهل ليشمل مركبه وبسيطه وعمم في الموارد
المضافة له ليسلم من جميعها فان قلت كيف
صح لك ذلك مع قوله صلي الله عليه وسلم لا يعلمني
حقيقة غير ربي فالعلم الذي لا جهل معه اصلا
لا يحصل المخلوق بشهادة الحديث قلت الاستغراق
في موارد الجهل اضافي لا حقيقي اي هو بحسب
ما يليق بالعبد ودل علي ذلك ادخال من
التبعيضية في المعطوف فانه يفيد انه لم ينل
العلم كله اي المحيط اذ معني اكرع اشرب بالفم
بلا واسطة يد ولا آنية فمن بعده تبعيضيه
علي حد شربت من النهر فان قلت لا يصح
في موضعها بعض اذ لا معني لقولنا اكرع بعض
موارد الفضل فلم يوجد ضابطها قلت العلامة
علي تقدير مضاف اقتضاه معني الشرب اذ المشروب
منه ما الموارد لا ذاتها فالمعني واكرع بها من
ما موارد الفضل فيصح حلول بعض محلها
فان قلت حينئذ ينعكس السوال فيقال
التبعيض في العلم المسوال يدفع العموم
الذي تفيده اضافة موارد الفضل مع انه مراد قلت

التدافع

التدافع مشروط باتحاد المحل وهو هنا مختلف
فمحل التبعيض ما في الموارد الذي يفيده المضاف
المقدر ومحل التعميم نفس الموارد ولا يلزم
من التعميم فيه التعميم في الاول ومن الداخلة
علي موارد الجهل لافادة العموم اذ هي بعد النفي
ضمنا فان معني اسلم لا اقع ومدخولها نكرة
معني اذ هو مضاف لذي ال الجنسية وفي كل
من موارد الجهل وموارد الفضل استعارة
مكنية وتخييلية شبه الجهل بالماء الضار ودل
علي ذلك باثبات الموارد وشبه العلم بالماء
النافع ودل علي ذلك بالموارد فان قلت كيف
دل اثبات الموارد علي متنافيين في الصفة
اي الضر والنفع فان التابع لاحد المتنافيين
غير تابع للاخر قلت خصوص الصفة اعني
الضر والنفع مستفاد من جوهر لفظ الجهل والفضل
والذي افاده اثبات الموارد هو التشبيه بالماء فيهما
وافاد الجهل المضاف اليه والعلم ان المشبه به الماء
الضار والنافع فافهم قوله من موارد الجهل
اي به وقوله من موارد الفضل في الوهبي
واصالته في الكسبي ويحتمل ان يراد من موارد
الجهل بالله ومن موارد الفضل اي العلم بالله

لان معرفته صلي الله عليه وسلم سببٌ في معرفة
الله تعالي ويحتمل ان يرادا معا وهو افيد ويحتمل
ان يكون اراد بقوله اسلم بها من موارد الجهل
الي انه سال المعرفة التامة المتضمنة للقرب وهي
التي لا جهل معها واشار بقوله واكرع بها من موارد اشاره
الفضل اي الكرم والنوال والعطا الي الرضي والمحبوبية
قوله نفعنا الله به واحملني علي سبيله
الي حضرتك حملا محفوفا بنصرتك الناس في
القرب من الله تعالي اي مشاهدة قربه تعالي منهم
بواسطته صلي الله عليه وسلم علي ثلاثة مراتب
المرتبة الاولي موقف اهلها شهود شريعته
فهم يشهدون ما في التكليف من تحمل الاثقال
فتطول عليهم المسافات ويبعد في حقهم
الوصول لانهم حاملون في الطريق ويلازمهم
الكمد والحزن لحملهم ما قرن من حمله السموات
والارض والجبال واشفقن منه وصاحب هذه المرتبة
وان كان ذا حظ من القرب والخصوصية لكن غيره
اكمل منه لانه يشهد ما منه الي الله من اعمال واقوال
فهو مثبت لنفسه يشاهدها ويشهد الافعال
والاقوال منها المرتبة الثانية موقف
اهلها شهود ذاته المطهرة فمعرفته اتم من معرفة الاول

لانه نفذ

لانه نفذ الي ما لم ينفذ اليه وصاحب هذه المرتبة
يشهد ما يجري علي يده من الطاعات من الله اليه
تفضلا واحسانا ويري ضعف نفسه وسقوط حوله
وقوته فيمده الله تعالي بالعون والنعم ويلازمه
الفرح والسرور لانه يشهد الهدايا من ملك الملوك
اليه ويخف عليه السير ويستحليه لانه محمول
في محفات المنن مروح عليه بنفحات اللطف
وخدمة هذا اجلة لا تعمل بخلاف الاول ثم
صاحب هذه المرتبة وان كان اكمل مما قبله فغيره
اكمل منه لانه مشاهد لنفسه من حيث راي
الهدية من الله اليها وان كان لا يشهد الاعمال
منها فقد بقيت فيه بقية المرتبة الثالثة
موقف اهلها شهود روحه وهم اهل الفنا
التام فهم يشهدون ما من الله الي الله فهم
بالله وفي الله والي الله فقد حفت بهم نصرته
ولازمتهم حياطته رزقنا الله من بركات الجميع
ما ينفعنا في الدنيا والآخرة بمنه وكرمه انتهي
وحاصل الفرق بين المراتب الثلاثة قوة
التعظيم الناشئة عن كثرة المعرفة فان لاهل
شهود الروح من المعرفة ما ليس لاهل شهود الذات
فلهم من التعظيم ما ليس لغيرهم وهكذا

اهل شهود الذات مع اهل شهود الربوبية وبقدر
التعظيم تخصل النية ويسهل الاتباع قال عبد
الله ابن المبارك رب عمل صغير كبرته النية ورب
عمل كبير صغرته النية ومثال ذلك من كانت نيته
عند النوم ان يقوم بالليل ويصلي ثم انه غلبه
النوم فما افاق حتى قارب الصبح فصلى ركعات
فانه يكتب له ثواب ما نواه واخر قام يصلي بالليل
وفي ظنه ان الصبح قريب واذا هو باق فقال
في نفسه لو علمت ان الصبح باق لم اقم
في هذه الساعة وكان قد صلى ما شا الله
فالاول عمله صغير كبرته نيته والثاني بالعكس
ومن هذا ان بشر الحافي بن الحارث رضي الله
عنه مر بخرقة على وجه الارض فرفعها فاذا
فيها اسم الله فاخذ درهما كان معه واشترى
به طيبا وطيبها وجعلها في جيبه فراى قايلا
في النوم يقول الله طيبت اسمي فقد طيبت
اسمك في الدنيا والاخرة وقال بعض العارفين
رضي الله عنه بقدر ما يدخل في القلب من
التعظيم والحرمة تنبعث الجوارح للخدمة
انتهى وايضا فان المعرفة تنشا عنها المحبة لما
فيها من الاطلاع على المحاسن والكمالات

وقد

وعلى ما وقع لثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد قالوا يقطع المحب على فراشه ما يقطعه
العابد في سبعين سنة وفي صحيح البخاري
ومسلم وغيرهما من ايمة الصحيح عن جماعة
من الصحابة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المرء مع من احب وذكر الواحدي
في اسباب النزول والبغوي في تفسيره ان ثوبان
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد
الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير
لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول
الله ما بي من مرض ولا وجع غير اني اذا لم
اراك استوحشت وحشة شديدة حتى
القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان لا اراك
لانك ترفع مع النبيين واني ان دخلت الجنة
في منزلة ادنى من منزلتك وان لم ادخل الجنة
لا اراك ابدا فنزل قول الله تعالى ومن
يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من الاية وروى الحافظ ابو نعيم
عن مسعر بن كدام عن عطية قال كنت مع ابن
عمر رضي الله عنهما جالسا فقال له رجل يا ابا عبد

رايت و
الرحمن لوددت اني رسول الله صلي الله
عليه وسلم فقال له ابن عمر فكنت تصنع ماذا
فقال كنت والله أؤمن به واقبل بين عينيه
فقال له ابن عمر ألا ابشرك قال بلي يا ابا عبد
الرحمن قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ما اختلط حبي بقلب احد
فاحبني الا حرم الله جسده علي النار واخرج
الطبراني في الكبير والضيا المقدسي عن
ابي قرصافة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال من احب قوما حشره الله في زمرتهم واخرج
الخطيب عن جابر مرفوعا من احب قوما علي
اعمالهم حشر يوم القيامة في زمرتهم وان
لم يعمل باعمالهم واخرج ابن النجار والديلمي
عن محمد بن علي عن ابيه عن جده من احب
عمل قوم خيرا كان او شرا فهو كمن عمل وامثال
المشاهدون لسرهم فلا خبر لنا عنهم كما سبق
والمولف رضي الله عنه سال المقام الثالث فاحترز
عن الاول بقوله واحملني فسال ان يكون محمولا
لا حاملا واحترز عن الثاني بقوله محملا محفوفا
بنصرتك اذ حمل من فيه بقيه مصحوب بالنصرة لا محفوف
بها من كل جانب فافهم ومعني الاستعلا علي

سبيله

سبيله ان يكون متمكنا مترقيا علي سلوكه
وهذا حقيقة الحمل علي سبيله لا ما يقتضيه
ظاهر اللفظ وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية
حيث شبه السبيل بالبراق في التوصيل الي حضرة
الله تقدس اسمه ودل علي ذلك بترديفه وتابعه
اعني الحمل ولم يقل بالنصرة علي نفسي وعلي
الشيطان لان طلب النصرة علي ذلك شان اهل
البدايات واما اهل النهايات فيقولون نحن
عرفنا الله كفانا من دونه وحذف المتعلق للتعميم
اي علي كل شي حتي تنفعل له المكونات وتطيعه
الاشيا وتكون ارادته تابعة لارادة الله تعالي
ويندرج في العموم النصر له وبه للمريدين
والاخوان ومن يحتاج اليها وتلك مرتبة
الخلافة وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض فيصير الفقير بهم غنيا
والخايف امنا والذليل عزيزا والضعيف
قويا قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه
واجعلنا سبب الغنا لاوليايك وبرزخا بينهم
وبين اعدايك وفي حاشية طلب تلقي
الغني من حضرة القدس بلا واسطة من الاوليا
علي ما هو شان القطب من كونه مظهر الحق

من تحققه ومرآة تجليه فهو لذلك في الكون بمنزلة
انسان العين من العين عليه المدار ومن فيض
نوره تستمد جميع الانوار وان يكون حاجزا لهم
وما نعا لهم من تسلط انفسهم واهوائهم
وشياطينهم وسرايرقواطعهم عن كمالهم
واتصالهم بربهم وذلك بقوة ربانية وبصيرة
نورانية كما هو شان اهل التمكين والرسوخ
في الهوية ومرتبة اهل الامانة ومقام
اهل الارشاد والهداية ومحل الحفظ والرعاية
اما للكافة وهي مرتبة القطب او للبعض
وهي مرتبة من دونه من الخلفا والامنا اهل
الغنا بالله رضي الله عنهم وقد قالوا ليس
الرجل من كمل في نفسه ولكن من زال به الخوف
عن غيره وقد قال الشيخ سيدي عبد القادر
رضي الله عنه
أنا من رجال لا يخاف جليسهم • ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
انتهى وقال ايضا رضي الله عنه
أنا قطب اقطاب الوجود حقيقة • على ساير الاقطاب قولي وحرمتي
توسل بنا في كل هول وشدة • اغيثك في الاشيا طرا بهمتي
وقال الشيخ سيدي زروق رضي الله عنه
فارفع فقد راثم احفض رتبة • لارفع مقدارا بارفع حكمة

واغزل

معنى كلام سيدي زروق

وأغزل فوقها ثم أولي سواهم • وأعلي منار البعض فوق المنقبة
الى ان قال • • • •
فان كنت في كرب وضيق ووحشة • فناد ابا زروق آت بسرعة
فكم كربة تجلى بمكنون عزنا • وكم طرقة تحيي بافراد صحبتي
قوله رضي الله عنه ونفعنا به وبامثاله امين
واقذف بي على الباطل فادمغه القذف
بالشي دفعه والرمي به والباطل كل ما خلا الله
حتى المقامات والانوار وقد مر فيما قول الشيخ
اشكوا اليه من برد الرضى والتسليم ووجد
ذلك وفي الحكم ما ارادت همة سالك ان
تقف عند ما كشف لها الا ونادته هواتف
الحقيقة الذي تطلب امامك وان الى ربك
المنتهى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
ثم ثم اعرض العارفون عن كل شي سوى الله
وقصروا هممهم على الله ومن كلام سيدي
رضوان رضي الله عنه وكن من لا تشغله
المحبة عن المحبوب ولا الصفة عن الموصوف
ولا المعرفة عن المعروف ولا تكن كقيس ليلى
في ??? فانها تعرضت يوما اهيامه وقد كلمها صواحبها
أما ترين ما به من نسك فتعرضت له فلم يلتفت
اليها فقالت انا ليلى فقال لها اليك عني فقد

شغلني عنك ما بي منك ثم قال لبيك ربي وسعديك
والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك
تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك انتهى
ولابي الحسن الششتري
فلا تلتفت في السير غيرا وكلما سوى الله غير فاتخذ ذكره حصنا
وكل مقام لا تقم فيه انه حجاب فجد السير واستنجد العونا
ومهما ترى كل المراتب تجتلي عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنى
وفي الحكم العارف لا يزول اضطراره ولا يكون
مع غير الله قراره
الله قل وذر الوجود وما حوى ان كنت مرتادا بلوغ كمال
فالكل دون الله ان حققته عدم على التفصيل والاجمال
وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وقال سيدي رضوان رضي الله عنه مضمنا له
أتشغل بشيء لا وقد قال قائل الا كل شيء ما خلا الله باطل
اتبرع في الدنيا وقد قال قائل الا كل شيء ما خلا الله باطل
تضيع ايامها وهي قلائل الا كل شيء ما خلا الله باطل
أتشغل نفسا بالسوى وهو آفل الا كل شيء ما خلا الله باطل
ومن كلامه رضي الله تترك السوى هو الداء
وانت ذاك فاقبل دواك فانك انما تحب

السوالك

السوالك اي لاجل نفسك لانك تتوهم ان يصلك
منه شيء وتنتفع به نفسك من شهواتها ومطالبها
وقد اخطأ وهمك فان النافع انما هو الله تعالى
الذي خلق النفوس والحاجات والشهوات
فارض به ربا ثم قال بعد هذا رضيت الله لنفسي
ربا وجعلت نفسي لله امة وعبدا هو الخالق
وانا المخلوق هو الكافل وانا المكفول هو الرازق
وانا المرزوق سبحانه لا اله الا هو الرحمن الرحيم
فسال الشيخ رضي الله عنه ان يقذف الله به
على الاغيار ويرفعه على الاكوان حتى
تنمحي عن مشاهدته وتضمحل في نظره اي
طلب من الله دوام ذلك واستمراره وهنا
وجه آخر وهو ان يكون سال الله ان يدفع
به على الاغيار بالنسبة لمن تعلق به وانتسب
اليه ويصيره كالحق الدامغ للباطل المهلك
له فيطهر بواطن المنتسبين اليه منها وآثر
بعلى التي للاستعلاء اشارة الى ان يكون الدفع
به من علو لانه اقوى في الدفع واسند الدافع الى
الله تعالى ليكون مدفوعا به بالله فقوله تعالى
الله به وزج بي في بحار الاحدية الاحدية
مبالغة في المعنى الوحدة لانها لا تحقق الا اذا

اكمل

كانت الوحدة بحيث لا يمكن ان تكون اشد ولا
منها قال سيدي ابو عبد الله محمد بن عباد شبهها
المولف بالما المروي المستبحر المتلاطم الامواج تشبيها
مضمرا في النفس ودل على ذلك باضافة البحار اليها
وذلك لما تحقق عنده هذه روحه صلى الله
عليه وسلم انتج له ذلك من المحبة ما حمله على
سوال الزج في بحار الاحدية التي هي محل الفنا
الكامل الذي تحصل معه الغيبة عن كل شي
حتى عن نفسه وعن فنائه وعن توحيده
اياه اذ من شهد نفسه موحدا غير موحد
عند اهل هذا الشان كما قال قايلهم
ما وحد الله من واحد اذ كل من وحده جاحده
توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد
توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد
وقد تقدم قريبا قول الشيخ ابي العباس ان لله
عبادا محى افعالهم في افعاله الى اخره وسال
ذلك غير مبال بما لقي بعضي اليه من التلف كان
من كان به في الله تلفه كان على الله خلفه
ان كان سفك دمي اقصى مرادكم فما غلت نظرة منكم بسفك دمي
ان الذين احبهم اهل الوفا من مات فيهم عاش عيش وفا
تلفي بهم سبب الحياة بروحهم يا حبذا كم ضنني عشاك

ستمي

غيره

سقمي في الحب عافيتي ووجودي في الهوى عدمي
وعذاب ترتضون به في فمي احلى من النعم
ما لضر في محبتكم عندنا والله من الم
وهذا هو الوجود الحقيقي عند هذه الطايفة قال
امامهم ابو القاسم الجنيد نفعنا الله به
وجودي ان اغيب عن الوجود بما يبدو علي من الشهود
قوله نفعنا الله به وانشلني من اوحال
التوحيد تادب منه في سوال خصوص
بحار الاحدية واحترازا مما عرض من الاعتقادات
الردية لمن لم يصحبه التاييد علما ان لا عاصم
عند ركوب البحر من امر الله الا من رحم
فاحترز في طلبه عن حال من حال بينه وبين
السفينة الموج فكان من المغرقين وذلك
ان من الناس من لبس عليهم الامر فقالوا
بالحلول والاتحاد ومنهم من غلبت عليه الحقيقة
فادعى الجبر ونفى الحكمة والاحكام ويحتمل ان
يكون سال بقوله وزج بي في بحار الاحدية
حال اهل الجذب المستدلين بالله على
الاشيا اي دوام ذلك وبقوله وانشلني من
اوحال التوحيد دوام التخلص مما يعرض
للسالكين المستدلين بالاشيا على الله من الشبهات

قوله نفعنا الله به واغرقني في عين
بحر الوحدة رجوع الى سوال البقا بعد
الفنا ليصلح للخلافة وذلك ان صاحب
الفنا الاكبر وان كان كاملا فهو غير مكمل لعدم
صلاحيته لتكميل غيره قال في الحكم وصاحب
حقيقة غاب عن الخلق بشهود الملك الحق وفني
عن الاسباب بشهود مسبب الاسباب فهذا
عبد مواجه بالحقيقة ظاهر عليه سناها
سالك للطريقة قد استولى على مداها غير
انه غريق الانوار مطموس الاثار قد غلب سكره
على صحوه وجمعه على فرقه وفناوه على بقايه
وغيبته على حضوره واكمل منه عبد شرب فازداد
صحوا وغاب فازداد حضورا فلا جمعه يحجبه
عن فرقه ولا فرقه يحجبه عن جمعه ولا فناوه يصده
عن بقايه ولا بقاوه يصده عن فنايه يعطي
كل ذي حق حقه ويوفي كل ذي قسط قسطه
انتهى ولاشك ان الغريق في بحر الانوار الذي
هو معاني الاسما والصفات لم يقف بساحل
الاثار الذي هو موقف النجاة كما اشار اليه ابو
يزيد بقوله خضنا بحرا وقف الانبيا بساحله
وهذا اعتراف منه بالنقص والتقصير لان خوض

البحر

البحر من الجهل بهوله والوقوف بساحله من المعرفة
بقدره فالخايض القي بنفسه للهلكة والواقف
قايم مع النجاة وممكنه من استخراج حليته
وطعامه ما لا يمكن الخايض قال له سيدي
زروق نفعنا الله به وايضا فان من غلب
سكره على صحوه قد يتعدى حدود الشريعة
ومن مزج شراب الحقيقة بما الشريعة كان صحوه
حافظا له عن ذلك كما قيل
ومن فهم الاشارة فليصنها ، والا سوف يقتل بالسنان
كحلاج المحبة اذ تبدت ، له شمس المحبة بالتداني
فقال انا انا الحق الذي لا ، يغير ذاته مر الزمان
فلهذا سال المولف رضي الله عنه الاغراق في العين
التي هي بحر الوحدة منشا ومددا لانه يحصل
معه الري ولا يخشى على صاحبه التلف ويحتمل
ان يكون اراد بالزج في بحار الاحدية الدفع
لا على وجه الاغراق بل على سبيل الركوب والمرور
لعلمه بما فيها من الدخاير واراد بالتسل من
اوحال التوحيد التخلص من كونه من اهل
شهود التوحيد لما مر من ان مشاهدة مغرق
اذ هو مصدر وحد فيقتضي موحدا او موحدا
بصيغتي اسم الفاعل والمفعول او حالة حينئذ

شهود الاغيار لان اهله يستدلون بالاشيا على
الله تعالى واراد بالاغراق في عين بحر الوحدة دون
نفس بحرها ودون بحار الاحدية ليكون من اهل جمع
الجمع فيكون الجمع في باطنه موجودا والفرق على
ظاهره مشهودا واضاف للوحدة البحر وللاحدية
البحار لما سبق من ان الاحدية مبالغة في معنى
الوحدة وهذا الوجه اظهر والله اعلم قوله
رضي الله عنه ونفعنا به حتى لا ارى ولا اسمع
ولا اجد ولا احس الا بها هذه غاية الاغراق
المذكور ونتيجته وهي الغيبة عن الاغيار كوان
بشهود مكونها وحينئذ يصير القلب واحدا بالله
تعالى وقد فسر قوله عليه الصلاة والسلام ان الله
وتر يحب الوتر انه يعني القلب المنفرد له بحيث
لا يرى في الدارين الا هو ولا يعرج على غيره وينسى
ذكر كل شي عند ذكره وبهذا يصح له التخلق بمعنى
هذا الاسم الشريف فيكون واحدا في عصره بين
ابنا جنسه وانشد وافي المعنى ، ، رتهواه
اذا كان من تهواه في الحسن واحدا ، فكن واحدا في الحب ان كنت
قوله نفعنا الله به واجعل الحجاب الاعظم
حياة روحي اشار بهذا بعد ما قبله الى ان العارف
اذا وصل الى حضرة القدس ومورد الانس وفني

عن

عن وجوده في هيبة مشهوده ثم فني عن فنائه
وصار محوا صرفا لا غنى له عن واسطة النبي صلى الله
عليه وسلم وقد نقلت قبل هذا فراجعه وها هنا
امر ينبغي لك ان تنبه عليه وهو ان الشيخ سيدي
عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه قال
في در الغواص ما نصه وسالته يعني سيدي عليا
الخواص رضي الله عنه هل اقرا واصوم واجعل
ثواب ذلك لادم عليه السلام لكونه ذكر وصلة
بيني وبينه في المعرفة في الاخرة لسبب اعلمته
به فقال لا تجعل بينك وبين الله واسطة
الا من تبرا من غيره فقلت له كيف فقال لان
الرسول انما هو واسطة بين العبد وربه
في الدعوة الى الله الى نفسه فاذا وقع الايمان
الذي هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت
وساطة الرسول عن القلب اذ ذاك وصار
الحق تعالى اقرب الى العبد من نفسه
ومن رسوله ولم يبق للرسول الا حكم
الافاضة على العبد من جانب التشريع
والاتباع كما في حال المصلين في السجود
سوا فنفس الرسول تقاصر من امته ان
يقفوا معه دون الله تعالى فانه يعلم ان مقصود

مبسوطا هي
وقف على سيدي عبد الوهاب الشعراني

التشريع حصل بالتبليغ كما حصل له الاجر على ذلك
كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم من سن
سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الحديث
وانظر يا اخي الى غيرة الحق تعالى على عباده بقوله
لمحمد صلى الله عليه وسلم واذا سالك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فاعلمنا
تعالى انه اقرب الينا من انفسنا ومن رسولنا الذي
جعله لنا واسطة في كل خير مع انه تعالى بالغ
في مدحه صلى الله عليه وسلم حتى كاد ان يصرح
بانه هو لكثرة ما وصفه بالكمال في نحو قوله
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وبقوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
ومع ذلك قال ليس لك من الامر شيء" الاية
فاخرجه عن حال الخلق ونفاه عنهم
انتهى قلت لا يهولنك امر في هذا الكلام
مع ما حققنا اما مسيلة اهل الثواب
للنبي صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبيا
والاوليا فقد تقدم من ادلتها من الحديث
وفعل الايمة المقتدي بهم ونقلهم ما قاله
سيدي الشيخ الزروق والكلام معه بالمناقشة
والتوفيقه في اخر شرح قوله صلاة تليق بك منك

اليه

اليه الى اخره واما الاستغنا عن وساطته صلى الله
عليه وسلم فلا سبيل لاحد اليه وان وصل ما وصل
كما سبق تفصيله وبيانه في كلام الشيخ المحقق
سيدي عبد الرزاق العثماني وهذا سيدنا
الشيخ ابو العباس المرسي الذي لا نشك في
قطبانيته كما شهد له الشيخ ابو الحسن
الشاذلي وغيره بذلك قال لو احتجب عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين
ما عددت نفسي من المسلمين وقد نقل غير
مرة عن غير واحد ما معناه ان كل من حصلت
له رحمة في الوجود او خرج له قسم من رزقه
الدنيا والاخرة والظاهر والباطن والعلوم
والمعارف والطاعات فانما خرج له ذلك على
يديه وبواسطته صلى الله عليه وسلم
وهو الذي يقسم الجنة بين اهلها ولاجل
هذا عد واممن خصائصه صلى الله عليه وسلم
انه اعطي مفاتيح الخزاين قال بعض العلما
وهي خزاين اجناس العالم فيخرج لهم بقدر
ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما
يعطيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي
بيده المفاتيح فلا يخرج من الخزاين الالهية شيء"

الاعلي بربه صلي الله عليه وسلم وهو معني
اسمه الخليفة وخليفة الله وقد سبق انه لا طاقة
لاحد بالتلقي والشهود به دون واسطته صلي الله
عليه وسلم وانه المراة الكبري والمجلي الاعظم
وان اقواله وافعاله واحواله كلها دالة بينة علي الدلالة
علي الله والتعريف به والمعرفة لا نهاية لها فادام
الانسان يترقي فيها يغترف من بحره ويستمد
منه حتي الانبيا المرسلون
وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفا من الديم
غاية الامر ان صاحب الفنا لا يشعر بذلك وقت
فنائه في الله لغيبته عما فني فيه فالمنتفي انما
هو شعوره واما استمداده منه وتوجه الفتح
له علي يديه فثابت في الامر فان تنبه لذلك
بعد افاقته اعترف به بدليل ما مر انه لا يخرج
شي من الخزاين الا علي يديه وسبق من
كلام غير واحد من ائمة الطريق المقتدى بهم
ان الاشتغال بالصلاة عليه طريق الفتح وانها
من ذكر الله تعالي وكونه الله تعالي اقرب الي
العبد من نفسه ومن رسوله صلي الله عليه
وسلم مما لا اشكال فيه ولا ينافي شيا مما ذكرناه
ولعدم ثبوت الايمان للعبد لا يستغني عنه

[illegible]

صلي الله عليه

١٦٤

مطلب [illegible] مقام ابي الحسن

صلي الله عليه وسلم من المشايخ المهتدين في
التوصيل الي المعرفة بعد الوصول التام يستغني
ولا يستغني عنه صلي الله عليه وسلم وقد قيل
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فقيل
له من شيخك يا سيدي فقال كنت انتسب
الي الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الان
لا انتسب لاحد بل اعوم في عشرة ابحر خمسة
من الادميين النبي صلي الله عليه وسلم وابي
بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين
وخمسة من الروحانيين جبريل وميكائيل
وعزرائيل واسرافيل والروح وقد سبق في
كلام اويس القرني رضي الله عنه وكلام الشيخ
ابي الحسن ان الخلفا الاربعة تفاوتوا في معرفته
وان معرفتهم بالله علي حسب ذلك ولعل
المقصود بهذا الكلام الذي قاله سيدي
علي الخواص التنبيه علي الاحتراز من الغلط
في شهوده صلي الله عليه وسلم بان يجعل
المشاهد الواسطة كالمقصد فيقف عندها
ولا ينفذ الي المقصد وهذا انما يقع لبليد
واجد اذ الدلالة لاحواله واقواله وافعاله
صلي الله عليه وسلم علي الله تعالي ثابتة

والوقوف عند الالهام عدم فهم دلالته
غاية في القصور وفي الجهل بالدال ولا يستغرب
هذا فان مصايب الجهل لا تنحصر وقد حكي
عن بعض المشايخ ان مريدا له صدق في محبته
والاقتداء به لكنه تغول في التمسك به والوقوف
معه فصار ذلك له كالحجاب فصعد معه يوما
على سطح فامر بطرحه من فوق السطح فجا يلوذ
به فدفعه عنه فطرحوه فحين كان نازلا في الهوا
انقطع رجاه منه ففتح له وكثير يقع لهم الغلط
في صحبة المشايخ فيرون النفع والضر منهم غافلين
عن جانب الربوبية حتى ان بعضهم ينقطع عنهم
عند ظهور عجزهم له عن قضا ما يريده وال في
الحجاب للعهد والمعهود قوله وحجابك الاعظم
اي اجعله حجابا لي خفي اي حاجبا لروحي عما
فيه هلاكها فتكون حيته به متنعمة في معرفتك
بسببه فان من لم يحتجب بالنبي صلي
الله عليه وسلم وقع في المهالك وابتدع
وضل وماتت روحه وهنا سوالان احدهما
هلا قال واجعله لتعدد مرجع الضمير
ثانيهما حيث اظهر فليكتف بالعهد عن
اعادة الوصف بالاعظم وجواب الاول

انما

١٦٥

انما كان حياة الارواح من حيث انه حجاب لها
فالمناسب لكونه حياة التعبير بخصوص اسمه
الحجاب ولم يتقدم ذكره وحده حتى ينصرف
الضمير له بل تقدم كثير من صفاته صلي الله
عليه وسلم وجواب الثاني انه صرح بها للاشارة
الي ان مطلوبه ليس مطلق الحياة بل الحياة
المناسبة للاعظمية مع ما في التصريح من
تكرير المدح في مقام الثنا وها هنا وجه
رقيق الحواشي وهو ان الانبيا كلهم حجب
كما سبق ونبينا صلي الله عليه وسلم اعظمهم
وما من ولي الا وهو علي قدم نبي فمنهم
الموسوي والعيسوي والابراهيمي وهكذا
ومنهم المحمدي وهو افضلهم فسال المولف
رضي الله عنه ان يكون علي قدمه صلي
الله عليه وسلم حتي يكون جامعا لخصوصيات
الاوليا قال الامام الجزولي رحمه الله تعالى
جميع اوصاف الانبيا عليهم الصلاة والسلام
مجموعة في نبينا صلي الله عليه وسلم وكل ولي
علي قدم نبي اتصف بصفاته والولي المحمدي
هو الكامل الذي اجتمعت فيه اوصاف الانبيا
كما اجتمعت اوصاف الانبيا فيمن هو علي قدمه

قف على ان الاوليا على قدم الانبيا

صلي الله عليه وسلم انتهي فلولم يات بالوصف
لا احتمل اللفظ غيره ولم يعلم ان آل للعهد
والله تعالى اعلم قوله نفعنا الله به **وروحه**
سر حقيقتي حقيقة الانسان المراد بها اللطيفة
اللطيفة الربانية التي كان بها الانسان انسانا
وتسمي نفسا وقلبا وروحا وسرا وباطنا فهي
أسماء المسمي واحد واختلاف الاسامي
باختلاف الصفات فان مالت لجهة النقص
سميت بالنفس وان تخلصت من مقام
الاسلام الي مقام الايمان سميت بالقلب
وان تخلصت منه الي مقام الاحسان ولكن
بقي فيها اثر من النقص كاثر الجراحات بعد
البرء سميت بالروح وان ذهبت تلك الاثار
وصفت سميت بالسر وان اشكل الامر سميت
بالباطن هكذا ذكره الامام الساحلي رضي
الله عنه وبه تتبين صحة الاضافة ويظهر
ان الشيخ رضي الله عنه طلب ان لا ينبغي
حقيقته نفسا في مقام الاسلام ولا قلبا
في مقام الايمان ولا روحا في الرتبة الاولي
من رتبتي الاحسان وهي ان تعبد الله
مستحضرا انه يراك بل تصير بواسطة شهود

روح

[illegible]

روح النبي صلي الله عليه وسلم سرا في المرتبة
الثانية من مرتبتي الاحسان وهي ان تعبد
الله كانك تراه وهذه نكتة التعبير بالسر وقوله
واجعل روحه علي حذف مضاف وكذا قوله
سر علي حذف مضاف ايضا اي شهود روحه
شغل سر حقيقتي حتي تصير حقيقتي سرا
قوله نفعنا الله به **وحقيقته جامع**
عوالمي العوالم هي النفس والقلب
والروح والسر سال ان تكون كلها متصرفة
الي شهود حقيقة النبي صلي الله عليه وسلم
الصادقة بعوالمه الشريفة ومتوجهة اليها اي
اجعل شهود حقيقته جامعا لعوالمي قوله نفعنا الله
به **بتحقيق الحق الاول** يحتمل ان تكون البا
للتعدية متعلقة بحال مقدرة اي معينا
لي اياه علي شهوده الآن في عالم الاجسام بان
تحقق لي الشهود السابق في عالم الارواح يوم الست
بربكم فقد تقدم ان نوره اشرق علي الارواح وشاهدوه
وهو اول من اجاب ببلي اذ ذاك اي حققه لي
الآن حتي استحضره واستعين به علي
دوام الشهود وذلك ان الانسان يستعين
بالسابق المعهود علي ما هو من جنسه

حتى انه اذا حصلت له رويا النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم يبقى مستحضرا لها اياما
مستجليا اياها متشخصا بسبب ذلك للصورة
المشرفة فالمراد بالحق الاول الشهود السابق
ولنزد هذا التقرير وضوحا فنقول المراد بالحق
الاول المعرفة والادراك وغلبة الروح وهو الواقع
يوم ألست بربكم فان الارواح داركة لكن لما
اودعت في هذا الغالب الجسماني انقسمت
قسمين احدهما وهو الغالب قلت قوته من
الذكر والفكر فضعف حاله وغلبه الجسم فصار
في حقه حجابا وسجنا وانسدت عنه ابواب
الغيوب وعلى هذا ينزل قول الحكم الكائن
في الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون
بمحيطاته ومحصور في هيكل ذاته وثانيهما
كثرت قوته من الذكر والفكر فعظمت قوته
وغلب على الجسم فلم يحجب به وفتحت
له ابواب الغيوب وغلبه به زال مفهوم ولم
تفتح الى اخره فالمعنى بان تحقق لي الحق
الاول في الحالة الثانية وهي ايداع الروح
في الجسم حتى اصير من اهل الحق الثاني
وهو الشهود مع ذلك الايداع كما كان حال

التجرد

التجرد ويحتمل ان تكون الباء للمعية والحق
الاول هو شهود الربوبية والاستغراق في
الوحدانية المشار له بقوله وزج بي في بحار
الاحدية الى اخره فيكون احترازا عن حال
من يقع له الغلط في شهود الواسطة حتى
جعلها كالمقصد كما سبق وجعله اول باعتبار
الذكر وباعتبار الهداية لشهود الرسول
ومعرفته اذ لولا تعريفه تعالى لهم به ما عرفوه
اللهم لولا انت ما اهتدينا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ويحتمل ان تكون الباء
للقسم على حد اقسمت عليك ببسط
يديك والحق الاول هو الله تعالى اذ هو السابق
على كل حق ومنه كان كل حق وهو حق الحق
سبحانه وتعالى وفيه التفات من الخطاب الى
الغيبة لما تضمنه لفظ الحق الاول من
العظمة والجلال قوله نفعنا الله به
يا اول يا اخر يا ظاهر يا باطن
استغاث الشيخ نفعنا الله به في سؤال
شهوده صلى الله عليه وسلم بهذه الاسماء
الحسنى لما فيها من الدلالة على الاحاطة
والتنزيه والغيبوبية قال بعض

المشايخ الاول والاخر من اسما الاحاطة لتقدم
الاول علي كل اول واحاطة الاخر بكل آخر فيه
البد والبه الانتها فليس قبله شي ولا بعده
شي قال وانما عطف في القران بالواو لتباعد
ما بين موقعي معناهما انتهي اي فالعطف
لدفع توهم التقابل المانع من الاجتماع
وبفيد ان التنزه عن العدم سابقا ولاحق
وانه القايم بكل شي والظاهر الواضح الربوبية
بالدليل المحتجب عن الكيفية والاوهام
فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من
جهة التكييف والكلام في متعاطفيهما
كسابقيهما قوله نفعنا الله به اسمع
نداي بما سمعت به نداء عبدك
زكريا اي اسمعه سماع قبول واجابة واراد
والله اعلم طلب الوارث لسره حتي ينتفع
به المومنون ويكونون في ميزانه ولذا خص
زكريا من النبيين لطلبه الوارث بقوله
فهب لي من لدنك وليا يرثني وقوله رب لا
تذرني فردا وانت خير الوارثين وقد استجاب
الله تعالى للشيخ رضي الله عنه بتلميذه
سيدي ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

فاشتهرت

١٦٨

فاشتهرت طريقته وكثر اتباعه وعم النفع به
والحمد لله تعالي قال ابن الصباغ عن الشيخ ابي
الحسن انه قال دخلت العراق واجتمعت
بالشيخ الصالح ابي الفتح الواسطي فما رايت
مثله وكنت اطلب القطب فقال لي بعض الاوليا
تطلب القطب بالعراق وهو ببلادك ارجع الي
بلادك تجده فرجعت الي بلاد المغرب الي ان
اجتمعت باستاذي وهو الشيخ الولي العارف
الصديق الغوث ابو محمد عبد السلام بن
مشيش الشريف الحسني انتهي قال الشيخ
زروق وقد تمت كلمة الاجماع علي استحسان
طريقة الشيخ ابي الحسن وشكر حالته لولا ما وقع
لابن تيمية في احزابه مع ذكره اياه بما فيه من
جميل اوصافه لكن ابن تيمية مسلم له في
الحفظ والاتقان مطعون عليه في عقايد الايمان
وقد كان بعض مشايخنا من اهل الورع يقول
للحالف ان يحلف ولا يستثني علي ان طريق
الشاذلية عليها كانت بواطن الصحابة او كلاما
هذا معناه وقال ايضا وقد توفرت الشروط في
الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه واخرابه
فلا وجه لانكارها ولا لعدم الاقتدا به وشواهد

مهمه ان طريقة ابي الحسن الشاذلي على طبق ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى

ذلك فيما ينقل من احواله وما يتلقى من علومه
وما اشتهر من كراماته مع اعتنا علما وقد نمت
بعدهم كعز الدين بن عبد السلام سلطان
العلما واخر المجتهدين في عصره انتهى وقال
في حقه الشيخ الامام العارف بالله سيدي
داود الباجلي نفعنا الله به فهو السيد
الاجل الكبير العظيم العارف الوارث
المحقق الرباني صاحب الاشارات العلية
والعبارات السنية والحقايق القدسية
والانوار المحمدية والاسرار الربانية والهمم
العرشية والمنازلات الحقيقية الحامل في
زمانه لوا العارفين والمقيم عند دولة علوم
المحققين كهف قلوب السالكين وقبلة
همم المريدين وزمزم اسرار الواصلين
وجلا قلوب العارفين منشي علوم الطريقة
بعد خفا اثارها ومبين علوم الحقايق
بعد خبو انوارها ومظهر عوارف المعارف
بعد خفايها واستتارها الدال على الله
وعلى سبيل جنته والداعي على علم وبصيرة
الي حبه وحضرته اوحد اهل زمانه حالا علمائه
ومعرفة ومقالا قطب الورى غوثهم

وجامعهم

وجامعهم زين طريق الرجال سيدها قطب
رجالها ريس مجلسها جملة تفاصيلها واحد
شمس ضحاها هلال ليلتها در نقا صيرها
زبرجدها الشريف الحسيب ذو النسبتين
الظاهرتين الجسدية والروحانية والسلالتين
الطيبتين الغيبية والشاهدية والولايتين
الكريمتين الملكية والملكوتية المحمدي الفاطمي
الصحيح النسبتين والكريم العنصرين فحل
الفحول امام السالكين جا في طريق الله تعالى
بالاسلوب الغريب والمنهج العجيب والمسلك
العزيز الغريب جمع في ذلك بين العلم والحال
والهمة والمقال اشتملت طريقته على السلوك
والجذب والمجاهدة والعناية واحتوت على
الادب والقرب والرعاية تشيدت بالعلمين
الظاهر والباطن من ساير اطرافها وقرنت
بصفات الكمال شريعة وحقيقة من جميع
اكنافها تباعدت عن ذكر يودي الي تعدي
الاداب الشرعيات وتباعدت عن محو يفضي
الي حجاب الالباب عن ملاحظة حقايق
التوحيد واسرار المشاهدات وتنافت
عن انقباض يوقع في الانكماش وسو الظن

وتحجب عن روح الرجاء ولذاذة الشوق والطلب
وتزامن عن انبساط ينزل بصاحبه عن
مقام الاحتشام والحياء ويوقل به الي سوء
أدب فاستوت بتوفيق الله تعالي في نقطة
الاعتدال وظفرت بهذا ابنه الله تعالي دون
كثير من الطرق بوصف التوسط والكمال انتهى
ومدحه الامام البوصيري رضي الله عنه بقوله
أنا المحبة فهي بذل النفوس • فتنعمي يا مهجتي بالبوس
بذل المحب لمن احب دموعه • وطوي حشاشته علي الحد سي

الي ان قال

صدق وقل من لم يتم كقيامه • لم ينتفع منه امرء بجلوس
قبل الاله تغزلي بمديحه • وتوجهي لجنابه المحروس
ومن المسير له فانجح في السرى • واباحني مرآه غير بوس
اكرم بيوم الارتعاز بارنة • لكنه عندي كالف خميس
كل اتصالات السعيد سعيدة • بمثابة التثليث والتسديس

الي ان قال

شرف بشاذلة ومرسية سرت • لهما الرياسة من اجل رئيس
ما ان نسبته اليهما شيخيهما • الا جلوتهما جلاء عروس

ولد عفي عنه

ان الامام الشاذلي طريقه • في الفضل واضحة لعين المقتدي
فانقل ولو قدما علي اثاره • فاذا فعلت فذاك اخذ باليد

وقال

في مدح البوصيري للشاذلي

١٧٠

على مولد الشاذلي الى الحسن

وعمره ٧٣

وقال ايضا فيه وفي تلميذه الشيخ ابي العباس
المرسي رضي الله عنه ولد الشيخ ابو الحسن
نفعنا الله به سنة احدي وتسعين وخمسمائة
وقال الشيخ ابو عبد الله القصار في تاريخه
الشاذلي مات عام ونخ وهو ابن نحو جيص احفظه اي
قوله اسمع لنا اي يرجع الي ما قبله من
سوال دوام الشهود وما بعده من التلميح
بطلبه الكوارث قوله نفعنا الله به وانصرني
بك لك طلب ان ينصره الله وان تكون
نصرته به اي منه اليه لا علي ايدي الوسايط
والاسباب حتي لا يقع نظره منه اليهم وليتخلص
من رقبة احسانهم والاحتياج الي مكافاتهم
ولان التصرف منه اتم واكبر وقد تقدم قوله
للشيخ ابي الحسن عوض ما تقول يا رب سخر لي
خلقك قل يا رب كن لي اتري اذا كان لك يفوتك
شي وان تكون نصرته لله للقيام بحقوقه وخدمته
لا الحظوظ لنفسه وذلك ان العارف تكون حظوظه
حق الله تعالي لانه يتصرف بالسنة والنية اكسير
الاعمال تقلب اعيانها فان كل ما اباحه الشرع للعباد
من المملكة الي حل الازيال له وجه في الاستقامة
علي تقوى الله عرف ذلك من عرفه وهم المتفطنون

لتوقف الاعمال علي احكام النيات وآداب
المقاصد وجهله من جهله وهم الواقفون
علي مجري العوايد فاهل المعرفة ليست الاوراد
محصورة عندهم في الصلاة والصيام والذكر
وما جري مجراها بل حركاتهم وسكناتهم كلها
اوراد انما الاعمال بالنيات ومن النصرة نصرتهم
في وقت هيجان الغفلة حتى لا تؤثر فيهم
وان كثر الموذون لهم بالقا السكينة في قلوبهم
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قال الشيخ ابو الحسن
وانصرنا باليقين والتوكل عليك وقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم في النوم للشيخ
ابي الحسن من علامة الصدق بغية كثرة
اعدايها ثم لا يبالي بهم وفي لطايف
المنن سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله
يقول رجال الليل هم الرجال وان اوليا
هذا الوقت ليؤيدون بشيئين بالغنا
واليقين فالغنا لكثرة ما عند الناس من
الافلاس واليقين لكثرة ما عند الناس
من الشكوك وقال بعض العارفين
ان لله رجالا كلما اشتدت ظلمة الوقت
قويت انوار قلوبهم فمثلهم كمثل الكواكب

كلما

كلما قويت ظلمة الليل قوي اشراقها واين
انوار الكواكب من انوار قلوب اوليايه انوار
الكواكب تنكدر وانوار قلوب اوليايه لا تنكدر
وانوار الكواكب تهدي في الدنيا الي الدنيا
وانوار قلوب اوليايه تهدي الي الله عز وجل
وفي الحديث عنه صلي الله عليه وسلم ان لله
عبادا ابغليهم برحمته وتحبيهم في عافية
لم تزدهم الفتن كقطع الليل المظلم لا تضرهم
قوله نفعنا الله به **وايدني بتا لك** طلبي
والله اعلم قوة اليقين وحفظ التوحيد عند
نزول المراتب القهرية وحصول الروح والرضي
حتى يصير البلية عطية كان الاستاذ ابو
علي رضي الله عنه يقول جربت مرة وكنت
في صورة وحشة من ذلك قد خلت الحمام
ففتح علي قلبي شي من الرضي فكنت اتم كل
واحدة من القروح فتحت ولم يبق منها اثر
وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله
عنه سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رضي الله
عنه يقول في اخر عمره وقد اشتدت به العلة
من امارات التاييد حفظ التوحيد في اوقات
الحكم ثم قال كالمفسر لقوله مشيرا الي ما كان

فيه من حاله هوان يعرضك بمعاريض القلة زكاة
في امضا الاحكام قطعة قطعة وانت ساكن
حامد وكان سيدي رضوان رضي الله عنه
كثيرا ما يردد هذا البيت
ولو بيد الحبيب سقيت سما ❊ لكان السم من يده يطيب
وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه ولا تسالك
دفع ما نزل ولكن نسالك التابيد بروح من عندك
فيما نزل كما ايدت انبياك ورسلك وخاصة
الصديقين من خلقك انك على كل شي
قدير وانظر حكاية الذي جاع يوما فقال
لئن جوعتني يوما اخر لاصلين لك الف ركعة
وحكاية الحريري قال في الفصل رايت
كاني مع النبيين والصديقين فاردت
الكون معهم ثم قلت اللهم اسلك بي سبيلهم
مع العافية مما ابتليتهم به فانهم اقوى
ونحن اضعف منهم فقيل لي قل وما قدرت
من شي فايدنا بما ايدتهم انتهى وفي نوادر
الاصول بعد ذكر التابيد بروح اليقين
قال له القايل ما روح اليقين قال برد الغربة
من الرحمة والعطف فاحتمل بهما من فورات
النفس وحراتها وليس فيما قلت شغل لك
لانك

وقف علي كلام الكواشي

لانك لم تصل اليه والشغل لمن وصل واحتظي منه
وذلك ان النفس خرجت من هوى المخلوقين الى
هوى الغربة فكل الطيب هناك انتهى وقال
الكواشي في تفسير الاية وايدهم بروح منه عن
بعضهم حياة الروح بالتابيد وحياة النفس
بالروح وحياة الروح بالذكر وحياة الذكر بالذاكر
وحياة الذاكر بالمذكور ثم قال وايدهم
بروح منه اي قواهم بنصره الحسن سمي
النصر روحا لان امرهم يحيي به او الروح
الايمان او القران وحججه او الرحمة او جبريل
ايدهم الله به انتهى قوله نفعنا الله به واجمع
بيني وبينك اي ادم ذلك الجمع وهو
استغراق العبد في نور الشهود فلا يبقى له
حظ في غير محبوبه ويحصل له بشهوده اجتماع
مطلوبه كما قيل
لو قيل لي ما تمنى ❊ والعبد يعطى مناه
لقلت منية قلبي ❊ في ان يطول بقاه
ورحم الله القايل
مثال صلاحي ان تغله تك لمحة ❊ ومن غاب عند بدر فهو مظلم
وحينئذ فلا تعترضهم شي من الهموم ولا يطرقهم
شي من الاحزان والغموم والتشتت وا

كانت لقلبي أهوا مغرقة، فاستجمعت اذ راتك العين أهوائي
فصار يحسدني من كنت احسده، وصرت مولى الورى اذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم، شغلا بذكرك يا ديني ودنيائي
وانظر قول ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه لو عرف
الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف قوله
نفعنا الله به وحل بيني وبين غيرك
اي ادم تلك الحيلولة قال في لطائف المنن
اعلم ان الحق سبحانه اذا تولى وليا صان
قلبه من الاغيار وحرسه بدوام الانوار حتى لقد
قال بعض العارفين اذا كان الله سبحانه قد
حرس السما بالكواكب والشهب كي لا يسترق
السمع منها فقلب المومن اولى بذلك ولقول
الله سبحانه فيما يحكيه عنه رسوله صلى الله
عليه وسلم لم تسعني ارضي ولا سمائي ووسعني
قلب عبدي المومن فانظر رحمك الله هذا
الامر الاعلى الذي اعطيه القلب حتى صار
لهذه المرتبة اهلا ويرحم الله سيدي ابي الحسن
الششتري حيث قال
لا خلق على اري في محبتكم، محوكم لا عولي لا ولا حيلي
وازل الكون حتى لا اراه ولا، ارى الحظ لترك التركم قبلي
الخلق فعلكم والامر امركم، فايش انا لا كنت من طلل
الحق

الحق قلت وما في الدين غيركم، اعوذ بالله من علمي ومن عملي
ما الحجاب مكان في وجودكم، الا بسر خروف انظر الى الجبل
انتم ذللتم عليكم منكم لكم، ديمومة عبرت عن عالم الازل
لقد عرفتم وهذا الخبر ثم بكم، انتم هم وحياة الحب يا املي
وها هنا سوالان احدهما ان مقتضى سبقية
التخلية على التحلية ان يقول وحل بيني وبين
غيرك واجمع بيني وبينك وكذا هو في الواقع
فان شرط الظفر بالمعرفة والوصول الى الشهود
تطهير القلب من الاغيار والشرط سابق على
المشروط قال في الحكم كيف يشرق قلب صور
الاكوان منطبعة في مراته وفيها ايضا انما
وردت الانوار فوجدت القلب مشحونا
بصور الاثار فارتحلت من حيث نزلت فرغ
قلبك من الاغيار يملاه بالمعارف والاسرار
وفي المعنى قال قايلهم
فاطرح الكون عن عيانك وامح نقطة الغير ان اردت تراني
ثانيهما ان قوله وزج بي في بحار الاحدية
واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا ارى الى
اخره مغن عن هذا وجواب الاول ان الترتيب
الذي في السوال انما هو في طريق السلوك لا في
طريق الجذب فان الامر فيها بالعكس يفجاه

يفني القلب بتجلي الحق فيذهب به ويأخذه
بما معه ولا تبقي فيه بقية لغيره فالشهود الذي
يبدي به هو المذهب للاغيار والمجذوب السالك
انتهى قال سيدي عبد الرزاق العثماني رحمه الله
واكمل الرجال دون ريب من سلك الطريق بعد الجذب
فلم يطلب الشيخ الا الاكمل وهكذا وقع له فانه
ادركه الجذب وهو ابن سبع سنين كما سبق
فطلب دوام الكمال ثم الغيبة عن الاغيار وان
كانت سابقة في طريق السلوك فهي متاخرة بمعنى آخر
وذلك انها اولا مكتسبة ومتكلفة فاذا حصل الشهود
صارت كالجبلة اذ لا مستحسن مع التجلي غير المتجلي
فالتجلي ناشئ عنها ومثمر لها كالورد والوارد
فان الورد سبب الوارد والوارد مثمر الورد بصيرورة
جبلة لا تزول
واذا حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة الاعضاء
وجواب الثاني انه لما الح لطلب الوارث كما تقدم
بين انه لم يطلبه لينتصر به ولا لينال به ولا
ليانس به وان طلبه لا يبقى في الجمع على الله
بل يحققه لانه وارث المعرفة بالله فليس المراد منه
الا ابداع الجمع فيه وانتفاؤه مستمر امع ما في كلامه
من تكرير الله تعالى وهو من ادابه كما في الحصن الحصين

قوله

[illegible]

وعلى ما ذكر الجنيد في فصل هذا الاسم

قوله رضي الله عنه ونفعنا به الله الله الله
اعلم ان هذا الاسم الشريف هو قطب الاذكار
ومعدن الاسرار لا تتضح المعرفة الا به ولا تظهر
العجائب الا منه ولا تنتهي الغايات الا اليه
قال الجنيد رضي الله عنه ذاكر هذا الاسم
ذاهب عن نفسه متصل بربه قائم باداء حقه
ناظر اليه بقلبه قد احرقت انوار الشهود
صفات بشريته وصفى شرابه من كاس خصوصيته
قد تجلى له المذكور في الذكر فغابت احساسه
في القلب فان تكلم فبالله وان سكت فعلى الله
وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو
بالله ولله ومع الله ومن الله والى الله وله بعد
هذا ما تضمحل عنه الاشارة وتنقطع عنه
العبارة قال الله العظيم واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون انتهى قالوا
ومن تم له الحضور فليذكر الاسم المفرد ومهما
دخل عليه شيء من الوسوسة في باطنه بادر
الى الله حتى يذهب عنه ذلك ويعود الى الله
قال ابو سعيد الخراز من الناس من تشتد حاجته
الى الله فلو تكلمت جوارحه واعضاؤه لقالت
الله وقال ابو علي الدقاق ان رجلا كان يقول

لا اله الا هو

الله الله ايما فاصاب حجر راسه وشجه فوقع دمه
علي الارض فكتب الله الله وقال رجل للشبلي لم تقول
الله الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لا ابغي به ضده
فقال اريد اعلا من ذلك فقال اخشى ان اموت
قبل تمامها فاوخذ في وحشة النفي فقال اريد اعلا
من هذا فقال قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون فزعق السايل وخر ميتا فتعلق اوليه
بالشبلي وادعوا عليه بدمه وحملوه للخليفة فساله
الخليفة عن دعواهم فقال الشبلي روح
حنت فرنت فدعيت فاجابت فما ذنبي فقال
الخليفة خلوه لا ذنب له وبقي النوري رحمه الله
في منزله سبعة ايام لم ياكل ولم يشرب ولم ينم
وهو يقول الله الله فاخبر الجنيد بذلك فقال
انظروا المحفوظة عليه اوقاته ام لا فقيل له
انه يصلي الفرايض فقال الحمد لله الذي لم
يجعل للشيطان عليه سبيلا قوموا بنا اليه
فاما نستفيد منه او نفيده فلما دخل الجنيد
قال يا ابا الحسين ما الذي دهاك فقال اقول
الله الله زيدوا علي وقولوها معي فقال له
الجنيد حتى نرى قولك الله الله ابالله ام بنفسك
ان كنت قايلها بالله فلست القايل وان كنت قايلها

بنفسك

بنفسك فما معنى الوله فقال له نعم المؤدب
انت يا ابا القاسم وسكن ولهه وصاح الشبلي
في مجلس الجنيد وهو في ولهه بالذكر الله فقال له
الجنيد يا ابا بكر الغيبة حرام اي ان كنت غايبا عنه
حال ذكره فهي غيبة وان كنت معه حاضرا فقد
هتكت الحرمة وصاح شاب في مجلس الجنيد فقال
له الجنيد امسك وان عدت لمثلها لا تحضر مجلسنا
فامسك الشاب علي نفسه واذا به قد سقط ميتا
وعن ابن مسعود ان الله عز وجل خلق ملايكة
علي عدد الحروف وسماهم باسما الحروف ثم قال
لهم قدسوني وعظموني فاني انا الله لا اله الا انا
فتضالت تلك الملايكة بين يديه فاول من سجد
الملك الذي خلق علي صورة الالف وسمي باسمه
فلما سجد صار علي هيئة الهمزة فقال له المولي
وعزتي وجلالي لاجعلن حرف الالف اول الحروف ولاجعلنه
اول اسمي العظيم الاعظم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قال العبد الله شهد له كل من
سمعه وقال بعضهم اذا قال العبد الله خلق
الله من قوله ملكا مقربا لا يزال يصعد حتى يغيب
في علم الله وهو يقول الله الله وينزل علي موضع
صعوده عمودا من النور قد سد الافاق يغلب

قو علي ان الله سمى الملائكة باسماء حروف الهجاء

قو علي هذا الحديث

يغلب نوره على نور الشمس ثم لا يزال العمود
يتسع حتى يملأ الكون طولا وعرضا فلا يمر بشيطان
الا اخنسه واذله وربما احرقه ويقول الله تعالى
يا ملائكتي هذا عبد من عبادي قد اجريت
على لسانه اسمي الاعظم فوعزتي لا قبض عليه
نوالي وجودي وانا الله الجواد الكريم واني لا اختص
لاسمي الا من ارتضيته لي واوليته على دائم
حضرتي فهو لي ما دام ذاكرا لي انتهى وهذا
الاسم الكريم جامع لمعاني الاسماء الحسنى
اذ هو علم على الذات والذات مستجمعة
لصفاتها فهو قطب الوجود وهو معنى حسب
الواجد افراد الواحد

احرف اربع بها هام قلبي ... وتلاشت بها همومي وفكري
الف الف الخلائق بالصنع ... ولام على السلامة تجري
ثم لام زيادة في المعاني ... ثم هاء بها اهيم وادري

ثم تقول ختم بما بدأ به من الاسم الجامع اشارة
الى ان البدء منه والرجوع اليه في كل شيء وقد اشار
تعالى الى ذلك بقوله رب العالمين مالك يوم
الدين اي هو موجدهم ومخرجهم من
ظلمة العدم واليه مرجعهم ومصيرهم
ومن عرف هذه المعرفة رجع اليه قبل الرجوع

القهري

مطلب يتضمن حكمة

القهري وتعلق به دون غيره وحبيبه فيلغيه ما لابد
منه ويجعل الكون باسره خادما له فلا يستوحش
من الغربة وفي بعض الحكايات لو رجعت اليه في
اول الشرايط لاملاك بفنون الفوائد لكنك رجعت
الى امثالك فردت الى اشغالك وكرر ذكره تبركا
واستلذاذا وليكون التكرير براعون على استحضار
الجملة من المفرد اذ هو من الاسماء الى معنى بل نقول
لو كرره العارف مداوما في جميع انفاسه لاستفاد
في كل مرة غير ما استفاد فيما قبلها اذ لا نهاية لكمالاتها
فافهم وجعل ذكره ثلاثا اشارة الى الخروج عن العوالم
الثلاثة عالم الذات وعالم الصفات وذلك ان
مراتب الفنا ثلاثة فنا في الافعال ومنه قولهم
لا معز ولا مذل ولا معطي ولا مانع الا الله وفنا
في الصفات ومنه قولهم لا حي ولا عالم ولا مريد
الا هو الله وفنا في الذات ومنه قولهم لا موجود
على الاطلاق الا الله وانشدوا

فيفنى ثم يفنى ثم يفنى ... فكان فناؤه عين البقا

قال الشيخ زروق ومن اتخذ الخلوة بهذا الاسم
الشريف تولته بالاستغراق فلا يشعر اذا كرر
امر صامت ام موجود او معدوم الى ان تتغلب
عليه حركة الذكر فليسمع حركة كل عضو منه يقول الله

الافعال وعالم

الله بلسان سمعه ولو سقط دمه لكتب الله الله
كما حكي عن بعضهم لما جرح وجود الاسم
الشريف من حروف الله الماقية من الاشعار
بالبعد استغراقا في الله وفنا فيه وقال قبل
هذا يا اول يا اخر الي اخره بحرف النداء تادبا مع
الله تعالي باظهار رتقله لنفسه والله تعالي اعلم
تنبيه قال الحطاب في باب الوديعة سئل
الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن الرجل يذكر ويقول
الله الله ويقتصر علي ذلك هل هو مثل قوله
سبحان الله والحمد لله والله اكبر وما
اشبه ذلك ام لا واذا لم يكن بمثابته فهل
هو بدعة لم تنقل عن السلف ام لا فاجاب
هذه بدعة لم تنقل عن الرسول صلى الله عليه
وسلم ولا عن احد من السلف وانما يفعله الجهلة
والذكر المشروع كله لا بد ان يكون جملة فعلية
او اسمية وهو ماخوذ من الكتاب والسنة
واذكار الانبيا فالخير كله في اتباع الرسول
واتباع السلف الصالحين دون الاغبيا
الجاهلين انتهى قلت هو وان سلمه
الحطاب مخالف لكلام ائمة الصوفية رضي الله
عنهم ونصوصهم في المسالة كثيرة وقد

تقدم من

٢٤٠٠٠

تقدم من حكاية الشبلي وابي الحسن النوري
وقوله في الحديث اذا قال العبد الله وغير ذلك
وقال الشيخ الامام العلامة المحقق سيدي
عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في المنن
مما من الله به علي مواظبتي اول دخولي في
محبة طريق القوم علي ذكر الله تعالي بلفظ الجلالة مائة الف
وان بعشرين الف مرة في كل يوم وليلة عدد الانفاس
الواقعة في الثلاثمائة وستين الف درجة
وكنت اذكرها تارة في مجلس وتارة في مجالس
علي نية ان الله يبسطها الي علي جميع الانفاس
الواقعة في الليل والنهار ليكون حكمي ان الله
تعالي حكم من لم يغفل عن الله تعالي نفسا واحدا
ثم قال قال الشيخ محيي الدين وينبغي لمن
يذكر الله بالجلالة ان يظهر الهمزة ويسكن
الهاء فان فتح الهاء واسقط الهمزة ووصل الهاء باللام
المدغمة كان تلفظه بها كتلفظه بكلمة هلا
فلا تفتح له شيا لانه تعالي ما سمي بذلك الاسم
ثم قال وصورة الذكر بالجلالة ان تقول الله
الله الله حتى ينقطع نفسه انتهى المراد
وتقدم مافي الصلاة المشروحة مقنع فلنقتصر
عليه والذكر تعظيم الله تعالي فالمعني اعظم الله

فالجملة متعذرة والله تعالي اعلم بالصواب
قوله تعالي اسمه **ان الذي فرض عليك**
القران لرادك الي معاد قال في الكشاف اوجب
عليك تلاوته وتبليغه والعمل به يعني ان
الذي حملك صعوبة هذا التكليف ليثيبك
عليه ثوابا لا يحيط به الوصف ولرادك بعد
الموت الي معاد اي معاد ليس لغيرك من
البشر وتنكير المعاد لذلك وقيل المراد به مكة
ووجهه ان يراد به رده اليها يوم الفتح ووجه
تنكيره انها كانت في ذلك اليوم معاد له شان
ومرجعا به اعتداد لغلبة رسول الله صلي
الله عليه وسلم عليها وقهره لاهلها ولظهور
الاسلام واهله وذل الشرك وحزبه والسورة
مكية فكان الله وعده وهو بمكة في اذي وغلبة
من اهلها انه يهاجر به منها ويعيده اليها
ظاهرا ظافرا وقيل نزلت عليه حين بلغ الجحفة
في مهاجره وقد اشتاق الي مولده ومولد ابائه
وحرم ابراهيم فنزل جبريل وقال له تشتاق
الي مكة فقال نعم فاوحاها الله اليه انتهي
قلت تعريف المسند اليه بالموصولية علي
التفسير الاول ظاهر لما في الصلة من الاشارة

الي

الي وجه بنا الخبر وانه امر من جنس الثواب
حيث رتب علي فرض تلاوته وتبليغه والعمل
به علي حد ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين والتلويح بتعظيمه
للترتيب المذكور ولانه فعل من فرض القران
علي حد
ان الذي سمك السما بنا لنا ۝ بيتا دعايمه اعز واطول
ولان المثاب به النبي صلي الله عليه وسلم كما افهمه
الخطاب واكد ذلك بتنكير المعاد واما علي
الثاني فمشكل اذ فرض تلاوة القران وتبليغه
والعمل به لا يشعر بالرجوع الي مكة والظهور علي
اهلها نعم انزال الله اياه علي النبي صلي
الله عليه وسلم واعتناؤه بوحيه اليه مشعر
بالظهور والظفر اذ هو اعظم مواصلة من ملك
الملوك جل وعلا وعلي كونه بمكة اذ فيها عهد
نزوله قبل ذلك فالظاهر علي الوجه الثاني
تفسير الثاني فوض بانزل وهو الواقع في تفسير
الجلالين مع الاقتصار عليه وعلي تفسير المعاد
بمكة وهو صالح علي التفسير الاول ايضا ويرجحه
قوله بعده وما كنت ترجوا ان يلقي اليك الكتاب
فانه يشير الي ان الكلام في الانزال وحكي

ابن جزي تفسير فرض بانزل وباوجب فان قيل
المشعر باحد الامرين لا يشعر بالاخر على التعيين
والا لما اشعر بالاول قلت الاشعار بشي واحد
من جهة المعنى وهو المكافاة والجزا وهو ضربان
اخروي ودنيوي يجبر الى اخروي وهذا الاطلاق
لا يضر وهنا سوال وهو ان يقال ما وجه الاتيان
بان التوكيدية التي لدفع الشك او الانكار مع
ان خبره تعالى يستحيل عليه الخلف وعدم الطباق
ولا يتعقل الا مطابقا للواقع فهو مقطوع به ليس
مظنة للشك والانكار فضلا عن عروضهما له بالفعل
وهذا الاشكال لا يختص بهذا الموضع بل بجميع
اخباراته المشتملة على التوكيد بان ومنها
ذلك ان الذين يستكبرون عن عبادتي..
الاية وهذا انما ياتي التنبيه عليه في شرح الغزلية
وجوابه ان الامر المستغرب المستعظم ان
تاكيد الخبر لا ينظر فيه الى جانب المخبر بالكسر
وانما ينظر فيه الى ذات الخبر مع جانب المخبر
بالفتح فاذا كان مضمون الخبر من حيث
ذاته قابلا لان يشك فيه المخاطب او ينكره اقتضت
البلاغة توكيده وهذا الامر كذلك فان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده علم بالرجوع
الى مكة

الى مكة والظفر باهلها قبل اعلامه بذلك فان
قيل سلمنا انه لم يكن عنده علم لكن ليس
عدم العلم هو المقتضي للتوكيد لثبوته
لي الى الذهن مع ان الكلام يلقى اليه مجردا
وهنا وهل تقول يشك او ينكر لو اخبر قلت
نعم لو اخبره غير الله وتقدم انه لا ينظر لجانب المخبر
بكسر الكاف لاسيما والحالة التي كان فيها من الهجرة
وغلبة اهل مكة وجراتهم وطلبهم قتله واتباعهم
اياه لذلك وتفتيشهم عليه يقتضي ذلك وفي هذا
التاكيد ايضا تقوية للمومنين التالين للاية
لانهم وان علموا ان لا خلف في اخباره تعالى لكن
الامر المستبعد عند النفوس انما تذعن اليه
في اول اوقات اخبار الصادق به من غير استغراب
وتامل ولا تثبت ولا خطور خواطر نفوس خاصة
الخاصة المويدة بالطمانينة وصفو اليقين
وغيرهم يذعن مستغربا ذلك متعجبا منه الاذعان
التام وبعد تامله وتثبته يزول استغرابه
فلاذا اريد اذعانه اولا بدون شي مما ذكرته بالتاكيد
الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر بكلام
البقرة قالوا سبحان الله بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه
آمنت انا وابو بكر وعمر فان المتعجبين لم يكذبوه

والاكلفزوا ولكنهم استغربوا ذلك وبيان الاستغراب
في هذا الخبر سوا قلنا نزلت الاية بمكة او بالجحفة ان
ذلك كان وقت غلبة الاعدا وظهورهم وتمكنهم
من تلك الافعال الشنيعة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يصد دا الخروج او قد خرج بالفعل فقيل له
في هذه الحالة ان الذي فرض عليك القران لرادك الي
معاد فاخبر في تلك الحالة بالظهور والظفر والنصر
والخطاب وان كان معه صلي الله عليه وسلم
لكن ليس الاخبار له وحده بل وللمومنين ففي
التاكيد رفق بهم وتقوية لهم وتخفيف
لما تجده الحالة الحاضرة لديهم ويزيدك لهذا
وضوحا قضية سيدنا عمر رضي الله عنه يوم
الحديبية قال اتيت النبي صلي الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله الست نبي الله حقا
قال بلي قلت السنا على الحق وهم علي الباطل
قال بلي قلت فلم تعطي الدنية في ديننا قال
اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت
اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف
به قال او اخبرتك انا ناتيه العام قلت لا قال
فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر
فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلي

قلت

قلت السنا علي الحق وعدونا علي الباطل قال بلي
قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول
الله وليس يعصيه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
فوالله انه علي الحق قلت اوليس كان يحدثنا انا
سناتي البيت فنطوف به قال افاخبرك انك تاتيه
العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال عمر
فعملت لذلك اعمالا اخرجه البخاري ومسلم
فان قلت ما قررته من الجواب ظاهر علي التفسير
الثاني دون الاول لانه لم يزل يعلم انه في الجنة
منذ بعثه الله تعالى وقوله تعالي وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم معناه في الدنيا على اظهر
الاقوال فنقول حينئذ ما وجه القا الخبر
والاعلام به مع ان المخاطب عالم به فكيف
اكده مع ذلك قلت فايدة الاخبار لا تنحصر
في الاعلام بمضمونه كما هو مقرر في محله فهو
هنا للبشارة وادخال السرور علي المخبر باحضاره
عنده اعتنا بشانه ولما كان الخبر المؤكد من
حيث ذاته اقوى من غيره اختير في مقام
التبشير ومخاطبة الحبيب حبيبه لما يتضمنه
من زيادة الاقبال والاعتنا قال الله تعالى
ان الله يبشرك بيحيي ان الله يبشرك بكلمة منه ان الله

اصطفاك وطهرك مع ما يختص به هذا المقام
من تاكيد الاعلام بموته عليه الصلاة والسلام
ازالة لاستبعاد الناس لذلك وقد فسر ابن عباس
وابو سعيد الخدري المعاذ بالموت ولهذا ايضا
قال تعالى انك ميت وقال وما محمد الا رسول بقصر
القلب تنزيلا لاستبعادهم موته منزلة ادعا خلوده
قلت ووجه التفسير الاول من طريق المعنى ان
برد العيش انما يحصل بعد التعب والعز تحت
ثوب الكد وعلى قدر الجهاد تعلو الرتب كما قيل
بقدر الكد تكتسب المعالي ٭ ومن طلب العز سهر الليالي
تروم العز ثم تنام ليلا ٭ يغوص البحر من طلب اللالي
فجعل الله نبيه للمومنين في ذلك قدوة لقد كان
لكم في رسول اسوة حسنة ويقال ان اول ما يرى
اهل الجنة في الجنة مكتوب
وهذا السرور تنسيك الكروب ٭ وهذا النعيم بذاكر النعب
قال الشاعر
لا راحة قط الا قبلها تعب ٭ ان تعب تجد راحة تنجيك من تعب
قال الله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم
تعملون ويقول الله تعالى يوم القيامة لاهل الجنة
ادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم ومن
كلام سيدي رضوان رضي الله عنه

علي

علي فناطير المحن ٭ جازوا الى كل المنن
ووجه التفسير الثاني ان البداية علامة النهاية
من اشرقت لها بدايته اشرقت نهايته والكريم
اذا ابتدا كمل واذا اعطى خول واذا وعد انجز
ووجه الثالث الترويح على القلب من الم الفراق
بالتصريح بالوعد بالتلاق فان النبي صلى الله عليه
وسلم اشتاق الى مكة لما لها من النسبة اذ هي
بيت الله تعالى ومزار الانبيا ومنزل الرحمة ومحل
التعظيم والاجلال ومن هنا جبلت نفوس
المومنين على الشوق لها والحنين اليها وفيها
وفيها يقول سيدي رضوان رضي الله عنه
عجبت اليها على بعدها ٭ نحن اليها نفوس الكرام
حنين الرضيع الى امه ٭ اوان الرضاع قبيل الفطام
الى ان يقول
تذل الملوك لعزانها ٭ فهم عندها هيبة كالخدام
الى ان يقول
اقول اذا ما بدي حالها ٭ يا طلعة الشمس بعد الغمام
ملكت النفوس جلوت الكروب ٭ محوت الذنوب عن اهل الغرام
وكما اشتاق لها صلى الله عليه وسلم للمعاني السابقة
اشتاقت هي اليه حقيقة على الصحيح اذ احنين
الجماد اليه امر معلوم قال في الهمزية

ونحن للمصطفى المدينة   واشتاقت اليه من مكة الاخفا
ورحم الله سيدي رضوان حيث قال في هذا المعنى

ولما دنت هجرة المصطفى ۔ وانجع مكة عند انصرام
فصاحت وعجت ورنت بكي ۔ بكي لبكاها جميع الاكام
وقالت اتفجعني بالفراق ۔ فياليتني ذقت قبل الحمام
الست بام وانت الوليد ۔ الست بمهدك قبل الفطام
وفي تربتي وفي نشأتي ۔ وفي اتاك رسول الكرام
وفي اتاك الرسول الامين ۔ بوحي الاله العزيز السلام
فيا رب صبر الفقد الحبيب ۔ تصدع قلبي وحرمت المنام
فوادي تفتت من كمد ۔ دموعي جرت مثل صب الغمام
عليك نبي ومصباح القلب ۔ عنت عاذري من جميع الانام
اصبر لا والذي خصه ۔ بخير الحيا ورفيع المقام
سابكي عليه بطول الحياة ۔ وبعد المماة يبكي المستهام
وتبكي القبور بطول الدهور ۔ وزمزم تبكي ويبكي المقام
ومروة تبكي ويبكي الصفا ۔ ويبكي المطاف مع الملتزم
ومكة تبكي واطامها ۔ كذا البيت يبكي ويبكي الحطيم
ويبكي المحصب يبكي الفلا ۔ كذا عرفات بطول الدوام
على مثلي تكلي ستبكي الثكال ۔ وقد حاق تكلي بكل الانام
فلا صبر لا صبر يا كبدتي ۔ فكيف وللنار فيه انضرام
اكلف صبرا على ذا المصاب ۔ وما مثله نسمة في الانام
ولكن الى الصبر مرجعنا ۔ قضى الاله العزيز السلام

وما نقله

وما نقله من عدم اعتبار المخبر في التاكيد هو
فلانيا في قول عبد القاهر انه قد تكون للدلالة
على ان الظن كان من المتكلم في الذي كان انه
لا يكون اذا تمهد هذا فاعلم ان المولف رضي الله
عنه وقع بالاية الكريمة ليشعر بالرجوع الى الشهود
الحقيقي بعد الموت اختيارا للتفسير الاول
فان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وعد بامر
دخل باتباعه على حسب مراتبهم وذلك ان
الشهود هو المقصود بالذات عند العارفين
من الثواب وفي الحكم النعيم وان تنوعت
مظاهره فانما هو بشهوده واقترابه قال الجنيد
رضي الله عنه كنت ليلة نايما عند السري فانبهني
وقال لي يا جنيد رايت كاني وقفت بين يديه
فقال لي يا سري خلقت الخلق كلهم ادعوا
محبتي فخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشار
وبقي معي العشر فخلقت الجنة فهرب مني تسعة
اعشار العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت
عليهم ذرة من البلا فهرب مني تسعة اعشار
عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم
ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون
فالوا انك تعلم ما نريد فقلت اني مسلط عليكم

فعلى ما هنا لدى السري على الجنيد رضي الله عنهما

من البلا بعد انفاسكم تنصبرون قالوا اذا كنت
انت المبتلي فافعل ما شيت فقلت انتم عبادي
حقا انتهي وكان سيدي رضوان رضي الله عنه
كثيرا ما يردد هذا البيت

ولو بيد الحبيب سقيت سما ∘ لكان السم من يده يطيب

وموت العارفين نفعنا الله بهم مجرد انتقال
الي النعيم المقيم وفيما ينسب الي الامام
ابي حامد الغزالي رضي الله عنه

قل لاخوان راوني ميتا ∘ فبكوني ورثوني حزنا
اتخافون باني ميتكم ∘ ليس ذاك الميت والله انا
الي ان يقول
كنت قبل اليوم ميتا بينكم ∘ فحييت وخلعت الكفنا
وانا اليوم اناجي ملكا ∘ واري الله جهارا علنا
الي ان يقول
لا ترعكم هجمة الموت فما ∘ هي الا نقلة من هاهنا
لا تظنوا الموت موتا انه ∘ لحياة هو غايات المنا
فاخلعوا الاجسام عن انفسكم ∘ تبصروا الحق جهارا علنا

وذكر عن رجل يسمي عبد الكريم ابن حسين من
بلاد المغرب لما قرب اجله واطلعه الله عليه امر
صاحبا له ان ياتي صلاة الظهر لمنزله ليغسله
ويكفنه ويدفنه فقال له لو كان معي اخر قال

وعلى عبد الكريم ابن حسين وكرامته

له

له ستجده ينتظرك هناك فلما حان الظهر جا
الرجل لمنزل عبد الكريم فوجده قد مات ووجد
الرجل ينتظره فغسلاه وجهزاه فلما فرغا من
ذلك قال ذلك الرجل لا اله الا الله عبد الكريم بن حسين
روحه غسل البدن ثم طلبه فلم يجده فعلم ان
ذلك الشخص روحه تطور في صورة هيكله ولكون
حقيقة الامر علي ما ذكر كانوا يتمنون الموت لما فيه
من اللقا حتي كان عندهم احلي من الشهد
ولقد اصاب فعبر عن حالهم

فاسمع مقالا صادقا متقبولا ∘ ان الاولي ماتوا علي دين الهدي
وجدوا المنية منهلا معسولا
ويقول قايلهم عند نزول الموت
حبيب جا علي فاقة ∘ لا افلح اليوم من ندما
وانظر قول سيدنا بلال
واطرباه غدا القي الاحبة ∘ محمدا وصحبه

وجا رجل الي عبد الله بن منازل فقال رايت في المنام
انك تموت الي سنة فقال اجلتنا علي امر بعيد
وقال الجنيد المحب يكون مشتاقا الي مولاه وقد
احب البقا من البقا اذا علم ان فيه الرجوع الي مولاه
فهو يتمني الموت ابدا وذلك قوله ان زعمتم انكم
اوليا لله الاية وانشدوا

كان السرور يتم لي ، لو كان احبابي حضورا
ووجد عنه سيدي رضوان في مرض وفاته
كاغد بخطه بكتابة غير بينة كتبه بتكلف من
المرض فتفهمو فاذا فيه
قرب الرحيل الي الحبيب فرحبا ، اهلا به اهلا وسهلا ومرحبا
فيحتمل ان يكون التوقيع بالاية علي التفسير
الثاني اشارة الي الظفر بالتلاق من باب ذكر النظير
علي قاعدة تفسير الصوفية رضي الله عنهم ففي
التوقيع بالاية تروح علي قلب الشيخ رضي الله
عنه بذكر ما يتضمن انتظار اللقا اذ كل ما دون
اللقا عندهم بعاد ولذا كان موتهم كما هو وقد
وقد انشد ناس بحضرة سيدنا رضوان رضي
الله عنه المقطع الذي اوله
البعاد من يحمله ، يا بدر الا قلبي المبتلي
كم بلي تتبع هواك من ضيع ، ليس عندي لولا
فلما سمع ذلك بكا بكا عظيما فما زالوا يعيدونه
وهو يبكي ويعلو صوته حتي بكي جميع من حضر
ثم غشي علي الشيخ وسقط علي وجهه حتي ظن
به الموت ثم رفع راسه وعيناه تهملان فقال يا اصحاب
ارجعوا الي قراة البردة ليرجع الينا عقولنا فانشد
بعض الحاضرين

لا تذكروا

لا تذكروا رحيل البعاد فانكم ، إن تذكروه تجددوا احزاني
اني ضعيف لا اطيق بعادكم ، اهوى وقد اسكنته اجفاني
ووهبته قلبي علي اني به ، في حيرة الولهان واللهفان
فلئن فقدوا رفق الاله برفقه ، رفقا بقلبي المستهام العاني
ولله در القايل
ذكر الحمى وعهوده وعهاده ، فبكى وابكى رحمة حساده
فانتاع منه الوجد بعد احاشا ، يوم النوى وانتاع منه فواده
وانسل من جفنيه نصل هجوده ، واعاضه بعد الرقاد سهاده
وأعاره
نزح البكا يا نازحين مدامعي ، وصله وذكركم من بعد زاده
ورحلتمو بالقلب بين رحالكم ، وجعلتم الشوق المبرح زاده
ردوه او فخذوا المخلف بعده ، ان لم تكونوا تمنعوه مراده
يا من لطرفي قد ملكتم دمعه ، ببيد الهوى وبياضه وسواده
اخذ الهوى عهد المنام بانه ، بعد التفرق لا يذوق وساده
لله احشا غرتها حرقة ، حراقها قدح الغرام زناده
ياكيف يخلو مني انجد تمنوا ، متشتتا فكم ووفيتموا ميعاده
هل زاره منكم خيال طارق ، فراه في فرش الضنا او عاده
فان قلت هلا اخرجتم التوقيع علي التفسير
التفسير م
الثاني اشعارا بالرجوع بعد الموت الي الشهود
الروحاني الذي هو السابق يوم الست بربكم ويكون
من باب ذكر النظير بالنظير علي قاعدة تفسير الصوفية
وقد انبسط القول فيه في لطايف المنن ومن ابيات

الغزالي المتقدمة

أنا في الصور وهذا بدني ، كان جسمي وقبيل زمنا
أنا در قد حواه صدف ، طرت عنه فتنحى واننا
أنا كنز وحجابي طلسم ، من تراب فتخلى للغنا
أنا عصفور وهذا قفصي ، كان سجني فالفت السجنا
أشكر الله الذي خلصني ، وبنالي في المعالي وطنا
الى ان تقول

فاخلعوا الاجسام عن انفسكم تبصروا الحق جهارا علنا
قلت الخطاب في الاية للنبي صلي الله عليه وسلم والتنظير في حقه لا يصح لان الانبيا احيا في قبورهم حقيقة ووصف النبوة باق للروح والجسد معا وقال السبكي في طبقاته عن ابن فورك انه قال انه عليه السلام حي في قبره رسول الله ابد الاباد علي الحقيقة لا المجاز قوله نفعنا الله به ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا هذا دعا اهل الكهف حين اووا اليه وانقطاعهم الي الله تعالي بترك بلادهم واموالهم وعشايرهم لما حصل لهم من الانس بالله الذي اشرقه في قلوبهم ما افاضه عليهم من معرفته اقبلوا حين اووا الي الكهف علي خطابه تعالي والتوجه اليه وطلب زيادة الهداية والتثبيت

عليها

١٨٥

عليها الحصول اصلها الهمزة فقدم نعت النكرة وهو من لدنك عليها فانتصب حالا لان مقصودهم اذ ذاك الستر والاخفا وعدم اطلاع الخلق عليهم فكانت قوة طلبهم متوجهة الي كون الرحمة من ربهم اليهم بلا واسطة ولعدم تعلق القصد بالستر والاخفاء جي بالظرف علي اصل التاخير في اتيناه رحمة من عندنا وعبر هنا بلدن دون عند لانها وان تقاربا لكن لدن اخص من جهة دلالتها علي الملاصقة المعنوية كما قال ابو حيان في بحره ونقله السيوطي في شرح الغيبة فجي بها دون عند لتاكيد نفي الواسطة ولعدم الحاجة لما ذكر لم يوت بها في اتيناه رحمة من عندنا لعدم جي بها مقدمة في جانب التلقي العلم لان المعهود فيه ان يكون بمعلم فاشتد الاهتمام بالتنبيه علي نفيه فسلكت طريق الاحتراس وجي بما يمنع اصل توهم خلافه واشارة الي ان المراد العلم المخصص وهو المغيبات لا المطلق والتنكير في رحمة ورشدا للتعظيم ومعني هيئ لنا اجعل لنا من امرنا اي مما نزل بنا من تضييق الملك الجاير وبعثه في طلبنا هداية اي اهدنا الي وجه المخرج من ذلك كانهم لم يظهر لهم وجه المخرج وقت

الا بوا وقد قال وهب بن منبه رضي الله عنه
انهم لما دخلوا الكهف قالوا نبيت هاهنا الليلة
ثم نصبح ان شا الله تعالي ثم نرود رايكم انتهي
والمعني اجعل لنا في امرنا اي قرارنا من نحو
رايت منك رشدا اي اجعل امرنا رشدا اي في
غاية الرشد حتي بتهيا لان ينتزع منه الرشد
فالتنكير للتعظيم والله اعلم اذا تمهد
هذا فاعلم ان المولف رضي الله عنه وقع بالاية
الشريفة ليشعر بمفارقة الخلق وهجرانهم والفرار
منهم واطراحهم ونبذ الاغيار كلها تعلقا
بالله واقبالا عليه وابوا اليه طالبا ان تهب
عليه نفحات الرحمة من ربه ويكون امره كله
في ذلك رشدا وخيرا وان يكون له حظ من
حال اهل الكهف في الخفا عن الاضداد
وعدم اطلاع الاغيار لان ذلك اعتنا من
الله بهم واعزاز لهم قال في لطايف المنن
فاوليا الله اهل كهف الايوا فقليل من يعرفهم
قال ابو يزيد رضي الله تعالي عنه اوليا الله عرائس
ولا يري العرائس الا من كان محرما لهم واما غيرهم
فلا وهم مخدرون عنده في حجال الانس
لا يراهم احد في الدنيا ولا في الاخرة وعن

ابي

١٨٦

مطلب

ابي عبد الله البستي قال سالت رجلا بالمكارم ما الذي
اجلسك في هذا الموضع فقال لي وما سوالك
عن شي ان طلبته لا تدركه وان لحقته لم تقع عليه
قلت تخبرني ما هو قال علمي بان مجالسة الله
تستغرق نعيم الجنان ثم قال أواه لقد كنت
اظن ان نفسي ظفرت ومن الخلق هربت فاذا
انا كذاب في مقالتي لو كنت محبا لله تعالي
صادقا ما اطلع علي احد فقلت اما علمت
ان المحبين خلفا الله في ارضه مستانسون
بخلقه يحثونهم علي طاعته فصاح صيحة
وقال يا مخدوع لو شممت رايحة المحبة وعاد
قلبك ما وراد ذلك من القرب ما احتجت ان تري
فوق ما رايت ثم قال يا سما ويا ارض اشهدا
انه خطر علي قلبي ذكر الجنة والنار قط ان كنت
صادقا فامتني فوالله ما سمعت له كلاما بعدها
وخفت ان تسبق الي الظن من الناس بمن
قتله فتركته ومضيت فبينما انا علي ذلك
اذا بجماعة فقالوا ما فعل الفتي فكنيت عن
ذلك فقالوا رحم فان الله قد قبضه فصليت
معهم عليه وقلت لهم من هذا الرجل ومن
انتم قالوا ويحك هذا رجل به يمطر المطر

كان م

قلبه علي قلب ابراهيم عليه السلام أفادا بنه يخبر
عن نفسه ان ذكر الجنة والنار ما خطر علي قلبه
فهل كان احد هكذا الا ابراهيم الخليل فقلت
من انتم قالوا نحن السبعة المخصوصون
من الابدال قلت علموني شيا قالوا لا تحب ان
تعرف ولا تحب ان يعرف انك ممن لا تحب ان يعرف
انتهى فهذا هو العز وهذا هو الملك فهم
الملوك وان لم تخفق عليهم البنود والاعلام
وان لم تنشر امامهم الجنود

لله طايفة تحت قباب الخمول طايفة ، اخفاهم في ردا الخفا اجلالا
هم السلاطين في اطمار مسكنة ، استعبدوا من ملوك الارض اقيالا
شعث مرافقهم غبر ملابسهم ، جروا علي ذلك الخز اذيالا
هذي المكارم لا قعبان من لبن ، شيبا بما فعادا بعد ابوالا
هذي المناقب لا ثوبان من عدن ، خيطا قميصا فعادا ابعد

وقال الشيخ عز الدين بن المقدسي رحمه الله

فهم خواص الله اهل سموا ، والذاكرون الله في الاصال
القانتون المخبتون لربهم ، والناطقون باصدق الاقوال
التاركون حظوظهم ونفوسهم ، الموثرون بخالص الاعمال
ما شانهم في شانهم دعوي ولا ، عملوا التعصب فيه والجدال
عملوا بما علموا فادوا الذي ، وجبوا وما جلوا بفضل نوال
يمشون بين الناس هونا نعتهم ، صمت الجهول فدوه بالاجمال

واذ ابدا

187

واذا بدا الليل سمعنا انينهم ، وحنينهم بتضرع وسوال
وعيونهم تجري بفيض دموعهم ، مثل انهمال الوابل الهطال
متنعا وتود تقربهم وتحبهم ، كتفاوت العمال في الاعمال
في الليل رهبان عبادة ربهم ، وخيالهم في الجود كالابطال
تاهوا علي كل الملوك وانهم ، لهم الملوك بعزة الاقبال
ولرب اشعث حوبه ذلوقه ، ولدي المليك هو العزيز العالي
بوجوههم اثر السجود لربهم ، وبها اشعة نوره المتلالي
خمص البطون لما بهم من فاقة ، شعث الروس لروعة الاهوال
لم تخل ارض منهم فقد حكموا ، ذات اليمين بها وذات شمال
لا ينظرون الي سوي محبوبهم ، شغلا به عن سائر الاشغال

وكما ان التنكير في رحمة للتعظيم قبل التوقيع
فكذا بعد قصد التوقيع اي آتينا من لدنا رحمة
عظيمة تعم اتباعنا وتنسحب علي من استمسك بنا
وتعلق بنا كما وقع لاهل الكهف الذين نزلت فيهم
الاية حيث انسحبت الرحمة علي كلبهم فحسب عليهم
وصار يذكر بذكرهم قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري رضي الله عنه في تفسيره ذكره كما ذكرهم
اعني الكلب ومن احب احدا احب ان ينتسب
اليه ويقال كلب خطى مع احباب الله خطوات
فالي يوم القيامة يقول الصبيان وغيرهم بل الحق
يقول بقوله العزيز وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد

نزي ان مسلما يصحب اولياءه من شبابه الى مشيبه
يرده يوم القيامة خائبا انه لا يفعل ذلك ويقال
في التفسير انهم قالوا للراعي الذي تبعهم والكلب
معه اصرف هذا الكلب عنا فقال الراعي لا يمكنني
لاني انا ربيته ويقال انطق الله الكلب معهم
فقال لم تضربونني فقالوا لتنصرف عنا فقال
لا يمكنني ان انصرف لانه رباني ويقال كلب
بسط يديه على وصيد الاولياء فالى القيامة
يقال وكلبهم باسط فيه يرفعها مسلم الى
ربه خمسين سنة نزي يردها خائبة هذا
لا يكون ويقال لما صحبهم الكلب لبركات
صحبتهم لم تضره نجاسة صفته ولا خساسة
قيمته ويقال لما كرر ذكرهم كرر ذكر كلبهم وجاء
في القصة ان الكلب لما لم ينصرف عنهم قالوا
سبيلنا لما لم ينصرف عنا ان نحمله الى اعناقنا
حتى لا يستدل علينا باثر قدمه فحملوه فكانوا في
الابتداء للكلب بلاياه وصاروا في الانتهاء مطاياه
كذلك من اقتفى اثار الاحباب ويقال في القصة
ان الله انطق الكلب معهم وبنطقه ربط على قلوبهم
بان ازدادوا يقينا بسماعه فقال لم تضربونني
قالوا لتنصرف فقال الذي اخذكم اخذني فقالوا

وما

فقف على هذا واعمل به

وما علامة صحبته فقال انتم تخافون بلاء يصيبكم
في المستقبل وانتم بلائي في الحال يقران بلاكم الذي
تخافون ان يصيبكم من الاعداء وبلائي منكم وانتم الاولياء
ويقال لما لزم الكلب محله وما جاوز حده فوضع
يديه على الوصيد بقي مع الاولياء كذا ادب الخدمة
يوجب بقاء الوصلة انتهى وقال الامام السلمي رضي
الله عنه في تفسيره قال ابو بكر الوراق رضي الله عنه
مجالسة الصالحين ومجاورتهم تؤثر في الخلق وان
لم يكونوا اجناسا الا تراه كيف ذكر اصحاب الكهف
وذكر كلبهم معهم لمجاورته اياهم انتهى ومما انشده
سيدي احمد زروق في اخر شرحه لحزب البحر
عن شيخه الحضرمي رضي الله عنهما
نعم من تنحى ان الاله وبابه ؞ اذا قرعه فالباب يوشك يفتح
؞ ؞ ؞ الى ان قال ؞ ؞ ؞
ولو طردوني كنت عبد عبيدهم ؞ كبعض كلاب في المزابل ينبح
وقد تقدم حديث من احب قوما حشر في زمرتهم
ورأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فقال
له يا رسول الله اني متطفل في طريق القوم فقال له
الزم كلام القوم فان المتطفل عليهم هو الولي واما
العالم منهم فهو النجم الذي لا يدرك وقال صلى
الله عليه وسلم مولى القوم من انفسهم وهو حديث

صحيح وقال ايضا صلى الله عليه وسلم لو لبني له حبشي
وقبطي انما انتما رجلان من ال محمد رواه الطبراني
باسناد حسن وخرج ابن عساكر عن الحسن بن
الحسن قال كان حي من الانصار لهم دعوة سابقة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات منهم
ميت جات سحابة فامطرت قبره فمات مولى لهم فقال
المسلمون لننظرن اليوم الى قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم مولى القوم من انفسهم فلما دفن
جات سحابة فامطرت قبره انتهى اي لننظرن هل
يظهر اثره حتى في مثل هذا فيحمل ايضا عليه ورحم
الله سيدي رضوان حيث يقول في هذا المعنى

فنعن بذلي عند باب احبتي   واني اعد من كلاب حمى نجد
وكلب الحمى يا صاح قد نال ترتبة   بنسبته حقا الى ساكني نجد
اتى في كتاب الله رفعة قدره   بنسبته حقا الى فتية الكهف
وقد قال خير العالمين محمد   بان مولى القوم منهم بلا ريب
حديث صحيح في الصحيحين قد اتى   فاكرم بها من نسبة لذوي الذكر
لنسبة الى نجد نسبت الى الحمى   فيا برد احشاي ويا نجح مطلبي

وقال ايضا رضي الله عنه

فنحن كلاب الدار طبعا ولم نزل   نحب مواليها ونحرس بابها
اذا طردت يوما كلاب قبيلة   فتعوي كرام لا تهين كلابها

نسبنا لهم اذ كانوا اهل عناية لانه كرام العرب تحمي كلابها اه

وما احسن البيت الذي انشده العارف بالله سيدي
محمد

محمد بن عباد رضي الله عنه عند موته وهو

ما عودوني احبابي مقاطعة   بل عودوني اذا قاطعتهم وصلوا

وانشد سيدي رضوان رضي الله عنه عند زيارة سيدي
الشغاج خارج باب الفتوح نفعنا الله به

ان الكرام اذا ما استهلوا ذكروا   من كان يالفهم في المنزل الخشن

وشفعه بعضهم فقال

لا تحسبن اذا ازن الكرام هنا   ان يهملوكم غدا في الموضع الحسن

وزاد اخر

حاشاهم يهملوا من كان يالفهم   وكيف والجود منهم جاد كالديم

وفي الحديث عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اكرموا الفقرا فان لهم يوم القيامة دولة
قالوا وما دولتهم يا رسول الله قال ينادي مناد
من بطنان العرش يا جبريل قرب احبابي فيقول
يا رب ومن احباوك فيقول فقرا امة محمد صلى
الله عليه وسلم قال فيجمعهم في صعيد واحد
فيطلع المولى سبحانه عليهم فيقول لهم ادخلوا
الجنة بلا حساب عليكم فيقولون الهنا ومن احبنا
فينا ومن برنا لك واكرمنا لاجلك فيقول الله تعالى
دوروا الجميع فمن احبكم في وبركم لي واكرمكم
لاجلي ولو بلقمة او شربة فادخلوه معكم الجنة وعن
بعض الصالحين انه راى رجلا بعد وفاته في

النوم فقال له ماذا فعل الله بك وماذا لقيت
فقال له لما ادخلت القبر جاتني زبانية العذاب
وارادوا الانصراف بي الي جهنم فقلت اما لكم فونني
قال لي واحد منهم ومن انت فقلت انا خدم يوم
ابي يزيد البسطامي فقال لاصحابه دعوه حتي
نري ابا يزيد فان كان كما يقول خلينا سبيله
وان كان غير ذلك اخذناه فاتوا ابا يزيد فقالوا
له ان هذا الرجل ادعي صحبتك فقال لهم ان هذا
لم اعرفه وليس كما قال فقال له الرجل سبحان
الله ما اسرع ما نسي الناس اما تذكر يوم كنت
خارجا من باب المسجد العلاني ونحن ابطاك
ثوب واردت ان تنتعل نعلك فمنعك الثوب
من ذلك فنا ولتنيه وانتعلت فقال له نعم
فخلي وتركوه ومضوا عنه فاذي انتساب لهم واقل
قرب منهم نافع غاية النفع حتي مصافحتهم
وملاقاتهم ولله در القايل
شابكتهم متبركا باكفهم • اذ شابكوا كفا علي كريمة
ولربما يكفي المحب تعللا • اثارهم وبعد ذاك غنيمة
ورحم الله ابن وفا حيث يقول في بعض ازجاله
فاحرص عليهم بكل جهدك • وميل اليهم تحظ بسعة
ولا تكن كسلان • تسلم من الحرمان

وانظر

١٩٠

وانظر الي ابيات القطب سيدي ابي مدين رضي
الله عنه التي يقول فيها • • • ما لذة
العيش الا صحبة الفقرا • هم السلاطين والسادات والامرا
الخ وانظر آخر شرحنا للنصيحة ففيه مسايل من هذا النمط
وقد استجاب الله للمولف رضي الله عنه ونفعنا به
امين فبلغه من الخفا مراده حتي لم يعرفه الا الشيخ
ابو الحسن الشاذلي ومن اجل ذلك لازمه رضي عنه
فتنة الجيل المسمي بالعلم مبالغة في الانفراد عن
الاغيار واستجاب له ايضا في انسحاب الرحمة
التي رحمه بها علي اتباعه واصحابه حتي صارت
الطريقة تنتسب لتلميذه الذي تخرج علي يديه
ووجد بخط المولف الشهير ابي حفص سيدي
عمر بن عيسي بن عبد الوهاب دفين جبل العلم
قرب جده مولاي عبد السلام وهو من اصحاب
الشيخ القطب ابي محمد سيدي عبد الله الغزواني
رضي الله عنهم اجمعين ومن خطه بواسطة
نقلت ان مولانا عبد السلام كان يوما باز خلوته
جالسا يتلو القرآن ومعه تلميذه ووارث حاله
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه حتي وصل
في سورة الانعام الي قوله تعالي وان تعدل كل عدل
لا يوخذ منها فورد عليه وارد الهي ونزل به حال قوي

علي ما وجد بخط هذا المولف

افتطعه عن حسه واستغرق فيه مدة فلما أفاق
رفع يديه الي السماء داعيا وكان من جملة ما دعا به ان
من سبق له الشقا والحرمان لا يصل اليه وان من
وصل اليه يكون له شفيعا يوم القيامة هذا
معني ما وجد بخط الشيخ المذكور وقريب
من هذا ما حدثنا به بعض شيوخنا الثقات
عن اليملحي نزيل جبل وزان ودفينه رحمه الله انهم
سالوه عن هذا فقال لهم بلغنا عمن ادركناه
من كبرا اشياخنا ان زورته الي بسونبين او الي
صحو نبين الشك في لطول العهد ان الشيخ
عبد السلام كان من جملة دعا به اللهم
لا تبعث لنا من حكمت بشقائه انتهى هكذا
وجدته بخط شيخنا وبركتنا الامام المحقق
العلامة ابي عبد الله سيدي محمد بن احمد
ابن المسناوي كان الله لنا وله في الدارين آمين
وقعت حكايات تشهد لهذا من اسلام
بعض الكفرة حين قارب الضريح المذكور ورجوع
بعض الفسقة الذاهبين بسبب الزيارة بتقصيرهم
بعد ان لم يبق بينهم وبين الضريح المذكور
الا مسافة يسيرة لاسباب اتفقت لهم نسال
الله السلامة والعافية بمنه وكرمه امين قال

مقيده

191

مقيده عبيد ربه محمد بن عبد الرحمن ابن ذكري
كان الله له وليا ونصيرا هذا اخر ما تيسر
من التقييد علي كلام سيدنا الشيخ ابي محمد عبد السلام
رضي الله عنه ونفعنا به امين مستغفرا من
التجاسر علي كلام مثل ذلك الامام وراجيا
ان يكون لي حظ من الاعتنا بالتوجه لكلام
امثاله وقسط من محبتهم ومحل متطهر التعلق
باذيالهم ولو الا من جهة نزول الرحمة عند
ذكرهم بالترضي عنهم والتملق بجانبهم
وذلك من منن الله العظيمة وعطاياه الفاخرة
الجسيمة وكيف لا وهم عبيده حقا ومن
عظم عبد الملك واحبه انبسط عليه من جاه
الملك ما يناسب قدره فهل انه تعالى اذن ابانا
لذلك من اعظم المنن واجل ما عودنا من
فعله الجميل الحسن تمم الله لنا ذلك بالتثبيت
عليه وتنميته حتى نموت عليه مع العافية التامة ونبعث م
بمنه وكرمه امين ووافق الفراغ من تبييضه
وقت صلاة العصر يوم الخميس الرابع عشر ذي الحجة الحرام
عام تسعة وعشرين بعد الالف والماية وصلى الله
علي سيدنا ونبينا وشفيعنا
وحبيبنا ومولانا
محمد واله وصحبه
وسلم تسليما
والحمد لله
رب العا
لمين
ايم

الحمد لله اسري بنبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنين وخمسين من عمره ثم
اذن الله له في الهجرة فهاجر وله ثلاث وخمسون سنة فمكث
بالمدينة عشر سنة وفي السنة الثانية كانت غزوة بدر الكبرى
وفي هذه السنة فرض صوم رمضان وفي السنة الثالثة كانت غزوة
احد وحرمة الخمر وفي السنة الرابعة فرضت الصلاة ونزلت اية
التيمم وفي السنة الخامسة غزوة الخندق وصلاة الخوف
وفي السنة السادسة غزوة الحديبية وحديث الافك وفي السنة
السابعة غزوة خيبر وفي السنة الثامنة غزوة فتح مكة في
شهر رمضان وفي السنة التاسعة غزوة تبوك وحج ابو بكر
بالناس وفي السنة العاشرة حجة الوداع ولم يحج سواها صلى
الله عليه وسلم بعد الهجرة